

الجامعة العربية

أو مذكرة دعوتي العربية في الجمهورية الفضية

بإثنا والعرب شعب واحد أصلاً ولغة وأدباً

وأخلاقاً. نقطن بقعة واحدة مشتركة المصلحة

مياسياً وإقليمياً وعمرانياً واقتصادياً

وحيوياً، نسعى وراء الوطن العربي

الشامل ونعمل لتأليف ولايات

عربية متحدة دستورية

مواضيع الكتاب : تاريخية قصصية اجتماعية

وصفية انتقادية أدبية فكاهية — لا مذهبية

تأليف انطونيوس جمل منشي محل «المواطن»

طبع في سانتياغو عاصمة تشيلي

أب سنة ١٩٢٨

عطالله اخوان

افضل واجمل وارخص تشكيلة خرداوات

- تجدهما في محل - عطالله اخوان -

زد على ذالك لطف المعاملة،

وهي انسانية اكثر منها

تجارية

جرب تقنع

شارع روساس رقم ٢٢٣ - ٢٢٥ صندوق

البريد ٣٩٦٣ - سانتياغو





BIBLIOTECA NACIONAL
SECCIÓN CONTROL سلطان باشا الاطرش

القائد العام للثورة الوطنية السورية

سلطان باشا اشجع رجل في الشرق ، وهذا بشهادة الفرنجة
انفسهم . ورغم بعده عن مركز الحركة الوطنية السورية يكاد
يدير دفة سياستها . وهانحن مدرجون بياضه الذي فيه يعلن رأيه وأي
اخوانه ورفقته لمرابطين في الصحراء بشأن الوحدة السورية . وهي

ككمامة تشد الى افواه المستعمرين واذا بهم ، وكشهادة ناطقة
 باختلاصه الفائي الوصف للموطن الشامل . وهذا هو البيان :

لا يخفى على اصدقاء الوحدة السورية ان الغاء الدويلات الصغيرة
 الحديثة في سوريا وجمعها كلها تحت ادارة رئيسية واحدة من المطالب
 الوطني السوري التي لا يتساهل فيها سوري صحيح الوطنية ثم
 الادرك . وان تجزئة سوريا على النحو الذي جربته السلطة
 لافرنسية وذقت طعمه هي السوريون معاً ، من المفسد يحول
 درامها ، ون كل خير تنتظره سوريا في عهدها الجديد

ولما كان ثوار جبل الدروز قد رفضوا كل حل لا يكون من
 شروطه اعلان الوحدة السورية ، وكان الجبل جنزاً غير منفصل عن
 سوريا . ولما كانت سوريا لا تستطيع التقدم ولا المحافظة على
 مصالحها وتأمين السكينة وانتظام الامور بوجود احدى اجزائها
 منفصلاً عنها لا يربطها بها الاً روابط الطرق والاسلاك البرقية ،
 كان من حق عامة السوريين وسكان جبل الدروز خاصة ان يعلنوا
 ارادتها في انضمام الجبل الى امة سوريا العربية ، وان يصرّوا على
 ذلك الاصرار كله

لهذا ، وبإزاء على طلب جميع الثوار الذين لم يروا في الحالة

١٨
للماضرة ما يطمئنهم على تحقيق الاماني التي من اجلها قامت الثورة
واعتمادا على ما نعلمه من تمسك سكان الجبل بالوحدة ، نعلن ان
ادمج جبل الدروز في الوحدة السورية كان ولم يزل من مطالب
الثوار الاساسية . ولا عبرة بالمضابط المصطنعة المغتصبة التي وقع
عليها افراء قلائل انتحلوا تمثيل الجبل تحت مؤثرات معروفة .
ونعد كل وزارة سورية لا تصر على اعلان الوحدة غير مخصصة للقضية
السورية والسلام

فائد الثورة الوطنية السورية العام

سلطان لاطرش

في ١٣ ايار سنة ١٩٢٨



فواز بك الاطرش

وهو على حداثة سنه فارس مغوا وشجاع جبار



الأمير شكيب أرسلان
الكاتب الشاعر الزعيم الوطني السياسي الخطير

الدكتور زكي بك كرم
بُترت ساقه في الحرب العالمية
بطل ادب كريم
شديد الغيرة على قومه



ربان الثورة الاستقلالية
الاستاذ الطيب النطاسي المجاهد الكبير
الدكتور عبد الرحمن شهنشدر



توفيق افندي يازجي
من اكبر انصار الاستقلال
كاتب مجيد يجمع بين الاخلاص والجرأة

توفيق افندي يازجي
من اكبر انصار الاستقلال
كاتب مجيد يجمع بين الاخلاص والجرأة



نساء درزيات على ظهور الجمال
والنياق في احتفال وطني
وللدزيات شجاعة الرجال

214

الامير

قواء ارسلان

شقيق الامير امين

في عاصمة الجمهورية

الفضية

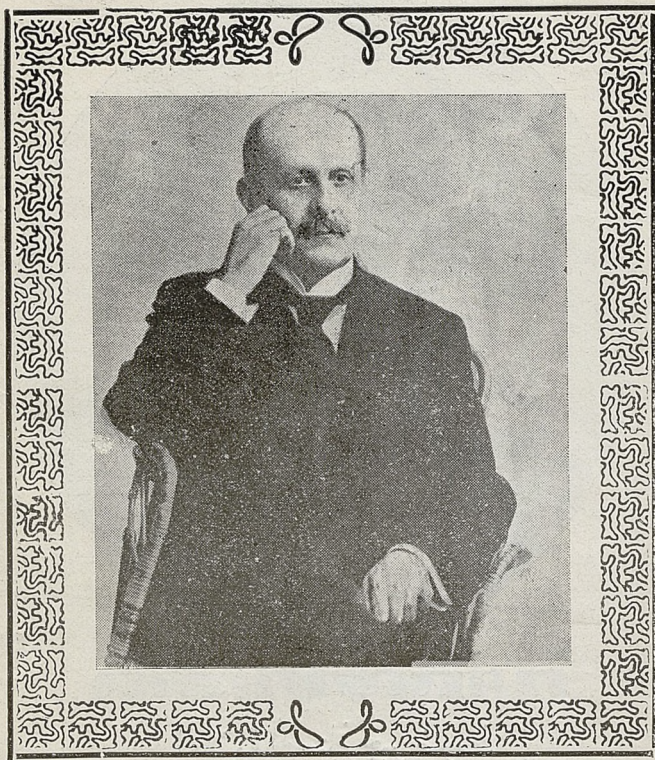


الامير

عادل ارسلان

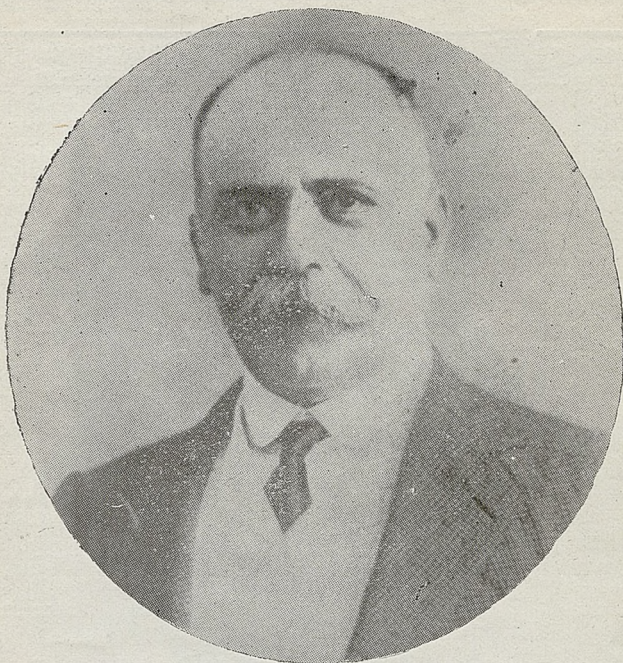


فقيه الاعيان سليمان البستاني
 وكان مجرأ فيأضاً بالمعرفة والعلم والخبرة



الدكتور يعقوب صروف

فقيه الشرق العربي ، أحد اعلام الصحافة والفلسفة



العلامة الاستاذ جبر ضومط

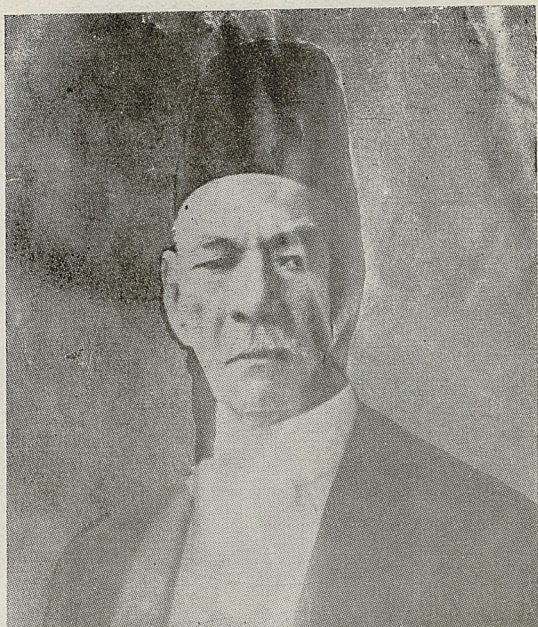
احتفلت الامة السورية مؤخراً بيوميله الذهبي ، وقد تبارى الخطباء
من د.وز ومسلمين ونصارى بالشثناء على نبوغه - ولا غرو وهو ذو
الفضل العميم على اللغة العربية وابنائها



الدكتور شبلي شميل
فقيه الفلسفة والجرأة والعلم

ومن حرية فكره العظيمة :

لو كان ربكم كمركوني لما	ضقتهم وضقت بالغريق نجة
رصد السفينة ثم نبى قومها	في حين لم تفد النجاة صلاة
علم عجائب هديه مشهودة	لا علم غيب تدعيه هداة
هذا الصحيح وليس ما اوحى به	سيناء او طاوور او عرفت



سعد زغلول باشا

فقيد شقيقتنا مصر ، بل فقيد العرب والشرق

من مختاراته :

الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة

الصحافة تنتقد في حدود القانون ما تريد . فليس من الرأي

ان نسألهم لم تنتقدنا بل الواجب ان نسأل انفسنا لم نفعل

ما تنتقدنا عليه

الامير حبيب لطف الله
فقيد الوجاهة ولا ريحية
والسخاء وامراء لطف الله
هم بالحقيقة لطف من الله
على الوطنية وتخفيف
شقاء الانسانية



نجيب افندي يانث
ساييل الفضل والعام
والذيل - نقرأ كذا
عنه وله على
الصفحة ١٣٩





المحسنة الكبيرة العظيمة هيلانه سياج

فاقت تبرعات هذه السيدة الجميلة على ثمانية عشر الف جنيهه للأعمال
الحيرية العمومية . منها تبرعها الاخير بقيمة عشرة الاف جنيهه لإنشاء
مدرسة خيرية في الاسكندرية افتتح ابوابها للأطفال من جميع
المذاهب والنحل . وقد احتفلات - في حزيران الفائت - جمعية
بد الاحسان السورية الارثوذكسية في الاسكندرية بوضع الحجر الاول

206
في بناية المدرسة . وقد سرت عدوي تبرع السيدة هيلانه الى كثيرين
من ارباب اليسر نقدم بعضهم مالا وآخرون عقارات او قفوها للمدرسة
فبلغت القيمة الاجمالية اربعين الف جنيه

هـ - هذا التبرع الخطير ، عسى ان يتفهمه اغنياءنا من الرجال
الذين يكنزون الذهب ويتكلمون كثيراً عن صنع الخير ولا
يفعلون شيئاً . فنذهب جاجعتهم كقبض الريح ! . . .



الخالدة الذكر ملك حفني ناصف

كانت كاتبة مجيدة جريئة بعيدة النظر وهي انصرية العربية المحمدية
الاولى التي اقدمت على تمزيق حجب الجهل ونهملهم فود العريات



امراة سفير اسوج السابق ببرلين
والرسم بربشة رسام الملوك والملكات مخائيلوف البلغاري ،
يثل سيدة سورية هي علي رايه اجمل وازكى امراة عرفها

الجامعة العربية

أو مذكرة دعوتي العربية في الجمهورية الفضية

بما أننا والعرب شعب واحد أصلاً ولغة وأدباً

وأخلاقاً. نقطن بقعة واحدة مشتركة للمصلحة

سياسياً وإقليمياً وعمراًياً واقتصادياً

وحيوياً، نسعى وراء الوطن العربي

الشامل ونعمل لتأليف ولايات

عربية متحدة دستورية

مواضيع الكتاب : تاريخية قصصية اجتماعية

وصفية انتقادية أدبية فكاهية — لا مذهبية

تأليف انطونيوس جمل منشي "مجلة" العواطف

طبع في سانتياغو عاصمة تشيلي

أب سنة ١٩٢٨

تاریخ و جغرافیای ایران

در تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

تاریخ و جغرافیای ایران

المقدمة

انتهت الحرب الكونية ، فتنفس الصعداء البرية بعد ان
عامت بالدماء البريئة . الدمى التي طارت ارواحها الى الله تحتج
على الله لخلق الانسان ، وتسويده على الاكوان وهو بانسانيته
وشراسته وعنجهيته احط من الحيوان

فهل هذا من العدل ايها المبدع الرحمان او انه لحكمة يعجز
عن ادراكها بنو الانسان ؟

خمدت نيران الحرب العالمية ، وقد كان فيها اقبح خطب انقض
على هام البشرية . انطفأت لعلمة لهيبها . وخفت نصف رعود
مدافعها . وامن العالم شر الاختناق بغازاتها . وركدت عواصف
هوجائها . وتبدد ضباب دخانها - ولو الى حين - فانقشعت الغيوم

عن السهول والجبال وإذا بها ملاءى باشلاً القتلى كالتلال ،
ويا له من منظر تشيب أهوله لأطفال منظر جثث مقطعة الاوصال :
هنا اذع وهناك سوق وهناك روؤس تلعن الساسة والزعماء
والاقيال

ورغم ذلك - وبكل صقاعة وقحة - يتفيش الناس
بالمدينة والعمران ويتبعجون بالرحمة والعرفان ، بل وينشئون
الجمعيات للرفق بالحيوان ! فيما غرائب الناس الحشرات الديدان

ترك المتحاربون ساحة الجهاد - جهاد الطمع والجشع
والبربرية - وآبوا بمقصومي الظهور دامي النحور • كلهم آدم
وكلهم حواء وكل يتنصل من تبعة الحرب الشعواء -- بقوله :
است انا بل ذاك اصل البلاء ! فيا لهم من كذبة خبيثاء ، يتلونون
تلون الحرباء • تطاحنوا فعادوا بمدنيتهم الزائفة وبأوطانهم مراحل
الى الورا

خرج غالبهم ومغلوبهم مدحوراً مكشوراً • مقهوراً • ومع
ذلك تغنى الحلفاء بالانتصار وهو ظفر شر من الانكسار • • •

٥
ما انا ولتحليل هذا الآن

ان ما يهنا هو : بانتصارهم نزح الاتراك عن الاقطار العربية
فتغيرت سياسة احزاب بنيتها - متخلفيهم ومهاجريهم - واتجهت
نحو القوة التي تعشمت منها خيرا . والناس مع القوي الواقف حتي
يسقط فيكثر قصابوه

وفي خلال الحرب كانت هذه الاحزاب مقسومة الي طائفتين :
طائفة تجبذ السياسة التركية وتدعو للاتراك بالنصر لاعتقادها ان
التقرب منهم والتفاهم معهم افضل من السير الى جنب اوربا عدوة
العرب الزرقاء ، واخرى تصفق للعرب وتهلل لانضمامهم الي
الاحلاف ظنا منها ان الظفر سيكون حليف هولاً وبظفرهم ظفر
العرب بالاستقلال المطلق ، بناء على ما نالوه من الوعود وما
اكرموا من العهود مع دول الحلفاء ، فاقدموا يضحون ويجاهدون وهم
الاشاوس المجربون

انما لم يكذب يصفو الجو العالمي وترسل شمس الحقيقة اشعتها
الحارة حتي ذابت ثلوج اضاليل الحلفاء . فبان ما كان مستترا
فيها من خبيث النيات . وكاف من امر العرب معهم ما صار معروفاً .
ولايزالون - خصوصاً السورين منهم - في نضال مع اوربا النزيهة !

وعندما انهم لو اتحدوا اتحاداً حقيقياً ووضعوا القضية الوطنية
نصب اعينهم لفازوا بامنيتهم لا محالة . وعلى كل فاملنا كبير بـ مدرسة
الايام والمستقبل كفيل بحل هذه العقدة العمياء

.....

قلنا - تغيرت سياسة الاحزاب الضادية ومنها حزب كان
يوثفه فريق من اخواننا العرب في عاصمة الجمهورية الفضية . فهذا
الفريق كان ثانيا العرب لجانب الاتراك حتى اذولوا الاذبار من
العربية ادار دفة مركبه السياسية نحو بحر العرب الطامي بطموح
الاحلاف . وانشأ حزبا قويا عزيزا تحت اسم « الحزب الوطني
العربي » وفي طليعة منشيئه كان :

الاستاذ حنا خير الله رئيس تحرير جريدة « الحاوي » يومئذ
وصاحبها الشهيد يوسف شعيا والفقيه الشاعر الناصر اسكندر حنا
المر والجمل والسيد الوطني المخلص الياس الشكر وغيرهم
لا تمضرن في اسمائهم

كانوا في الطائفة لا لافضليتهم بل لاسبقيتهم بالوقوف مع
العرب والمزادة بالجامعة العربية . ومن مطالعة الفصول التالية
يتأكد القارئ انهم كانوا على هدى وان كلمة العرب لو اجتمعت

نحت راية واحدة من : الجزيرة وسوريا - من طور من حتى العريش -
ومن العراق و... لما كانت اوربا اليوم تلعب بهم لعب الهر بالفأرة
انما قل : هو الشقاق وهو التعصب . هو حب الزعامة وهي
الطائفية والمذهبية « والضرايب السخنة » التي جعلتنا في حال
اقرب الى الموت منها الى الحياة

انشئ الحزب العربي في اواخر سنة ١٩١٨ - وليس من
شأننا البحث في ما قام به من الاعمال لان ذلك لا دخل له بموضوع
كتابتنا . وفي غرة شباط من سنة ١٩١٩ قرر ارسال مندوب لنشر
دعوته وتأليف فروغ في الداخلية فاختار الجمل لهذه المهمة وزودته
الهيئة بتفويض رسمي - هذا هو بنهضه الحرفي :

عن الحزب الوطني العربي ، شباط ١٩١٩
حضرة المواطنين الغيورين والاستقلاليين المخلصين
اكرام واحترام - وبعد :

باسم الحزب الوطني العربي المتأسس لخدمة مصالح الوطن
المفدى والمدافعة عن كرامته والمطالبة باستقلاله . وباسم النهضة
العربية الشريفة : نتشرف باعلامكم ان حضرة الصحفي الحر

والوطني الصادق الغيور انطونيوس افندي جمال صاحب مجلة
 «العواطف» الغراء ، مكلف من قبل هيئة الحزب الوطني العربي
 الادارية بتأسيس فروع للحزب في بعض مدن وبلدان الداخلية ،
 وذلك ضمن مبادئ الحزب العمومية المعلنة رسمياً بتاريخ ١٤ ك اول
 سنة ١٩١٨

فالمرجو من غيرتكم الوطنية الوقادة ان تبذلوا وسعكم لمساعدته
 على القيام بالمشروع الجليل الذي القى على عاتقه والذي سيوصلنا الى
 الاستقلال التام الجرد عن كل مداخلة اجنبية ، الامر الذي لا نحصل
 عليه الا بالانضمام والاتحاد

تفضلوا باحضرات الوطنيين الكرام بقبول فائق احترامنا

الرئيس

امين الصندوق

الدكتور جورج صوايا

احمد مراد الغزاوي

كاتب السر

نائب امين الصندوق

سليمان الخرياطي

حسن سليمان سليقا

رأى شاعر الحزب وقتئذ الفقيه اسكندر المر ان يرفقني
برسائل الامدائه ومعارفه العرب - هذا مثال منها :

حضرة الصديق الاديب قاسم افندي عصوره الاكرم

اهديكم سلامي واكرامي - اما بعد :

ان ناقل رسالتي هذه هو صديقي الفاضل انطونيوس افندي
جمل - وهو رجل من حاملي الوية الادب غيور عليه كما هو غيور
على الوطن . يحمل اليكم دعوته الوطنية مبشرا بها . تلك الدعوة
العربية التي يجب ان يعمل بها كل عربي شريف مخلص لامته ووطنه .
فساعده على مبداه الجليل الذي هو مبدأ الحزب الوطني العربي
وسهلوا له مبل مهمته الخطيرة توصلاً للغاية الشرفية من نجاح
دعوتنا العربية . وحسي بما تقدم انهاضاً لهمتكم وحضاً لغيرتكم .
ابقاكم الله من رجال الوطن الغيورين

الداعي صديقكم اسكندر المر

.....

وقد اخذت معي ازاداء عليها رسم العام العربي ذي الالوان
الاربعة :

بيض صنائعنا خضر مرابعنا سود وقائعنا حمر مواضينا

وجملت عرائض كان على كل مواطن ان يوقع على خمس منها
 - بالعربي على واحدة كبي تقدم للملك حسين يومئذ . وبالاسباني
 على اربع لترسل الى حكومات : بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة
 وايطاليا

وقد خُطّ في اعلى كل عريضة اسباب الدعوة لتآلف العرب
 باللغة العربية . وفي اسفلها الترجمة بالاسبانية . والقارئ يطالع
 ذلك على صفحتي الغلاف اليمنى واليسرى ببعض التصرف

.....

ابحاث الكتاب نعوهم حول رحلتي هذه وما جرى لي فيها،
 مع ذكر بعض من قابلتهم من اليعربيين . ويتخلل ذلك وصف المدن
 والبلدان والطبيعة وصفاً اظنه يروق المطالع - تقاطعه بهذا انتقادية
 فكاهية ادبية، نليها تعاليق تاريخية عن العرب والفينيقيين والسوريين
 بانهم كلهم من ارومة واحدة

ويأتي بعد ذلك مقال مطول عنوانه : « من بونسي ايرس الى
 سانتياغو » وهو كما وصفه الاسماء حنا خباز بقوله : « تبعبي الدماغ »
 وكان طالعه في « العواطف » اذ كنت قد نشرت فيها اربعة فصول
 من مذكرتي - المقال احداها

ويليه رسالتان : بيني وبين الاستاذ مجاعص - ثم كلمة :
 الحقيقة التاريخية هي اننا عرب من عهد آدم . . . ثم « هنود اميركا
 هم بقايا الفينيقيين العرب » فنبذة عن اللغة العربية - فرسالة عن دولة
 المال - وهي من رسائل الاستاذ الاكبر جبر ضومطلي . فتحفة
 تحت عنوان : العرب للشريفي . واخيراً كلمة عن طارئتنا في
 سانتياغو - وقد اختصرتها تاركاً الشرح الكافي الوافي عن الجالية
 جمعاء لكتابي « الدليل العربي » الذي سأضعه بعد ان افوم برحلة
 عامة من اقصى الجمهورية الى اقصاها

•••••

وقد رأيت من اقدس واجباتي ان اقدم مؤلفي هذا هدية
 اخلاص واعتبار الى بني معروف - ليقيني انهم احق الطوائف
 العربية بالثناء والاكرام وخلود الذكر
 في « مقدمة الكتاب » يطالع القارىء الاسباب



تقدمة الكتاب

الى

بني معروف

اهدي كتابي الوطني هذا الى من اعتبرهم أئمة الطوائف السورية :
اقداما ونخوة واباء ووطنية ، اعني بهم الدروز الجبارة :

اولا - لان الدروز قط لم يقعدوا عن المجاهدة في ميدان نصره
الوطنية والعمل لاستقلالها من قديم الزمان . ألم يكونوا في نضال
مستمر مع الدولة العثمانية ، وكانوا دائما الفائزين عليها رغم
ضخامتها وقلة عددهم ؟

تغيرنا انما قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
تغيرنا انما قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
واكثرية العرب السوريين ، ليس فقط لم تكن توأزهم ، بل

كانت عيوناً تتجسس عليهم وألسنة كالمبارد تشي بهم

ثانياً - لانهم لم يستخذوا ولن يستخذوا -- اي لا يخنعون
للقوة الغاشمة - فهم كانوا وما قتلوا يضربون بصارم عزمهم كل من
يجرؤ على مس كرامتهم وعزتهم • واودية وبطاح سوريا لا تزال
تردد اصدية ثورتهم بوجه تين الاستعمار الذي - وحق السماء -
لولا خيانة جيرانهم ومواطنيهم لهم لقدفوا به الى قاع اليم ، ولاستقل
الوطن بوحدته الطبيعية عن كل حماية زائفة ووصاية زائفة

ثالثاً - لاني جل ما جاء في مذكرتي هذه من : الفخر
والاعجاب والحماسة الوطنية والغيرة القومية والحمية القحطانية ...
محوره الدروز الذين قابلتهم خلال رحلتي - حتى قلت فيهم عبارتي
المعروفة :

الطائفة الدرزية فوق كل الطوائف السورية

رابعاً - تهذيبهم ولاستقامتهم في معاملاتهم • فاننا اذا حسبنا
افلاسات التجار العرب نجد افلاساً واحداً او اثنين بالمئة اتاه الدرزي

مرغماً ، و٩٨ بالمئة تقع على عاتق ابناء الطوائف الاخرى . وهذه حقيقة راهنه مقررّة يعترف لهم بها الاعداء قبل الاهداء

خامساً واخيراً - لنجدتهم ومروّثتهم وشجاعتهم ووطنيتهم
ولمضاء عزائمهم وابائهم وشرفهم وكرمهم ، ولتفانيهم في خدمة
نزيلهم ، ولعفتهم ووفائهم اتشرف بتقديم « الجامعة العربية »
لهم عربون اخلاص واجلال

.....

فيا سادتي الاقيال ويا مواطني الابطال
يا بني معروف

تفضلوا بقبولها هدية صادرة عن قلب مفعم حبا واحتراما لكم
- ومن يحترمكم يحترم الفضائل والمعامد والمكارم والعزة الوطنية
لا زلتم ذخيرة الوطن المقدسة
سانتياغو - تشيلي - آب ١٩٢٨

انطونيوس جمل



في

— مدينة مرسيديس —

محطة الرافيرو في عاصمة الجمهورية الفضية من افخم وادهش
 المحطات القطارية في العالم . ومن هذه المحطة الفسيحة العظيمة كان
 عليّ ان اسنقل القطار لابدأ رحاتي في سبيل الجامعة العربية . وقد
 رافقني اليها بعض الادباء — وكل اديب اللاديب نسيب — وبعد ان
 اخذت الجواز صعدت الى احدي عربات الدرجة الاولى . ولم يستتب
 بي المقام حتى صفرت القاطرة معلنة حاول ميعاد السفر فتساهفت
 المسافرون البططون — لاسنلام المقاعد وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر
 من يوم الاربعاء ١٩ شباط سنة ١٩١٩

كانت وجهتي مدينة مرسيديس ، وبينها وبين العاصمة بونس ايرس
 ساعتان قطارين فوصلتها الساعة الخامسة . وكان اول من قابله
 السيد سلمان هلال من اخواننا بني معروف فاستبشرت وقلت :
 فأنحة خير انشاء الله — وما ذلك الا اعزته عن هذه الطائفة الجبلية
 من الوطنية الحققة والتضحية الخالصة

واقصداً بالوقت سألت الاخ سلمان مرافقني للتطواف على
 المواطنين فوراً فلباني بكل طيبة خاطر فزرتنا الجميع واعلمناهم بوجود

عقد جلسة وطنية الساعة التاسعة ايلاً . وعند الموعد المضروب وحضور
 اكثرية المدعويين وقفت وقأت كلمة عن مهنتي وعن مشروع الحزب
 الخضير فكان حاسم فائقاً - ولا غرو ومعظمهم دروز - ثم سطت
 العرائض على المائدة ايوتعوها ففعلوا بين من يحسن التوقيع وبين من
 لا يفقه منه حرفاً فكان ينوب عنه آخر . . . فعاد بي الفكر الى الحكم
 العثماني وما ساقه اليانا من التأخر العلمي الذي نتج عنه الجهل
 فالمصائب من نصب ووشاية وشقاق واقتتال - والتركي يضحك
 منا بانهم الدين ؟ !

وبعد اكتمال الامضاوات جالسنا نتجاذب اذ يال الاحاديث
 ونشيد الصروح على المستقبل المجيد حتى الساعة الواحدة اذ تفرقنا
 للرفاد

في السرير - وقد اصبحت وحيداً ، وما اعذب الوحدة لدي -
 تصورت الانصار الضادية تأخت وجمعت شتاتها وانشأت سلطنة
 عربية ضخمة وصارت الام لا تستيكف من مناداة العربي بسيدها
 كما كان على زمن الامويين . في ذلك العصر الالماسي للعرب كنت
 اذا قلت للفارسي او لاطوراني او للاروبي : انت مولى العربي
 وخادمه - اجابك لي الشرف بذلك

نعم - ثجّلت هذا واشدة شففي به كدت احسبه حقيقة ملحوظة
 لو لم يعترض مجرى تخيلاني تيار التمهيد الذهني فجرف احلامي
 بل قبل اوهامي الى بحر الابدية فرأيت المجري امامي قاحلا لازرع
 فيه ولاضرع وقد انتشرت فيه الطوائف العربية تقف على مخزقات
 وتطاحن دفاعا عن سخافات قذرات . . .
 ان اجتماع كلمة العرب بسجبل اليوم لان ما غرسه الحروب
 الصليبية والسياسية والمذهبية وسورها في ادمغتهم خلال مئات السنين
 لا يقتلع باحادها . فلا كانت اربا وسياستها : لولاها لما انشق
 البعريون عموما والسوريون خصوصا . . .
 سوريا بلبنانها الاشم وبفاس طينها الكعبة - على ذواتهم لولاها ولولا
 بعثاتها الاكيريكية الجزويتية لما سمعنا بالجهاد الديني . لولاها لاستقل
 العرب بن قام فيهم مع الابطال الاما جد . . .
 فسحقا لهكذا مدينة وشفاخا لخاللي الويتها
 رأيت المجاملات الشرقية ضاربة اطيابها بين جالية مرسيديس .
 وقد شنت عزم الحفول بها الكني وانا فرد دحرت امام جيوشها
 الحرارة . ففي صباح الخميس زرنا الذين تخلفوا عن الحضور وكنا عند
 مدخل كل مسكن نخطر للوقوف برهة كيما تمر هذه المجاملات

على نعم مونيقي :

« تفضواوا تفضلو . عليم الله ما بصرش . وحيانك يا شيخ الا

تدخل قدامي »

واخيراً دخلنا على جماعة من وفد قاطنة بعيدة عن الدروز

لا امة غير علة اختلاف المذهب فقد مهم لي المواطن هلال مبتدءا

من زعيمهم اسماعيل قاسم ويكنونه « ابو حرب »

اخط هذه المذكرة والحقيقة المجردة رائدي - الكرم الكريم

وانبذ اللئيم - وعايه اقول اني رايت الجمل - الثأر رؤوس هولا

الضفديين . لم اسألهم شيئا سوى وضع تواقيمهم على العرائض فقالوا:

عائنا مشاورة اخواننا في العاصمة وغيرها من المدن والقري ! فقلت

- بعد حوار طويل - اذا عدت اليكم ثلثية لا يبعد ان تقولوا

عليكم استشارة متخلفكم في سوريا !

والذي اضحكني منهم بنوع خصوصي هو ترديدهم اثناء دخولنا

وبعد جالوسنا بيره - مسيكم بالحير مسيكم بالحير - مع ان الوقت

كان صباحا وذلك بطريقة منظمة - اولا كل فرد منهم لمجموعنا

دفعه واحدة ثم كل منهم لكل مناسففرده مع مراعاة السن والمقام

ومتى علمت اننا كنا تسعة وهم خمسة عشر حسبت كم من الوقت

لزم لانتها هذه الجيرات الانحطاطية
وخرجنا من دنهم نجر اذبال الجيبه

في تشاكابوكو

ودعت مدينة مرسيديس وقلبي محسرة من جهل الصغديين
وبه لوعة لفراق المعروفين . وقد شيعني خمسة من هؤلاء الكرام
الى محطة القطار الذي لم يبطء حتى واصل انسيابه بشخير ودوي
طبقاً تلك الارحاء . وقد عدت العجلات وراء القاطرة فكانت
احدى وعشرين كلها من الطرز الحديث العظيمة الحجم . فما
ادهش دماغك ايها الانسان ! انك بقليل من الماء والوقيد تنقل
الجبال وتسود البحار . بل ملكك اغنة الفضاء وانك سائر لاقتناح
السماء . . . انما ليس بقوة الدين الهولي بل بقوة العلم المحسوس
فهل يدرك الشرقيون هذا - خصوصاً العرب - فيعلموا ان
لا اله الا اله العلم والحقيقة الناصعة وان ما آتتهم التورانية والانجيلية
والقرآنية والالفسية . . . سوى آلهة وهمية اوجدتها ادعنة الانسان
لاستعباد اخيه ؟

قد بدأوا يدركون . وعلى ما نرى ان المستقبل امامنا سيكون

نشأما

الساعة ١٩ والدقيقة ٢٠ من ٢١ شباط كنت في تشاكابوكو .
 بت ليلتي وصباح ٢٢ قابلت المواطنين علي هاني ومحمد زين
 الدين . ثم استقلت عربتهما صحبة الاخير ووزرنا المواطنين فاطهروا
 حمية عربية اذكروا لهم بالخير . وقبل الظهر عتدنا جلسة في منزل
 احمد محمود ذبيان . اسفرت عن تأجيل اتمام عملي لبعث اياي من
 روفينو وذلك ليكون الاجتماع اعم فتأني الشجعة افضل
 عدت الى المنزل وحررت للحزب وللعائلة ولجالية روفينو انبثها
 بقدمي بعد قضاء مهمتي في خونين
 وعقيب الظهر ركبت القطار في الدرجة الثانية - والدرجة
 الثانية في قطار الارختين كالدرجة الثالثة في قطار تشيلي - وبعد ان
 سرنا حطة رأيت ايطاليا - والطائرة الايطالية كثيرة العدد جداً في
 تلك البلاد - رفع زكرة ملائمة نبذاً وزرني منها في فمه ثم ناولها
 لرقيقه وهذا الاخر فآخر الى ان انتهت للخامس ومنه اعيدت للاول
 واعلم « الحارلندر » فظننت القوم عطاش وقد اعتادوا الارتواء
 بالنبيذ وسرعان ما خاب ظني عندما رايتهم اعادوا الكرة مراراً ثم
 اخذوا يترنحون « فقلت يا رب »

عجيب امر هؤلاء الاوربيين بل الغربيين عموماً . يسكرون
ويعربدون ويسرقون ويملئون كل محرم على قارعة الطرق ومع ذلك
يصفون الشرقيين بالهـج لاقبل بادرة تبذر منهم ! فما السر في ذلك ؟
لذلك اسرار حمة : منها تباذنا المذهبي وكثرة وشاياتنا ببعضنا
عن جسد قتال . ومنها ظهورنا امامهم بعوائدنا الذميمة وتقاليدنا
المنبوذة . ومنها زواج بعض الاخوان المحمديين اليعريين ببناتهم ثم
اهمالهن كانهن سلعة ! واذ ساق نكد الطالع احداهن الى سوريا
رأت من ضروب المعاملة الوحشية ما جعل فرائصها ترتعد فرقاً
لمجرد ذكر « التوركو » واذ يلح الخبر قومها قل هنا الخطب القادخ
والافدح منه ان القوم لا يرفعون
ولو جئت لاعدد اسباب انحطاطنا باعين الغربيين لملاأت لمجدان
ولكن نجمعها كلها آية : الحق للقوة . ولما كانوا هم الاقوياء السائرون
في حلبة المدنية وكنا نحن الضعفاء المالكسون لسياسة النشوء والارتقاء
احتفروا . وانهم اعلى حق رضى مواطنوا او غضبوا .
في خونين .
وصلتها عصارى النهار وبعد الاستراحة قصدت مواطني يدعى
مصطفى الحجي ولم اكد افهمه غايته حتى قال بلمجته الطرابلسية :

« لا عرب ولا مرب انشاء الله بتحكمننا الشياطين »
 وبعد بذل الجهد دون طائل علمت ان هذا الحبيبي يبيع دينه
 ودنياه بعشرة ريالات فتركتهُ واتيت الى محمد موسى الخطيب وهو
 من الصادقي الوطنية فخلف علمه ورافقني وكان اول من واجهنا
 غيورا انتم محمد يوسف فترك حائوته ايضا وصحبنا الى منزل عيسى
 جيزين وهو من وجوه الجمالية هناك متزوج ايطالية
 الخلاصة زدنا كل العرب نزلاء البلدة وعقدنا اجتماعا عامما
 اسفر عن لاشيء تقريبا رغم كون عدد الجمالية فيها عديد « كثره
 على قلة فايد » لان معظم طارئتنا هنالك من اخواننا النصيرية .
 وبكل اسف اقول ان اكثرية جيراننا النصيرية لا تفهم ولا تريد ان
 تفهم الا ما يشه فيها شيوخوا ومقدموها . ومتى علمت ان معظم
 هولاء امي نفعي ادركت مبلغ رقي النصيرية ومع ذلك فهم متصفون
 بالشجاعة سيما اذا كانوا بقيادة رجل مدرب يحترمونه ديتيا فقد
 يهجمون على المدافع ويقتلونها غير عابئين بمحرمات الجهنمية . فهم
 من هذا القبيل كجماعة معاوية بن ابي سفيان مؤسس الدولة
 الاموية :

جاء في تاريخ العرب انه قدم احد عامة رجال الامام علي

بطل الاسلام وحكيمهم - الى دمشق يتورد ناقة فدني منه احد الغوغاء
 وتمسك برسبها وهو يصيح مردداً : هذا جملي ، هذا جملي ! فتكأ كأ
 المارة عليهما وانتصروا لدمشقي . واخيراً ساروا الى قصر الخليفة
 فاطل عليهم معاوية وامر باحضار الرجل . فلما صار بين يديه قال له :
 -- لماذا لا ترد الجمال لصاحبه وقد عرفه ؟

- يا مولاي ايس ما يدعون جملاً بل هي ناقة ملكي الحلال
 - اسكت . . . هاك اضعاف ثمنها واذهب قل لولاك انه اذا حرك
 ساكناً دهمته بمئة الف لا يفرقون بين الناقة والجمال !

لم اعمل شيئاً يذكر في خونين لان النصيرية علمت من وطيتهم
 ما قدمت لك ، ولان المسيحيين ابوا توقيع العرائض بحجة ان الدولة
 ستكون محمدية ! وهل يرضون ان يحكمهم مسلم ؟ ان هذا منتهى
 الكفر والضلال ! ولولا حرمة المعرفة السابقة لكان بعضهم نالني
 بسوء . فقاتل الله التعصب واعن الله الجهل

وكان يرافقني الشيخ هيكل الخازن وهو من الصحب القدماء
 كريم الاخلاق ذو مقام رفيع بين الوطنيين . وقد قابلت السيد نعيم
 الاسبر اليازجي وهو رجل رزين مثمر وامرأته سيدة مهذبة ووددت ان
 ان كثيرات من اخواتي السوريات بادبها لان الامهات هن العامل

الأكبر في فلاح الوطن • أما أحدهم - ولا اسمية - فرأى أنه قارب
الخمسين ولم يتزوج وليس ذلك لوقوفه على فلسفة المعري ! بل لشج
قتال • ومع كونه غني السوريين هناك بماديته فلا تجد عنده كرسيًا
ويكاد يكون مجهولاً من الجميع لأنه مدفون في حانوته لا يخرج منه
إلا حاجة ضرورية - فقلت :

وما الغاية من حياة هكذا مخالف؟ لاشك أنهم موكلون
بشروعاتهم حتى إذا قضوا تقاسمها أهلهم وهم يلعنونهم
ودعت وصحبني إلى المحطة الشيخ هيكل وغيره • وفي عجلة
القطار شاهدنا بين الركب اثنين منفردين عرفهما هيكل فقال لي
هما :

- هما يهوديان من تجار الرقيق الأبيض "أي يتاجران بالاعراض"
فقلت :

غريب أمر هذه الأمة ! فمع كون معظم أفرادها مجردين تهديباً
تراها تتجنب مخالطة بقية الأمم لأن شريعتها تحظر ذلك عليها
لا اعتبارها غير اليهودي خنزيراً ! وعند الحقيقة ما الخنازير إلا أولئك
الذين يتاجرون باعز شيء لدى الإنسان بل ولدى البهيم وهو
الغرض • ومع ذلك قد ملأ اليهود الدنيا صراخاً بطلب المساواة!

رحم الله فياصرة الروس فقد كانوا اخبر الناس بعزل اصحابنا
وبعلاجهم . لا كان الانكليز ولا «بلفورهم» ان يوم سقوطهم سيكون
رهيباً

في روفينو

اول من واجهته كان الشيخ قاسم مراد فاظهر لي كل بشاشة
ولطف . ثم قال :

— استلمنا رسالتك : قد ذهبت ومعظم افراد الجالية مرتين
لاستقبالك حتى ظننا انك عدلت عن القدوم الينا
فأت — تأخرت في خونين للغاية الوطنية وعبثا ذهب تأخري
جالية روفينو من فضل الجوالي السورية في المهجر وجميع
افرادها مساموحيهم جمعية تضم شتانهم اسسوها سنة ١٩٠٨ وانك
لتجدتهم مناخين والفضل في ذلك عائد لحضرتي الشيخين قاسم
مراد ويوسف الباشا . وقد صرفت النهار زائراً . ومساء اصطبحني
قاسم للعشاء في منزله حيث عرفني بشريكة حياته وهي سيدة ارختينية
عالة ترأس مدرسة للبنات كما ان حضرة عضو عامل في البلدية
الامر الذي مكنه من تعزيز الاسم العربي هناك . وعقب العشاء
عقدنا جلسة انتهت على نتيجة حسنة انما تأجل البت بقراراتها بعد

عودني مع فيامونتي وهي بعد مسافة ساعتين عن روفينو وكان قد سبقني بناء برقي اليها

في فيامونتي

وصلنا فوجدت عموم افراد الجالية بانتطاري في المحطة يتقدمهم السيد حسن غريب ووراؤهم صف ضابط مع ثلاثة انفار من قبل الحكومة المحلية ارسلوا لآخذ سلامي . وبعد اداء المعاملات الرسمية سرنا الى منزل السيد غريب يتقدمنا الضابط وانفاره حتى مدخل المنزل اذ حيونا ثانية وانصرفوا

فيامونتي قرية صغيرة وعدد العرب فيها لا يتجاوز العشرين . ووقت الظهر صحبني الجميع لتناول الغذاء في الفندق حيث اعدوا مأدبة دعوا اليها الكوميساريو والطبيب وقرب المدخل وقف الجنود ورئيسهم لتأدية التحية العسكرية . وبعد دخولنا كان السيد حسن واسطة التعارف وعلى المائدة تكلمت بما ناسب المقام فاجابني الكوميساريو فالطبيب ثم شربت نخب الجمهورية الغضبية فشرابا نخب الدولة العربية

بعد الغذاء ذهبنا للفيلمولة وليلنا عقدنا جلسة انتهت بتأسيس فرع

للحزب وفي اليوم التالي ودعهم شاكرآ

في روفينو ثانية

في روفينو حوزي من اخواننا النصيرية دمث الاخلاق يدعى
عبود بقي معي مدة اقامتي هناك ينقلني حيثما شئت . فلما عدت
وجدته بانتظار لي فاقلني بعربته وفي الطريق افادني ان مواطناً اسمه
محمد حمارة وهو امين صندوق الجمعية قبّح انتداب الحزب العربي
لي وانا مسيحي لاسبيل للتفاهم معي ! فزجره الشيخ قاسم ثم عقدوا
جلسة بها قرروا فصله عن الجمعية

قلت : لاغرو وقاسم رجل مقدم متساهل عرف كيف يستفيد
من تغربه اما محمد حمارة فلا الومه لان اسمه يدل عليه . وهو او علم
ان هذا المسيحي الكافر ! الذي طعن به كان في مقدمة الدنايين
بالدعوة العربية . لو علم ان هذا « الجمل » يوم كان يكتب وينادي
بالعرب وبالجامعة العربية على صفحات مجلته « العواطف » وغيرها من
الصحف - يوم كان يجاهد في هذا السبيل كان معظم مرئسي
الحزب العربي من محمدين ومسيحيين يقذفون ملك العرب -
يومئذ الحسين - واولاده بكل شائنة لقيامهم بوجه سيدهم التركي . . .
او علم حمارة هذا لألقم فيه حجراً . ولكن هو الجهل وهو التعصب
والنا العضالان ، فهل يتعظ رؤساء الاديان ؟

وعصاري النهار اجتمعنا وانسنا فرعاً للحزب . وقد تعرفت
 بشاب تيمه يدعى حسن مهدي كذلك بالسيد علي محمود صالح وهو
 متزوج سورية مسلمة دمشقية تدعى فاطمة قدمها الي الاديب مهدي
 فراقني تهذيها وحياءها والعربي ربما قلمته لحضرتها :

او رفع الحجاب عن المرأة المحمدية وتعلمت لجمارت ارقى
 نساء اوربا علماً وادباً

فتنهدت صامته وفي تهديها وصحتها مجلدات من الاحتجاج
 على الحجاب الذي نرى نيمه آخذاً بالافول والحمد لا حتماً كننا بالغرب
 مررت بتشاكبو كو ثانية . وفي مدة تعيبي كان بعض جهلاً
 جماعتنا المسيحيين قد تشاورا وتعاقدوا ان « يطعموا الجمل قتله من
 كعب الدست » وفعلاً كنوا لي في احدى الزوايا وكانت النتيجة
 فشل دبا هم واختباء وهم في البيوت خوفاً من بطش رفاقي .
 فيا لتعاسة وظنية نحن ابناؤها

وقع الجميع العرائض خلا شاين ايا الا اذا اتاهما امر من
 الامير شكيب ارسلان !

قلت : ولكن سعادة الامير يتنقل بين الاستانة وسوريا ونحن
 في اميركا وجهنم الحرب تلهب المسكونة والطريق مسدودة في الهواء

وعلى سطح الماء فلا سبيل لمكاتبته الا اذا كان لديكم بساط الريح
وتبع الاخفى؟!!

فضحك الحضور حتى استلقوا ووبخوا الشابين ورغم ذلك لم يؤثرا
فقلت : احمد الله لان امثالكم قليلون بين الوطنيين

في لوبوس

الخميس ٦ اذار سنة ١٩١٩ - لوبوس بلدة كبيرة متسعة الشوارع
نظيفتها ، شأن كل بلدان وقرى بل ومزارع اكثر الاصقاع الاميركية
فقد تكون المزرعة مؤلفة من عشرة مساكن ويندر ان تخلو من
وسائل العمران كالكهرباء والماء والبريد والبرق والسكة الحديدية
وفي مقدمة هذه تدير المدرسة حاضنة رجال الغد . وهما كان
الرجل معدماً باسقاطه تعليم اولاده واذا ابنى فالمحكومة تضطرب
تحت طائلة الغرامة والعقاب

فهل يأتي يوم به نجد في ضرورتنا هذا النظام - سيما نظام
المدارس الوطنية التي تضم بين جدرانها الدرزي والمسلم والمسيحي
والنصيري والمتوالي ! وقبل السوري واللبناني والخوراني والعلموي
والفلسطيني ! و... ياربي عنوك - فيتأخى الجميع على مقعد واحد
ومائدة واحدة ؟

ما حك جلدك مثل ظفرك - فاذا لم يهت تخن لانهاض ذواتنا
من كبوتنا المزمنة عبثا ننتظر ذلك من الغريب . ولا لوم ولا تقريع
على هذا لان الحياة تنازع بقاء وكل انسان يصارع لنفسه اولا ثم
لااله فصاحبه فحيطه فمقاطعته فوطنه . ولا يجاهد في سبيل امة
اخرى الا بعد ان يسود الغرباء ويفتتح الزرقاء ؟ فلا تغز نكم
وعود الغرباء

اول من قابلته في لوبوس كان وكيل «العواطف» يومئذ الاديب
الصديق حبيب عوكر وهو وطني غيور وغيرته الوطنية ليست عن
طريق المذهب والطائفية بل عن اقتناع بان لقيام لامة الا بحكومة
من بينها لذلك هو من القائلين بالاستقلال المطلق

ما اشهى وما اعذب هذه الجملة - الاستقلال المطلق - ولكن
هل نالها بالتدني ؟ لا ياسادني . لا استقلال ولا حباة وطنية انا ان لم
نحشر طائفيتنا ومذاهبنا في كهوفها ، ولا بنأى انا ذلك ان لم نوأله الوطنية
ولا نوأله هذه لا بتأليه المدرسة اللامذهبية . فهل نعقل فنذكر
فنعلم فنستقل ؟

عرفني الاخ عوكر بمواطن اسمه سليمان الجاني فوجدته على جانب
حسن من الرقي العصري . ولما قال لي انه نصيري ظننته يمزح ولكنه

اكذ قوله بلهجة لا تقبل الجدل . اقول هذا لنذرة المتأدبين الذين
قابلتهم من اخواني هولاء في كل مدة تجوالي التي استغرقت ما يقارب
الاربعة اشهر

اكثرية الطارئة العربية في لوبوس نصيرية . اذن فليقدر
القاريء نجاح مهمتي فيها - ولولا الامل ما طفت عليهم والله اذ قد
سبق لي شرف التعرف بهم - ولكن قل : ما اضيق العيش لولا
فسحة الامل

بحياتك اقرأوا ضحك ولا تنس ان شر البلية ما يضحك :

لابناء هذه الطائفة المتكئة الشجاعة في لوبوس شيخ يدعى
احمد مرهج من قرية بعمره - صافيتا - وهو جاهل امي يكاد لا
يعرف « الكوع من البوع » ومع ذلك فسلطمة عليهم تفوق سلطة
عبد الحميد الثاني في ايات سوء دده . ويكفيك برهاناً اقتناعهم منه
نه متحدر من الله ! وانك لتجد منهم يتحاشون ازعاجه ولا يخاطبونه
الا بسيدنا ومولانا . واذا هفا احدهم وان كان عن غير عمد تسمع
الشيخ يقول لهم :

- ابطحوه

فيمددونه بطناً فينزل عليه ضرباً حتى تكمل ذراعه ثم يغرمه

من عشرة ربات الى خمسين . ونراهم يكذبون كدحاً وجل ابراهيم
يقدمونها له كأنهم يقومون باقدس واجب وطني او انساني

ومن مخرفاته التي لولا سذاجتهم ما صدقوها قوله لهم : ان السلطان
التركي يحمل سيفاً منقوشة عليه لعنة ابي بكر وعمر ابن الخطاب .
ولما قلت لهم يستحيل هذا لان السلطان سني وهما سنيان - قالوا :

- الله يطول عمرك يا افندي الشيخ احمد يعرف كل شي
وحدث ان احدهم اهداه كبشاً سمينا فقال للمهدي :

- لا ودين الله ما يندبح حتى تحط خمسين ريال عضه

فقال المسكين مسترحماً : وحياة شرفك يا سيدنا الشيخ ما

معي هلق

ولم يذبح الكبش الا بعد توسط جماعة ارضت البعمري بـ ٢٠ ريالاً

هذا شيء من اخلاق هؤلاء المواطنين وهم في بلاد الحرب

والنور فما قولك بمتخلفيهم في سوريا حيث الاستبداد المطلق
والظلام المطبق ؟ ثم أوتظن ان النصيري وحده يحتكر هذه الفلسفة ؟

لا يا اخي بل قل الاكثرية منا لا تخطو خطوة الا باسم الجبل
والدين والمذهب والطائفة والامام والشيخ والمطران والنجوري والمقدم

المسيحيون السوريون في لوبوس يوءهون قونسا لادنيها

وعرفانها وحريتها بل لانها على زعمهم بكر الكنيسة الغربية ! وقد دفع التعصب احدثهم ليقول لي بلغة اذكرها هنا مصقولة :

— افضل ان ارى امي واختي برفقة الجندي الفرنسي ولا اسمع

بذكر المحمدي

اعلنت مراراً اني اخط مذكري هذه يبراع الاخلاص وادونها
بمداد الحقيقة . اكتب حوادثها مجردة كما رأيتمها بعيني وكما سمعتها
بأذني . فالذي نؤمله اقول له : هُدينا سواء السبيل . اما الذي
نروقه فارجه باسم الوطنية ان يعمل معي في حقل ايقاظ امتنا العربية
من شباب اوهاها

الشيء بالشيء يذكر

والشيء بالشيء يذكر — اذكر انه بعد حلولي هذه العاصمة ومتابعة
اصدار « العواطف » وردتني رسائل عديدة من ادباء مشتركي الجمهورية
الفضية وفي بعضها لقبوني « بالسيو انطونيو » ظناً منهم اني نبذت المبدأ
الاستقلالي الذي كنت اذهب ضحية التبشير به واعتنقت المبدأ
الاحتلالي ! ومن هولاء الادباء الاخ حبيب عوكر . والى القاريء
بعض ما جاء في رسالته التي كنا نشرناها في الجزء الخامس من سنة
العواطف الثالثة الذي صدر بتاريخ ١٥ اذار سنة ١٩٢٠ :

« أكثرنا اليوم معك وغداً عليك . انظر الى الدكتور خليل بك سعادته صاحب مجلة « المجلة » الذي ملأ الدنيا صراخاً وضجيجاً ضد الاحتلال الفرنسي كيف انقلب اليوم الى فرنسي قح . لا لوم عليك ايها الصديق لان معظم كتبتنا وقادة رأيتنا يبيعون بكورياتهم باكلة عدس . اكثرهم يضطرونهم عدم مادياتهم لقبض الجبل من طرفيه ، ومدرستهم جميعاً واحدة . . . » انتهى

قلنا يومئذ في ذات الجزء :

لا ندري ما الذي حمل الاخوان على نسبتنا للفرنس . هل قرأوا لنا مقالا — والعواطف بين ايديهم — به تحبذ السياسة الفرنسية او نقول باحتلالها بلادنا ؟ او اسنا اول من تجرأ وقال :

على المسيحيين السوريين ان يدينوا بدين اخوانهم المحمديين ويمتزجوا بهم امتزاج الماء بالراح والا فليرحلوا عن سوريا لانها بقعة عربية محمدية لا اوربية مسيحية ؟

وهل قلنا هذا تفضيلاً للدين المحمدي على المسيحي وعندنا ان مصدر الادب واحد هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ لا يارفاق — قلناه من « حقة قلبنا » على امتنا التي قتلها التناهد الذهبي — اه

واضيف الآن : ان جماعتنا - حاشا الافراد المتنورين - في
الجمهورية الارخنتينية وغيرها طالما لقبوني بالكافر قائلين في احاديثهم
ومسامراتهم :

« هادا كافر عدو الله وعدو الدين »

بل بلغ الحق والجهل ببعضهم لدرجة ان خرقوا معها حرمة قدس
اقداسي وذلك بقولهم :

« لاشك ان ابو صاحب العواطف محمدي »

مع ان ولدي - تعمدته البدع برضوانه - هو الخوري مخائيل
الجميل احد كهنة الروم الاورثوذكس ، عشير المطارنة وسمير البطارقة
ورفيق الاعيان الامين والمدافع الصادق عن المهوفين
وهكذا بين حانا ومانا ضاعت الحية صاحبكم الجميل :

المحمديون لم يؤمنوا بدعوته لانه مسيحي عدو الدين ! والمسيحيون
كادوا به يبطشون لانه نبذ رداء الضلال والتعصب واتشجع ثوب
الهدى والتساهل سعياً وراء الحقيقة واكراما للوطن الجامع
انما هذا جزاء المخلصين . فما اعظم الكفر والكفار وما اعذب

شكني جهنم النار ولا معاشرة الاغرار :

احب النار لا كفرة ولكن لان النار مصدر كل نور

واعشقه لان الدين فيها ينج التائرلين على الغرور
فان كان الشميل والمعري ورهطهما هنالك في السعير
لقد فضلت سكني النار معهم على سكني السماء مع الحير
في سالا دنجو

الجمعة ٧ اذار - وصلتها صباحاً وبعد ان دخلت النزل وتنظفت من
وعناء السفر خرجت اسأل عن سموري فأهديت الى خانوت قائم في
وسط البلدة تجاه حديقته على زاوية شارع عريض هو اهم شوارعها .
وقبل ان انج الخانوت القيت عليه نظرة من الخارج فرأيت مبهمة
مبعثر السلع فاستعوذت بالترتيب من الالهمال . ولما صرت داخلا
وجدتني بازاء شاب قوي البنية ثخين العارضين ذكرني بشبيهة سوربا
النقية الدم

حييته ثم عرفته بنفسي وشرحت له مهمتي فلم يبد ادنى اشارة
تدل على اهتمامه فظننته ثقیل السمع . ولكي اناكد ظني سألته بصوت
منخفض عن اسمه فاجابني فوراً ان اسمه حمود
- عاشت الاسامي - حمود ماذا ؟
- حمود محمود !

فلم يزدني غير الغموض ولكني ادركت من لهجته انه من جيتراثا

النصيرية فقلت ان نفسي - يا وقعة الشحار

وبعد حديث طويل وجدت هذا المواطن كالقبر المكلس « من
براً رخام ومن جوا سخام » فتركته . وبعد برهة تعرفت بمواطنين
مسلمين هما احمد الفشتكي وحسين جباره فصحبني اولهما لزيارة
العرب ودعوتهم للجلسة . فوعد الكل بالاجاب ولكن وعد عرقوب
اذ لم يحضر الا القليل ورغم ذلك انشأت فرعاً للحزب . وصباح
اليوم التالي زرنا المتخلفين ثانية كيما يعضوا العرائض ففعلوا الا
النصيرية وكانت حجتهم ان الشيخ في مدينة لابلاتا ينوب عنهم
- والمسافة بين هذه والسلا ديجو ٢١٥ كيلومتر - فتأمل واعجب بهذه
الحكمة الوطنية !

الشيء الذي يحق للنصيري ان يفاخر به هي الشجاعة كما
اشرت في فصل سبق . اصف اليها مزبة الكرم العربي - وهما مزتان
من افضل المزايا فما قولك اذ قرنتا بالعلم والادب والوطنية الجامعة ؟
ادون هذا عن خبرة دائية لاني من ابناء تلك المقاطعة التي
حباها الفرنسيون بلقب « دولة العاوين » وهي احدى دول سوريا
الست ؟ ! دولة حلب والزور والشام وبنان وجبل الدروز - ثم
دولة ٦ في ٦ تساوي ٣٦ من ستة وثلاثين يبقى الضحك من ذقون

السوربين

ورأيت في بيت احدهم رسم القسطنطينية وثبتت اقدمها البوسفور
في وسطه الخضر ممطياً ذلك الجواد المطهر مشيراً يمينه تلك الحربة
الردئية فقلت للمواطن :

— ان هذا الرسم يمثل الخضر على ما اظن

— نعم هو الخضر عليه السلام واقف بالبحر تيرد الفرنج عن
استنبول ؟ !

— ولكن هو واحد وهم ملايين فلا اخاله الاً هارباً امامهم لا
يلوي على شي

— استغفر الله شو دين خضر تك ؟

— ولدت مسيحاً اما ديني فدين المجد العربي والعمل لاعادته

— المسيحيين والاسلام بيقدسوا اسم سيدنا الخضر .

— هو ما تقول ولكن انا اعتبر ذلك من اساطير اسباب تقهرنا

— والله يا افندي ان هالكفران خارب بيوتنا

— لا يا اخي ، ان هادم بيوتنا الشاخنة ومذاًنا الي اسفل دركات

الهوان هي هذه الاوهام وهذا الاستسلام للخضر وامثاله والاتكال

عليهم يرد جحافل الغربين عنا . تلك الجحافل التي لم تستعبد الشرق

الابا لديها من اكتشافات واختراعات وحقائق علمية وانوار مدنية
وان الشرقيين وبالبحري العرب اذا لم يدفنوا اصابهم فلا ينتظرون
استقلالاً ولا يرجون من الغرب رحمة
فسكت صاحبنا على غل

ومساء اخذت القطار الى خينيرال الفيار . واذ وصلت وجدت
اكثر افراد الجالية في المحطة بانتظاري . وقد صرفت يومين هولا
الكرام على اتم سرور تشعمني الغيرة الوطنية ولا عجب في ذلك
والجماعة دروز اسست فرعاً للحزب وودعت القوم وركبت
اجنحة البخار الى ن دي لا ريستا حيث تعرفت بنجيب علي الصائغ
وهو كان واسطة تعريفي بالمواطنين . ثم عقدنا اجتماعاً ختم بتأسيس
فرع آخر . وفيما هم يوقعون العرائض تحمس احدهم «وقع» الدين
المسيحي «فقعه» تعصبية ذميمة وهو يظني محمدياً . فغنفته مظهراً
غلظة وفات له: ان الرئيس الحزب الوطني العربي هو الدكتور جورج
صوايا مسيحي روم وان اكثر مديري دفعة سياسته هم مسيحيون
بينهم كثيرون من اخواننا الموارنة في طليعتهم صاحب جريدة الحاوي
- يومئذ - يوسف شعيا الذي مات شهيداً الواجب من يد سورية
اثمة - وان الدين لله اما الوطن فلجميع . فاحمر خجلاً وقال :

— الله يلعن عوايدنا

وكم في هذه الجملة من الحكمة الوطنية . وهو يقصد بها ان
زعماء ادياننا وطوائفنا كل منهم يعود ابناء طائفته على مقت اخوانهم
ابناء المذاهب الاخرى . فما رأي اسيدنا الزعماء ؟ وهل يفعلون
ذلك لارضاء ربهم او لاشباع مطامعهم ؟

الا فليتقوا ربهم السماوى لا الارضى ولا يرحموا وطنهم

في ٢٥ دى ماجو

الاربعاء ١٢ اذار — اطلق على هذه البلدة اسم ٢٥ ماجو (نوار)
نسبة ليوم استقلال الجمهورية لارختينية الذي تشبث في ٢٥ ايار من
سنة ١٩١٠ — وهكذا تبارى الامم وتفاخر بوطنياتها واعيادها
الوطنية بينما نحن نتبجح بوكالة الله على الارض ! وباعيادنا الدينية .
ولو كانت مجموعة اعياد اطائفة واحدة او لمذهب واحد لهاث البلى
اما وهي مئات الاعياد لعشرات المذاهب فتكاد نكثن كل ايام السنة
لدينا اعيادا نقضيها بالتكامل والتواكل « وطق الحنك » والعراضات
أفلا نستحي من ملامة الغربيين اهل الحقائق والاقدام ؟

هذه البلدة اشبه بمدينة باتساع شوارعها ونظافتها وترتيبها . فيها
حديثات الاولى وطنية والثانية قامت بانشاءها وصيانتها الجالية

الابطالية فاطلق عليها اسم (بلاسا ايطاليا)
 الجالية هنا لا بالخير ولا بالخير . ثنأت متنفذها ! فيما اذا كان
 بلقهم خير انشاء الحزب الوطني فاجابوا سلباً . والحق معهم لانهم غير
 مشتركين ولا بجزيرة عربية رغم كون هذه اكثر من الهم على القلب
 في عاصمة تلك البلاد وفي امهات مدنها

اجتمعنا عند علي ظه ، وقد بلغ من اهماله انه لم يفتن لاحضار
 ارقل لاستعارة كم كرسي لجالوس المدعوين الا بعد ان نبهته . وهو
 كعظم المهاجرين السوريين باغ من العمر عتياً ولم يتزوج على امل
 الرجوع الى الوطن . لم يرحع فاضاع شبابه ونصف كهولته بين هذه
 وتلك وهي عيشة يكسبها الملل ويسودها التشويش ثم يأتي عليها
 الانقراض — فياحسرتي عليك يا سوريا

نعم اجتمعنا ويلة من اجتماع فؤض على لاشيء . نريد هذه
 الجمهرة ان تقوم هيئة الحزب بكل صعبة وهينة فودعتها وداعاً
 ابداً لتأكدي اني انفج في رماد واني اضرب على حديد بارد
 مساء — وانا منقبض الصدر — يممت حديقة البلدة فرأيت في
 وسطها منتصباً تمثال شان مرتين محرر الارختين من النير الاسباني
 فقلت انفسى :

كم من النصب والتماثيل اشباه هذا عندنا ؟

فقلت : يا هذا ، ألا يكفينك ما لديكم من تماثيل القديسين

ونصب الملائكة ورسوم الشياطين ؟

انتحيت مجلساً وسبحت بهر من الانكار المضاربة كانت

اكثرها تخوم حول نهضة العرب ، وهل هم بها الى الامام سائرون او

انهم القهقري سيعودن ؟ وكانت دائماً كفة التفاضل راجحة ، ولم

ازل كذلك لاعتقادي ان العرب ان تراجعوا ، وان كبوا فهم

ناهضون عاجلا او آجلا . وكل شعب في بدء قيامه لا بد له من العثرات

والمشبطات والاقدام والاحجام حتى يفوز بالمرام ، وهي سنة الايام

وانا كذلك اخذت طباء الانس تتوارد الي الحديقة تنقل بين

خمائلهما وهي ترشق قابوب « الدرايش المساكين » بسهام لحاظها

الجوذية ، فسرني غني وقلت :

تبارك الخلاق كم ابداع بتكوين هذا الجنس الملائكي الذي

يكاد يُدب الحياة حتى في الجماد فكيف بذى الفؤاد ؟

لا تلمني يا فارثي لا طنابي بهن ، فمن بالحقيقة زهور الحياة

ورياحينها . ولولا هن لكانت الارض قفراء نفراء - والمزار بعيد

ان النساء رياحين خلقن لنا وكلنا يشتهي شم الرياحين

في بوليفار

الجمعة ١٤ اذار - اول ما استلفت نظري لدى نزلي من القطار هو محطة بوليفار ياتساعها واتقانها . وبعد ولو جسي البلدة وتجولي في شوارعها وجدت تجارتها رائجة واسواقها كاسواق المدن الكبرى بعرضها وطولها ولاشجار على جانبيها . الا ان غبارها فتال ووحاها أكثال . وبوليفار اسم احد ابطال الاستقلال الارختيني

سألت عن احدهم قاسم حمود فلم اهتد اليه الا بعد شق النفس وذلك لاني سألت عنه كعربي وباسمه العربي . والقوم هنا - بل قل في كل مكان - يعرفون العرب كتوركو باسماء فرنجية ، وهي خيانة وخيعة سار عليها مهاجروننا سيما في بدء هجرتهم . فقد يكون اسم احد هم حسن مصطفى فيسمي نفسه خوسه امدو او جميل حنا فيتخذ اسم يميند كتو الفارمس و . . .

قاسم درزي - وقاعدة مضطربة هي ان الدروز يدركون معنى الجامعة الوطنية - لذلك كان استقباله لي كأنه يستقبل احد عظماء الرجال ! وبعد ان صرفنا النهار بزيارة المواطنين تقرر تأجيل عقد جلسة عمومية لحين ايايي من ديرو

ديرو

السبت ١٥ - كان ينتظرني في المحطة اديب غيور يدعى داود
نجار مع بعض الاخوان وبعد المصافحة والتعارف شئت الذهاب الى
الفندق لوضع امتعتي فرمقني بنظرة وطنية وقال :

- وما ذنبي امامك حتى تتعمد اهانتني ؟

- استغفر الله ، وكيف اتعمد اهانتك ؟

- انا عبري فح . وملوك العرب وامراؤهم يفاخرون بخدمة

ضيوفهم . وانا من عامتهم وانت من كبار مجاهديهم ، أفليس من
اقدس واجباتي ان اخدمك بعيوني ؟

قال هذا وقبضني من ذراعي وسار وسرنا وهو يقول :

- استخلفك بالعرب عموماً وبالدروز خصوصاً أن لا تطيل الجدال

- وما شأن الدروز هنا حتى خصصتهم ؟

-- اعلمي انك تجبهم ولاني درزي

فضحكوا وضحكت لحفة روحه وقلت : اما اني احبهم فهذا

من باب تحصيل الحاصل . واما انك درزي فلي الشرف اني اكون
بصحبتك

داود بنجار شاب عصري نزيه . وقد ازددت له اعتباراً لدى

دخولي منزله ومشاهدة مكتبة فيها ما يربو على الثمانين مجلداً عربياً .
فقلت باسماء :

— كنت اجلك كدرزي والان احترمك كاديب يغذي نفسه
بهذا الغذاء الروحي السامي . فالبيت الذي لامكثبة فيه هو كالجسد
بلا روح — جثة هامة

مدة وجودي في دبرو لم يفارقني ادبنا النجار دقيقة . عرفني
بمعوم افراد الجالية فوجدتهم غيورين على قوميتهم . وبعد الغذاء
والقبولة قال :

— بقي علينا واجب هو زيارة احد اخواننا الموارنة وهو يقطن
على ربيع ساعة من هنا
— على الرأس والعين

وركبنا عربته الخفيفة الظريفة ذات العجلتين وسرنا والى جانبها
كلب ضخيم فقلت : وهذا الكلب ؟ قال — هو رفيق الحصان الامين
لا يفارقه ابداً

وعلى ذكر الكلاب اقول — ان العرب اشدة وفائهم لم ولن
يستنكفوا من تسمية اولادهم بالكلاب والبحرو لعلمهم ان هذا الحيوان
اخلاص واوفى الحيوانات — الناطقة والعجماء — وكم من الكلاب

بذلت وتبذل حياتها في سبيل اصحابها . اما لانسان - النصف
 اله ! - فقل ان تجد بينه - عند الشدائد - من يمد لاهية يداً
 لا يتشاله من الوهدة . الناس بلاء الناس فان وجدت بينهم ذافعة
 فاعلم انه لعله لا يظلم

ولجنا مسكن الاخ الماروني ويدعى حنا بطرس فادهشي ترتيبه
 وقلت : لاشك ان ربة البيت مهذبة متقنة ، وكانت كذلك لاننا لم
 نكد نجلس دقائق حتى اقبلت تبسم عن اسنان لؤلؤية وصافحتنا
 وهي تقول :

- اهلاً بمندوب الحزب العربي

- وكيف عرفتي يا سيدتي ؟

- وهل يخفى الجمل وذكره يملاً الصحف ؟ وضحكت

فعبجت لجرأتها وازددت اعجاباً بها لما سمعت من طلاقة لسانها
 ورأيت من لطف محيّاها ولما وجدت عندها من العلم والادب والوطنية
 ساعة صرفناها عند السيد حنا وقرينته وددتها شهراً

انشأت فرعاً للحزب . وفي السهرة قال لي الرفيق داود : هيّا بنا
 الى الساحة العمومية حيث تجتمع هيئة جمعية اسبانية للاحتفال
 بعيدها السنوي



فخامة

كامل بك الاسعد

فقيه الزعامة والنجدة والكرام والوطنية
والقومية العربية

مضيئنا - ونحن في الطريق سمعت عن عدد نغما موسيقياً مقولاً
على اجنحة النسيم اهتزت له جوارحي . فقلت المضيفي :

- ان هذه «الدقة» ذكرني باهل القرى السورية عندما يجتمعون
للاحتفال بعرس احدهم ويرقصون على نقر الطبل وعزف المزمار .
وانا اسمع الآن ذات النقر والعزف ولاعجب والمحتفلون اسبانئون
واسبانيا ربيبة العرب

ولما وصلنا رأينا الطبل والمزمار ذا الظرف الجملي في مقدمة
آلات المحتفلين الموسيقية وقد تخاصر الجنسان يتمايلان على وقع
الاحمان فقلت : يا داود صاحب المئة من الحسان - داود النبي تزوج
٩٩ امرأة واكملهن على المئة بامرأة اوريا الحثي - الآن طابت بنت
الدنان ! فانتقينا خوفاً جالسنا اليه نحسو الكوؤس وقد طابت منا
النفوس فمرأى تلك الشמוש

وكان بين العزفة موسيقي دمشقي يعزف بالزمارة «الفلاوتا»
فازدت طرباً وقلت : ان السوري كالألهة موجود في كل مكان
ومن مهرجان القوم توجهت والضديق داود الى المحطة حيث
عدت الى بوليفار فوصلتها بعد منتصف الليل وثاني يوم الاحد واجهت
المواطن قلسهم ولم نعد اجتماعاً تغيب الكثيرين فتركنا اتمام الامر

لعهده وودعته الى

بلانكا كرندي

نزلت في محطه ريكاالدي لاخذ منها القطار الى بلانكا كرندي .
ولما كان هذا لا يصل الا بعد اربع ساعات فضلت الذهاب ببجلة
« السوركي » فحملني فيها فتى نشيط والمسافة ساعة ونصف على
جادة معبدة عريضة . وبعد ان قطعنا شوطاً رأيت في حقل عن يميني
رمة بقرة كانت قد صدمتها القاطرة فقات : هذه آخره الانسان من
والى الصحصعان

وصات وكنت ضيفاً على المواطن سلمان ملاعب . ولم يستتب
بي المقام حتى اخذ افراد الجالية يقدون للسلام عليّ اخص منهم
بالذكر الغيور خمار الينطني . وبعد برهة نهض سلمان وذبح كبشين
وحسب عوائد بني معروف النيلة كان على العموم ان يبقوا ضيوفه
اكراماً للضيف ، فقضينا جميعاً النهار بضيافته . وبين السعاط العربي
والحماس الوطني انسسنا فرعاً للحزب

بلانكا كرندي قرية صغيرة مناخها صحي للغاية وماؤها اعذب
ماء شربه كل مدة تطوافي . جلّ سكانها عرب دروز في مستعمرة
عربية . والكان انعم نطاقها كثيراً لولا الحرب الكبرى التي ذهبت

بالحلف والمحافر • فلتسقط انانية الانسان وعنجهيته الفارغة
 الحقيقة الناصعة هي ان كل مكان حملته وفيه دروز كنت
 الاقي صدوراً رجة ورطوبة حارة • ولو كان ثلث بل رع الشعب
 العربي متصفاً باخلاق بني معروف لكان مجده اليوم يناطح الجزاء •
 لا انكر اني اقيت حمية قومية بين اخواني المسلمين والمسيحيين
 والمتأولة ولكنها عند افراد لا يتقعون غلة بين ان من شاهدتهم من
 الدروز اللاوطنيين لا يتجاوزون عدد اصابع اليدين
 هذه حقيقة تاريخية اسجلها بمداد الاختبار والاخلاص وهي
 التي دفعني اابع كتابي هذا واهدائه لبني معروف
 في اولافاريا

الخميس ٢٠ اذار — بطريقي الى اولافاريا اضطرت للمرور
 بخيميرال الفيار والمبيت فيها • وقد كانت ليلة طيبة تعرفت ثماياها
 على وطني اديب هو الشيخ علي اشرف الدين ، متزوج وطنية متعاملة
 مهذبة ولشغفة بعروته لا يكلمها الا العربية حتى صارت تفهمها نوعاً
 مدة ٣٤ يوماً تنقلت في ولاية بونس ايرس ولم نفع عني فيها
 الا على رياض اريضة ومروج نضرة وسهول شاسعة ، تمجد الملاق
 بترامي اطرافها وزهور بيها واختلاف الوان زهورها ، وتباركت

يد الفلاح الهندسة بساطها الاخضر . مناظر تأخذ بمجامع
القلوب وتنفي عن نفس الحزين الكروب فتاهفت على الوطن
المعجوب . سيما بعد اشرافنا على اولافاريا وقد اخذت الجبال تترأى
لنا وبين سفوحها الالكات والهخاب فقلت : هذه طبيعة بلادي وكلا
الدمع يطفر من عيني لولا خجلي من الجمالين امامي
نعم - هذه طبيعة بلادي - الا ان بلادي اطيب بقاع العمور
هواء واعذبها ماء :

آه واشوقي لتلك الانجد مورد الانس وانس المورد
رأيت العازق واليدار والفلاح والحاصد والراجد والدارس
- كلهم يستخرون الآلة لقضاء اعمالهم . ونظمت بعين الفكر الى
سوريا - وسوريا يامادني الطائفين كما اوجدها ربنا من جبال طورس
حتى عرش مصر - فنظرت كل هولاً لا يزالون يأكلون خبزهم بعرق
القربة وهم يستعملون ذاك المعراث الذي اخترعه جدنا جمهوراي
والذنب ليس ذنبهم بل ذنب السياسة العمياء ومفذهيم ذوي
النكابة والشحناء وهم الاسود على بعضهم العبيد امام الغرباء
اسد علي وفي الحروب نعمة رباء تجفل من صفيير الصافر
وصلت اولافاريا . واول من قابلته كان مواطناً اسمه سليم الخوري

فوجدت الآلية الذهبية عنده هي :

انا ومن بعدي الطوفان للاهل والخلان وللوطن والاطنان
ثم تعرفت بحسن دآي من شعبه فرأيت عصبياً يسود الترتيب
كل حر كآته وسكناته ، وافر النعمة متزوجاً وطنياً ولا تنقصه سوى
معرفة القراءة والكتابة بلغته العربية . وهو امر رأيت معظم من
قابلتهم من اخواني المحمديين يجهلونه . مع كون اللغة لغتهم والبلاد
بلادهم . نيا للتعصب الذي انساهم انفسهم واعماهم عن غابر مجدهم
فانشقوا على بعضهم وقبضوا الانراك من ذنبهم ! الاتراك الذين قال
عنهم رجل الاسلام ، بل رجل العرب عمر بن الخطاب :

« وددت لو ان بجراً من نار بيني وبين الاتراك »

الاتراك الذين بلغ من كرههم للعرب ولكل ما هو عربي ان
هبوا اليوم لاستبدال احرف لغتهم - التي هي الاحرف العربية -
بحروف فرنجية . وقد بدأوا بتنفيذ خطتهم وعينوا لها فرصة ١٥ سنة .
فما رأي اخواني المحمديين العرب ؟

بحق الكرامة الوطنية لنزع - نحن وانتم - النعرة التعصبية
- المتروك والمفرجة - من رؤوسنا والا بقينا موطن سنايك خيولهم
الى يوم الحشر

تنقلت والآخر حسن في البلدة وزرنا مراكزها الرئيسية . وبعد
 ان عرفنا بالمواطنين عرجنا على حديقة العمومية وهي تمتد طويلاً
 مسافة ثمانية مربعات او ثمانية مئة متر على حافة نهر يزيد منظر البلدة
 جميلاً واهلها انتعاشاً . وعلى رأس كل مربع قامت ركائز حديدية
 شُدت اليها اربعة جبال من الالاك الغليظة جبالان اكل جهة
 - سفلي وعلوي - ارتفعت فوق المجرى حتى الضفة المقابلة حيث
 نُفّت على قطر ركائز اخرى افأ محكما وجعلت لها ارض خشبية
 فكانت كالعمارة او كالجسر المعلق يجتاز الناس فوقه وهو يهتز تحتهم
 اهتزازاً يخيف من لم يتعود المرور عليه من السقوط في الماء . وقد
 شعرت بنفس الخوف لما اجتازنا فوق احد هذه الجسور المطوَّحة الى
 الجهة الثانية . ولما رأني رفيقي حسن هكذا ضحك وقال :

- ان احدهم اجتاز من هنا راكباً

فنظرت اليه مستفهما مدهوشاً . فقال :

- نعم اجتاز بدفعي الخمرة والخوف

- وكيف ذلك ؟

- كان الرجل بحالة السكر يزعم المادة وهو على فرسه .

فدهمته الشرطة فهب من نشوته وهمز الحصان فاندفع يغدو به

لجهة النهر وهم باثرون حتى وصل الى هنا فظنوا انهم قابضون عليه
لا محالة . وسرعان ما وقفوا مبهوتين عندما رآوه اجتاز غير مبال
وافات من القصاص العادل

فقلت : يا لقوة الخمرة والغرائبها . كم تجعل من الناس حمالنا
واسودا وقرودا وخنازير :

بعضهم يتعاطونها الدرجة اللطف والودعة فيكونون حمالان .
وغيرهم الدرجة الشراسة والاقدام على الصعاب فيكونون اسودا .
وسواهم لا يزالون بها حتى يصير قهقهتهم تصم الاذان فيكونون
قرودا . وآخرون يحسونها ويمرعونها الى ان تجرع عقولهم وتحسوا
احساساتهم فيتحولون الى خنازير يخوضون كل مستنقع وكل بارعة
اقدار تعترض طريقهم

للخمرة حسنة بين اهل الذوق والصبابة وللمنادمة . ما بين
السكيرين العربدين فما اكثر . ما افزع سيئاتها
ومساء ذهبنا الى النادي الادبي للوطنيين حيث قضينا برهة
اطيفة بين طبقة مهذبة راقية . وهو هناك السوري الوحيد الذي
يشغل عضوية فيه . اما الباقيون فاميون . مع كل غناهم المادي تراهم
يرسلون نساءهم مثقلات بالسلع المتطواف في الازقة وقرع الابواب .

وكثيراً ما تلجأ أحداهن مسكناً بحجة البيع ولا تخرج منه إلا وقد
كان ما كان مما لست أذكره. فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر
فلعن الله حب المال الذي يبلغ بالمرء لهذه السفالة المتناهية. وإن
نحن من أولئك العرب «البدو» الذين يشدون بناتهم خيفة العار؟
— هم بدو وحوش! ونحن متمدينين؟!

وأصحابنا على هذا النحو لم استطع اقناعهم لعقد جلسة. ولكنني
في اليوم التالي حملت العرائض فامضاهما بعضهم والساعة ١١ ليلاً
أخذت القطار إلى مدينة أسول والمسافة ساعة واحدة.

كم هو جميل ومهيب السفر ليلاً. جميل بسكونه مهيب
بظلامه. رأيت المدينة عن بعد كأنها شعلة نار. وكانت أنوار
شوارعها تلوح لي طوراً مستقيمة وحيناً متموجة. فلويت إلى الجبال
التاريخ العربي وإذا بي أمام مدينة قرطبة عاصمة العرب الاندلسية —
بل عاصمة الدنيا يومئذ — فرأيت شوارعها ممتدة إلى مسافة عشرة
كيلومترات والأنوار تشع على جوانبها وشاهدت باريز ولندن
وغيرهما من العواصم لأوربية يخيم عليها الظلام الدامس والعجلات
تعوص بوحوالها. فقلت يا لمجد العرب، هل من عودة؟
عصف الجهل بنات فانتشرت حمم الأرزاء تهوي من على

شئتنا ففرقتنا شذرا - ورميتنا بدواهي الخطل
 هل نعودن يا زمان العز كي نرسل الكردوس اثر الجحفل
 لافتح الشرق والغرب معاً ننشر التهذيب بين الدول ؟
 ان ذاك العهد وليّ وانقضى هل يعود المجد ، مجد الاول ؟

في اسول

صباح ٢٣ اذار استقبلت عربية نقلتني الى منزل الصديق جبرائيل
 نصار وكيل العواطف وقتئذ. ولما وصلت استقبلتني سيدة عليها سياء
 الرزاة والوقار فحيتها وسألتها عن الصديق جبرائيل فاجابت :
 - نفضل شرف ، أنت صاحب العواطف ؟

-- نعم ياسيدي

- طال بنا انظارك وانشغل بالنا لابطاء وصواك فبعث
 جبرائيل بقاء برقيا ورسالة الى العاصمة يستعلم عنك من العائلة
 - شكرا لكم ، انما اخرتني الدواعي الوطنية وهي ما لامناص
 من اتمامها

اخلاق هذه السيدة العربية الطائفة جعلتها تحتفي بي وتستقبلني
 كأنها عرفتني منذ سنوات . اخيرا هونها الله وجضر صاحبنا فتعاقنا
 عناق الاحباب وقد برّح بهم طول الغياب . وبعد الغذاء والقبولة

ننهضنا لزيارة المواطنين وحططنا رحالتنا عند الاخ شايमान بو حمدان
وهو درزي متزوج ارخبينية حيث عقدنا اجتماعاً اسفر عن توقيع
العرائض فقط

وثاني يوم الاحد قضينا صباحه بالتعرف على المدينة وهي كبيرة
مترامية الاطراف نظيفة منسقة والجالية الابطالية فيها تكاد تضاهي
ثلث عدد سكانها . ووما لاحظته ندرة الجمال النسائي فيها . والمكان
الحالي من جمالهن اشعر بوحشته ولو كان السماء !

حديقة المدينة اجمل حديقة شاهدها اثناء تجوالي وهي فسيحة
وهيئتها طبيعية اكثر منها اصطناعية . في وسطها جزيرة صغيرة والى
احد جوانبها نهر عميق تمخر فيه القوارب البخارية . وكل ما فيها
يدعرك الى الارتياح والانشراح

ومساء كان عشاؤنا عند حسن غيث وهو مسلم متزوج وطيبه
ابضاً . ولما كان يحفل القراءة ناواني رسالة وصلتني حديثاً من الوطن
فتلونها واذا فيها ان قد مات من بلدهم شبعه - قرب جبل الشيخ -
٩٠٠ نفس بفضل الحرب العالمية ، او قل بفضل الدول الاوربية
النزوية المتمدنة ؟! هذه الدول وتلك الحرب اللتان قال فيها الشاعر
الرفيق بشاره الخوري صاحب جريدة البرق من قصيدة بليغة :

ايمننا في الكهف حتى ينقضي - لا شفاه الله - جهل الدول
 سعروها لو اصابنا جبلا راسخا لا نهدي ركن الجبل
 قوتلوا من بشر افضلهم ان يفاضل اي وحش يفضل
 اقذف المدفع في احشائه للمنايا زمزومات الـهول
 حمم ظمأى متى ما انطلقت قدم الانسان اروي منهل
 يدعي العقل ولكن حزبه انبأنا انه لم يعقل
 ظل برفقتي الاخوان نصار وغيث وبو حمدان حتى منتصف
 الليل اذ امتطيت القطار الى فلوريس . وصباحا خرجت اسأل عن
 مواطن درزي . وصدفة سألت عنه شاباً وطنياً فقال :
 انا اشتغل ماسك دفاتر عند احد العرب فلماله هو
 صحبت الشاب ولما ولجنا الحانوت وتعارفنا اذا بالمواطن
 - نسيت اسمه - هو المقصود . فقال :
 - سمعت بقرب تشريفك ، فلماذا لم ترسل لي خبراً لانتظرك
 في المحطة ؟

- يا اخي جهلي اسمك الاصطلاحي منعني عن ذلك
 - قبح الله هذا الاصطلاح الذي وقع فيه اكثرنا لم اعمل
 شيئاً في فلوريس لان جاليتها جاهلة متعصبة . ولولا الاخ الدرزي

لزهقت نفسي من طول انتظار القطار ، فقد هوت علي بلطفه
 اصحبته ووطنيته . فما اكرم اخلاق بني معروف
 في التنديل

٢٨ اذار - ١٩١٩ - اخذت القطار الليلي ولما استتب لي المقام
 تناولت الرفيق الامين الصادق واعني به الكتاب الذي قالت فيه
 العرب : انه امتع الممتع . وبالحقيقة انه لكذلك عند من يدرك
 قدره ويعرف قيمته ، فهو مغذي النفس بذاك الغذاء الروحي الذي
 لولاه لكان الانسان كالعجماءات همه الاكل والشرب والنوم . ولم
 يكن يختلف عنها بسوى النطق وبانها هي تعمل بالآية القائلة :
 لا تهتم بالغد وهو يسير حسب منطوق الانانية القائلة : انا
 ومن بعدي الطوفان ! اي انه يحمل كل محرم اشباعاً لمطامعه الخبيثة
 وما اكثرت هذه الطبقة السافلة بين البشر

بقيت اسامر الكتاب ويسامرني حتى صرعتني الكرى فرقدت
 علي دوي القاطرة وضجيج العجلات . ولما كانت الساعة الخامسة
 - وقد ادبرت جبابرة الظلام خوفاً من فتكات لحاظ صبايا الفجر -
 انتقلت الي عربة المطعم حيث جلست الي مائدة قرب نافذة اتأمل
 ما يمرّ بي من المشاهد البديعة الخلابة ، وقد استلقت نظري الدخان

التصاعد من مدخنة القاطرة ، فانه لكثافته وامتزاجه بقطرات الندى
تجول الى جسم اقل من الهواء فهبط حتى لامس اديم الارض وصار
الرائي يخاله سراباً . فعاد بي هذا المنظر الرائع الى تلك السهول
الفسيجة بين مدينتي طرابلس وحمص والقطار ينساب فوقها انسياب
الافعوان ، فيرهبني الراكب على جانبي الخط السراب الحقيقي مظلالا
تلك الرياض الاريضة وقد كان عن بعد يظنه ماء

الساعة السابعة اشرفنا على التنديل فرأيتها مدينة قائمة في سهل
تكتنفه الجبال من ثلاث جهات . وشاهدت في احدى هذه الجبال
طريقاً معبّدة تصعد بتمعج والتواء حتى تنتهي الى غابة في اعلى
الجبل - فقات :

كم في لبنان سوريا الطيب العزيز من امثال هذه الطريق
الجميلة

ولما وصلت ذهبت الى الفندق وبعد ان بدلت ثوب السفر اخذت
عربة حملتني الى محل المواطن الشيخ مرشد ضاهر
مرشد ضاهر مسلم من بلدة شبعه . ولما كنت في بونس ابرس
كان المتعصبون يصورونه لي رجلاً فتاكاً متعصباً اشد تتركاً من
لا تترك انفسهم . فلا اكتمك في مضيت اليه وانا موقن بالفشل ،

بل خائفاً ان اتمع منه ما لا احب كونني مسيحياً . انما لم اقابله
حتى قرأت في هيئته دلائل التساهل والافدام وامائر البشاشة
اللامذهبية . وبعد الاختبار تحققت فراستي فقد وجدته شهماً عصري
الفكر حرّ المبدأ وطني النزعة . واذا سألته عن تركه اجاب :
- لم اكن تركياً مجاهداً الا حباً بوطني وتمسكاً بعروبتي ، الا اني
كنت ولم ازل اعتقد ان تخلصنا من النير التركي اسهل بكثير من
تخلصنا من تحت النير الاوربي

وبعد الظهر طفنا على المواطنين كي يوقعوا العرائض . وهي
- كما سبقت - تقول باجتماع كلمة العرب تحت راية ولايات متحدة
مستقلة عن كل تدخل اجنبي - فوق القليل لفور . والكثير بعد
المماحكة والاكثر أبى التوقيع . والذين ابوا هم اخواننا النصيرية
شأنهم معي في كل مكان . وحجتهم هنا هي قواهم :

« والله يا افندي ما منمضي . وشو منقدم ومنأخر نحنا؟ منخاف
حتى نخط امضانا وبعدين تاخذونا عسكر ! لا بحياتك دشرنا هلملي
بياخذ امننا منعيطلو يا عمرنا . . . »

ولما دخلنا على بعضهم دفعهم جهلهم لرمي المسيحيين بكل شائنة
وهم يحسبونني محمدياً . فقهمه الرفيق مرشد حتى استلقى وخاطبهم

وهو يشير الى :

- مسيحي كافر احرقوا دينه

وعلى الاثر تمحوت هيئته الى الرزاة وقطب حاجبية فكان
منظره مخيفاً وقال لهم :

- يا لكم من جهلة حمقى ، ألا فلسقط مخرفاتكم المذهبية
والطائفية . واعلموا ان مديري دفة سياستنا هم مسيحيون لانهم
ارقي منا علماً

كل مواطن كان عليه ان يضع امضاءه على خمس عرائض :
واحدة بالعربية واربع بالاسبانية . فلما قابلنا احدهم - من النصيرية
بالطبع - وضع امضاءه على عريضة واحدة فقط . وعبثا حاولنا اقناعه
بتابعة التوقيع اذ رفض بتاتا وهو يقول :

- اي حسبه قاتل ما يعضولوا خمس مرات

معظم السوريين في التنديل متزوجون اجنبيات بين ارختينية
واسبانية وايطالية . . . وهكذا قل بجميع المدن التي مررت بها .
في الشقاء بناتك ياسوريا وبالحسارتك الفادحة . هجرك بنوك لصرف
قواهم العقلية والبدنية في بلاد الغربة تاركين بناتك لعناية الطبيعة !
يوم احدهم ديار الهجرة وقد اقسم الايمان المغلظة لخطيئته انه

سيوؤب بعد حولين او ثلاثة . ولكن لا يكاد يستتب به المقام ،
حتى يطيب له المقام وبذكر في ربوعه جور الحكام - فيقول : على
الوطن ومن فيه السلام

وهكذا تمر به الاعوام فينسى بقعة نزع وشب فيها هي اجود
واخصب بقاع العمورة لو رزقت حكومة وطنية مخصصة عادلة . انما
من نكد الدنيا على هذا السوري انه لا يزال مساقاً بمصا التعصب
المذهبي يطالب الاستعباد للاجنبي كأنه بتوالي الحقب الف العبودية
امراً مرشدة عربية وهي سيدة فاضلة نربي اولادها نربية جمعت
بين التعذب العربي والتمدين الاوربي . وقبل ان تعرفت بها
سألت الشيخ مرشد :

- وانت متزوج فرنجية ؟

- احمد الله كونها عربية

- مسيحية ولاشك لان خروج المماليك من القفص محرم
فضحك ضحكة عالية وقال :

- ما اكثر خسرانكم ابها الصحافيين ! انها عربية مسلمة من

بلدنا شيعه

- ان امرئ غريب ، فهل سحرت ذوي العاهم حتى سمحوا بقدمها

الى بلاد الكفرة ؟

قال وهو يسم مندهشاً من مداعبتى :

- بل استقدمتها رغم انوفهم ونعتهم . ولولم اكن حديدي

الارادة لما فزت بطائل

- اعنيك راجيا ان يحذو الكل حذوك فتخرج المرأة الحمديّة

من مطابق الظلام التي اوجدناها فيها العقول السخيفة والغايات الزانية

ونعيد عصرها الذهبي

وقد عرفت بعدة مواطنين كرام ، منهم السيد اسعد ميّري وهو

منزوج ارختينية ومتجنس بذات الجنسية . ذو حيشة بين القوم

ومكانته المالية حسنة . ومنهم شاب عصري هو السيد عبد الغني

زغلول متزوج اسبانية وقد قضينا عنده سهرة ، ومما قاله لنا اثناء

السمر : انه يحترم امرأته كثيراً وقد عاهد نفسه ان لا يتزوج سواها .

وان شريعة تعدد الزوجات غير عادلة يجب نقضها من اساسها

قلت : نعم ما ذكرت . وحبذا لو زالت الموانع الطائفية ورفعت

الحواجز المذهبية من بيننا فيتزوج المسيحي الحمديّة والمحمديّة

المسيحية . وهذا افضل علاج لامراضنا العفّالة وبه نصبح كتلة

واحدة تجمعنا الوطنية وبظلمنا علم الاتحاد الوطني

وبهذه المناسبة نورد كلمة لمكاتب المقطم اللبناني عن الطائفية في سوريا - الطائفية المحققة التي لولا الاجنبي لما كان لها من اثر بينما - قال تحت عنوان :

الطائفية في سوريا

كانت الطائفية في سوريا وما برحت اهم العوائق في سبيل تقدمها وتجاورها ولقد كان ابناء هذا الوطن لا يعرفونها قبل الدعايات الاجنبية وقبل ما بثت في صفوفهم على ايدي اصحاب المقاصد السياسية ودور الدعاية للاجانب في هذه الديار . فلهذا طالعنا في تاريخ لبنان وسورية ان ابناء الوطن كانوا يقفون وقفة واحدة لا تفرقهم الطوائف ولا تميز بين الواحد والاخر الاديان

ولما تفتحت عيون المطامع الاجنبية على هذا الشرق ودخلت البعثات الاجنبية تغيرت عقلية اهله ولقي بعض الذين عانوا ما عانوا من الضغط والعنف ملجاء يلجأون اليه . فانثرت الدعاية تاثيرها المروم وجاءت بالقصد الذي رمت اليه من اضعاف العصبية الوطنية استعدادا ليوم دخول الاجانب اليه

ولما انشئ لبنان في سنة ١٨٦١ وضع له نظام طايفي وكان المامول من فرنسا ان تلغي هذا النظام وتدريب اهله على ادارة انفسهم

بأنفسهم من دون ان يكون الطائفية نصيب في الادارة فتلغيتها ويلغى
 معها آخر آثار العهد البائد عهد التفريق بين العناصر والمذاهب
 ولكن فرنسا درجة في الحكم على النظام الطائفي وما زالت
 ابلاد تعاني آلامه ومضضه معاناة شديدة حتى اصبح من العبث الغاء
 الطائفية اليوم بعد ان لقيت انصارا في كل مرجع من المراجع العليا في
 هذه الديار دينية كانت او دنيوية)

وتثبيتاً لما اوردنا ونورد في هذا الكتيب من تقبيح المذهبية
 والطائفية وضررها الهالك ندرج بغض مقال لصاحب " السائح "
 الاغر تحت عنوان :

لا يُبنى صرح الاستقلال

على اساس الاديان

ليس ما حارت البرية فيه « حيوان مستحدث من جماد » كما
 قال ابو العلاء لمعري ان ما حارت فيه البرية في عصرنا هذا في وطننا
 التاعس بفوارقه هو سياسة البلد القائمة على اساس الطائفة والدين
 والتي لا تحول ولا تزول في سوريا . فالدين هناك الوطنية والطائفة
 هناك الوطنية وكافر بالوطنية كل من لا يتبع هذه السياسة . ومعدم
 من كل ما هو وطني من لم يكن دينة او طائفته مما يجعل له سبيلا

الى الطموح السياسي ولئن يكن ذا كل اهلية لشغل اي مركز سياسي
خطير

هذا ما تحار فيه البرية اليوم . وهذا ما يؤلنا وهذا ما يذهلنا .
فمن يصدق ان فرنسا التي رغبت في انتدابها على سوريا بالدرجة
الاولى - لان الامة الفرنسية حرة بسياستها من الدين والطائفة -
لم تحرر سوريا المسكونة بادبائها وطوائفها من نيرها الابدي ؟ فابقت
فرنسا لنا في الوطن هذا النير وجعلته قاعدة السياسة الوطنية لغاية
ذاتية لا يجعلها عاقل ؟

نتصفح صحف سوريا وكأها طافح بانباء الانتخابات وباسماء
المرشحين ومناهج هؤلاء في العراك الانتخابي . وان العامة لا تتقي
لها رجالا يمثلونها في مجالس التشريع بل هنالك الاديان تنتخب
الحكومة وارباب الطوائف ينتقون منهم رجالا لهذه المجالس
نحن نعلم ان ميل العموم في سوريا الى هذا النوع من الانتخاب
ولكننا نعلم كذلك ان ممثلي فرنسا الا يعتقدون بصلاحية هذا
المذهب السياسي في بلاد كسوريا تنشط الى الحياة المستقلة فلماذا
لا يظهرون شطط السكان ولماذا لا يحاولون اهدائهم الى سواء السبيل
اليس وجودهم في سوريا للهداية الى ما هو مدني وعصري للتهذيب

لا ندرى بللى ندرى ولكننا نحدار في تعليل هذا الامر المير
ونود لو ان نفرا من سكان سوريا يؤلفون حزبا سياسيا غاية هدم
صرح السياسة القائمة على اساس المذاهب الدينية نود لو تظهر في
سوريا هذه الفكرة الاستقلالية لتثور ثورتها في عقول الناس
ووجدانهم لانها باعتمادنا خير الثورات الوطنية بل هي خير السبل
الى الاستقلال التام بكل معانيه

يا اخي الامعي عبدالمسيح - اما ان يظهر الفرنسيون شطط
سكان سوريا ويحاولوا اهداءهم الى سواء السبيل ، فهذا مستحيل
مستحيل . لان ذلك يناقض صوالحهم الذاتية . وهم لم يذهبوا الى
بلادنا لتمديننا واهدائنا كما يتباحح وينتفخ ويتطو من ساستهم
ومستعمروهم . ونحن - بافرادنا - لا نقل عنهم رقياً ومدنية . بل
اموا ديارنا بالجيوش والدبابات والطائرات والزنوج طمعاً بخيرات
البلاد واستعباد من فيها من العباد

هذه هي الحقيقة المجردة من التزويق والتسويق . وعبثاً
نؤمل منهم سواها لان من طبع الانسان النفعية والانانية . وهم بشر
مثلنا ، بل هم يفوقوننا في هذا المضمار - مضمار الانانية والمادة -

لأنهم غريبون ولأننا شرقيون . وانت من ادري الكتبة ان الشرق
مصدر الروح كما ان الغرب مثل المادة

خلاصك بيدك يا امرائيل - فاذا لم ينهض مفكرونا وقادتنا
نهضة المجاهد المخلص لاظهار شططنا وهدايتنا فليس امامنا غير -
الحصير . لا تطويله ولا قصيره

اذا لم نتعظ بما كان وتأخذ الالهة لما سيكون فلا رجاء لنا
بالحياة الوطنية الاستقلالية

ومن لم يكن لنفسه واعظاً كآت عنه المواعظ

في فرنسيس وكلاراسي

الاولى بلدة صغيرة والثانية اصغر . الشوريون فيهما ذوو املاك
واسعة ومحلات منسقة ومساكن مبنية على الطرائي الحديث .
وبعضها يقرب بشكله من هندسة البناء العربي ذي العضائد المقوسة
ذات التخاريم المدهشة والنقوش البديعة والاسطحة المقبية

اول من زرته كان حسن صباغ واخوه . ثم ابن عم لهما
يتعاطى مهنة الحلاقة ، وقد افادني هذا ان له اخاً مسجوناً
- ولماذا ؟

- لانه قتل ارضيتين دفاعاً عن نفسه

- واكفي اعهد حكومة هذه الجمهورية حرة عادلة لا تحابي

في سبيل الحق

- الا دشرنا ، فحنا ضهرنا مكسور

صدق والله «ضهرنا مكسور» والحق للقوة في السماء وعلى الارض
أو لم نخبرنا التوراة ان صطنائيل «المنقوم» لما تمرد على رب
الارباب اطمة ربنا اطمة دهورته الى درك الجحيم الاسفل ؟ فلو
كان هذا المتمرد الثائر اقوى من ذي الجلالة ، ألم يكن استقل
بالسما وابدل حكومتها القديسية بحكومة شيطانية ؟ !

- اعوذ برب الفلق من شر ما خلق - لا تكفر يا جمل

- وهل يكفر من يقول الحقيقة البيّنة ؟ ثم الست ابني كلامي
على ما جاء في الكتاب المقدس ؟ ألم يثر صطنائيل على الاله الاعظم ؟
لم ينقل لنا برب السماء شيئاً عن اسباب ثورة صطنائيل : أهى
ثورة العمال على ذوي الاموال . او تمرد التجدد الفاض على القديم
الفاض . لم يحمل انا شيئاً من هذا . بل قال او قالت التوراة :
انه ثار . فاذا كان ما جاء فيها كفراً اكون انا ناقل كفر . وناقل الكفر
ليس بكافر

اجل - الحق للقوة . ولما كان لا اتحاد بيننا كيما بدون حكومة

وطنية . ومن لا حكومة وطنية له تدافع عنه كان عديم القوة . والمعدم من القوة الاستقلالية يعيش « من قلة الموت » عيشة الذليل الخانع تتجاذبه مطاعم الامم وتتقاذفه غاياتها تقاذف اللاعبين كعبة الرجل وتعرفت بمواطن ماروني من جزين . واني اذكر غيرته الوطنية بكل ثناء . فهو رغم بعده عن وطنه عشرة آلاف كيلومتر فقد لقن اولاده لغة ابائهم قراءة وكتابة . وعلى الاجمال كان سرورزي عظيماً في فرنسيس وكلا راس من وطنية العرب الصادقة

صرفت يرمين في هذا المكان لعدم وجود قطار . وعدم وجوده يرجع لاستبدال شركة الشبكة الحديدية وهي انكليزية . والانكليزي منغطرس مشجعرف مستبد ازاء الضعيف ، مماق رواج امام القوي . وقد بلغ من صلف الشركة في هذه الجهات انها لا تقطع للمسافر جوازاً ذهاباً واياباً ، بل ذهاباً فقط « ان عجبك »

في اجاكوتشو ولوبيريا

الاشفاق مخيم على الطارئة في اجاكوتشو والنفور ضارب اطنابه بين المسيحي والحمدي ، لان الاثنين فيهما « البركة » بالنعصب . وعيشاً ذهب جهادي في سبيل وفاقهم . بل بلغ من حكمتهم ! ان نواري الكشبرون منهم كيلا يضطرون للاجتماع ببعضهم خجلاً

مني • اما في لوبيريا فقد سررت كل الشرور من وطنية علي غادر
والياس شكور • وهذا الاخير رأيت يبدل قواه لتلقين اولاده المعارف
والآداب

بقية الجالية نصيريه وكفى •••

في بالكارسه

قبل شخوصي الي هذه كنت أخبرتها انها تكاد تكون
مدينة باتساعها وان رعاها كثير عديدهم • واذ وصلتها حقق الخبر
الخبر والسبب كثرة العمال فيها

لا اذم هذه الطبقة وهي اساس ثروة الماليين المتين وركن
الساسة الرواغبين المكين والذخيرة المقدسة لرؤساء الدين • بل
ان العامل الجاهل المسكين هو عمكاز الناس اجمعين • انما اذم واندب
البشرية العاسية بينها الجشعين الظالمين

تمتد اطراف المدينة الي مسافات شاسعة • وحركتها التجارية
خصوصاً في موسم الحبوب عظيمة جدا وفي موسم البطاطا اعظم
واعظم • الا ان شوارعها تغطيها الاوحال ويعاوها الغبار القتال
ويسود كل المدينة الاهمال

قد يعجب القاري من هذا التناقض ويتساءل :

ان مدينة فيها هذه الحركة التجارية العظيمة وهذه الغلال الوفيرة حقها ان تكون كالحديقة الغناء والعروض الهيفاء بما يدخل صندوق بلديتها وحكومتها من الامول الطائلة

هو ما تقول يا قارئى . ولكن اعلم رعاك الله ان حاميها حرامها . فاختلاف وتحاسد رؤساء واعضاء حكومتها وبلديتها جعلها في اوشم حال . فهم وهي من هذا القبيل كالامة العربية وكملوها وامرائها . يتناجزون ويتشاكسون وهي بينهم تذوق الامرين . ولا عجب في ذلك وهم «ملوك الطوائف» من اقدم الازمنة . لا يعرفون للوطن الجامع معنى ولا يفهمون للاتحاد الوطني مبنى ولا يقيمون للتضحية في سبيل الخير العام وزناً

جالية بالكارسة العربية مع الضواحي تربو على الالفى نفس كلهم مسلمون واكثرهم مرتبط ارتباطاً شرعياً بارخنتينيات ومعظمهم مزارعون . واغزر مواسمهم موسم البطاطا فان واحد منهم يستغل منها مئات بل الوف القناطير المقنطرة . ويكادون يحتكرون تجارة المدينة وزراعتها . وعندهم مسجد يجتمعون فيه لعبادة الله ولذكرى محمد النبي العربي الاعظم . وما الطف تلك الوقفة العربية ، وقفة المؤذن في رأس المنارة . وما اعذب ذلك النداء ، ندائه

المؤمنين :
 حيّوا على الصلاة . . .
 احفظ تلك الطائفة المسلمة جميل الذكري . ومن اثني عليهم
 طيب الثناء : خليل غادر . احمد بشير . محمد قاسم وغيرهم
 خاتني الذاكرة يحفظ اسمائهم في مذكرتي . وذاكرة صاحبكم الجمل
 شاخت رغم كونه لا يزال في شرح الشباب ؟ ! وهو اليوم يردد
 مع الاستاذ الكبير الراحل الحوراني :

انبأ لها من ذاكرة زارت ديار الأخره
 كانت تدور على النهى دارت عليها الدائرة
 في مار دل بلاتا

السبت ٥ نيسان ١٩١٩ - الساعة السادسة ونصف صباحاً

اخذت القطار . ومن اول محطة وصلها صعدت اليه سيدة حسناء
 تصحبها صبيّة هيفاء . ولحسن حظي اختارنا مقعداً قباليّ . ومن
 حديثهما علمت انهما فرنسيّتان - ام وابنتها - وكانت يديّ
 رواية « سارقة الطفل » بالفرنساوية فلاحت من السيدة نظرة الي
 اسم الرواية برأس الصفحة فقالت لابنتها : « لا فوليز دنفان »
 فبسمت ولم ازد تأدياً

ولما كانت النساء الغريبات جريئات واجراً هنّ الفرنسيات
لم يطل حتى فاتحتني السيدة الخطاب وهي تتطلع الى جمال الطقس
قائلة :

— بل جورنه ، نسبا موسيو ؟
اي مہار جميل . أليس كذلك يا سيد ؟ وقد افضت الراء غنياً
بملك اللغة الفرنسية التي لا احلى منها على القلب خصوصاً من
فم الفرنسيات فاجبتها :

— نعم يا سيدتي . انه جميل ، وجميل جداً
ففهمت مغزى كلامتي " وجميل جداً " وضحكت عن اسنان
لولؤية واردفت الضحكة سائلة :
— من اي البلاد حضرتك ؟

— من سوريا العربية
ففكرت هنيهة وهي تمك سالفها ثم قالت :
— نعم نعم نحن اصدقاء والحلفاء اليوم في سوريا ومعهم الجيش
العربي . لله من هذه الحرب الهوجاء فقد اهلكت الغالب والمغلوب
— اجل يا سيدتي ، هي مطامع الناس لا تقف عند حد
— هو ما تقول ولكن الحق على « البوش »

والبوش لقب يعير به الفرنسيون الالمانين
قلت : قد يكون كذلك ولكني اعتقد ان الناس من جبلة واحدة
وان اميالهم واحدة

وتركت الرواية جانباً . واخذت تمحدثني وابنتها عن فرنسا
بلاد الظرف والجمال والابطال . واخبرها عن سوريا :
موطن القديسين والانبياء . ومهبط الوحي والاصفياء . كعبة
الامم ومقبرة الفاتحين . وجسر المشرقين والمغربين . ام التاريخ
الهائلة جبالها بالجيوش والضاحكة اوديتها من جشع البشر الوحوش
هذه هي سوريا وزيادة . هي استاذ العالم وهي كنزه وذخيرته
وهي ام المسيح اله الاورين لمتدينين ؟ ! هي ام الدنيا سوريا
كلام جميل والله . والقاب لا افخم ولا اعجب ولا اعظم
منها . انما بحياتك اخبرني عن اهل سوريا ولبنانها الشامخ وفلسطينها
المقدسة - سكوت - سكوت

- ولماذا لا تتكلم ؟

- وماذا يجدي الكلام عن اموات بصورة احياء ؟ استغفر الله
بل ماذا تريد ان احدثك عن الالهة وابناء الالهة . عن السماء
والسماويين وانا « معتر » مسكين من البشر الارضيين ؟

وصلت مار دل بلانا الساعة العاشرة والعشرين دقيقة . اي بعد
مسير اربع ساعات تقريباً لم اشعر بمرورها . وكيف اشعر وانا برفقة
اللطيف والجمال - والحديث ذو شجون ؟

بعد الغداء ذهبت لمقابلة مواطن اسمه خليل حسين حمود من
شعبه . ولما صرت امام باب مخزنه نهيت الدخول لظني اني اخطأت
العنوان . وما ظننت هذا الا لكوني رأيت المحل يحوي الساعات
والمسدسات والحلى والجوهرات على اختلاف اشكالها وتعداد انواعها
سيما واجهته الزجاجية وهي تطل على الشارع وفيها من الجواهر ما يبهر
ومن هندسة الترتيب ما يدهش . وهي اصناف قل ان رأيت مواطني
يتاجرون بها لاقتصارهم على المتاجرة ببضاعة المتجر والخردوات
اخيراً ولجت وتعارفنا . وكان سرور كليتنا بالآخر بالغة . ثم
قلت له :

- اهنتك بانقان محلك العجيب وبعملك الذي تدرت فيه
على قاعدتنا التجارية المعروفة

وعلى الاثر اطلت من الداخل سيدة نحيفة القوام جميلة الطلعة
عربية العينين فعرفني بها واذا هي شريكة حياته إسبانية . فسألتها
- افهمين العربية يا سيدتي ؟

- لا ، لسوء الحظ

فأثر بي جوابها فاردفت :

- وهل تعلمين شيئاً عن ماضي العرب ؟

- أتعني انهم جدودنا ؟

فادهشنتني سرعة خاطرها وقلت للاخ خليل :

- اسمح لي ان اهنئك بهذه الرفيقة العظيمة

فتوردت وجنتاها حياء وقالت :

- اشكر لك شعورك . وارجو ان تفيدني كم سنة حكم

العرب اسبانيا

- ثمانية سنة تقريباً . من ٧١٢ الى ١٤٩٢ وهي السنة التي

فيها اكتشف كولون القارة الاميركية وذلك على عهد فرنند وايزابيلا

- هي مدة طويلة جداً . ولا شك ان الدم الاسباني هو

ذات الدم العربي . فلي الشرف ان يكون قريني عربياً

خرجت والمواطن خليل للتعرف بالعرب . فقابلنا اولاً اديباً

غيورا يدعى ناجي مسعود واحاً له والاثنان من شعبة . والعق

يقال ان من قابلتهم من هذه البائدة كلهم غيور كريم وكلهم وطني

صادق . واني اسجل لهم آيات الثناء والحمد

انهيت عملي يوم السبت وصباح الاحد على فائدة لا تذكر
 لقلة عدد افراد الجالية هنا ولان معظمهم من قرية عسال الورد
 «ضيعان الاسم» وهو لا لم ار لهم شيئا. الا الصفيدين الذين واجهتهم
 في بدء رحلتي في مدينة مرسيديس. فجميعهم طوال القامات
 عريضو المنالك ثخينو العوارض فارغو الادمغة

على شاطئ الانلاتيكي

او بحر الظلمات كما دعاه جدودنا الفينيقيون ، على رأي
 الامم بل ورأينا نحن انضاً . وقد بُني هذا الرأي على ان الفينيقيين
 كانوا يصلون بسفنهم الى مدخل الاوقيانوس الانلاتيكي - اي الى
 ما وراء جبل طارق اليوم - وهناك يقفون عند مسلتين اطلقوا
 عليهما اسم عامودي هرقل ثم يعودون ادراجهم لظنهم ان اليابسة
 تنتهي هنا وان ما بعدها سوى ماء وسماء يخيم الضباب بينهما فتكون
 ظلمة دامسة

هي حقيقة لا غبار عليها . ولكنها حقيقة مبتورة الساقين
 مقطوعة الذراعين . لان الفينيقيين - وهم احد بطون العرب
 كما سيمر بك - لم يطل بهم الوقوف عند عامودي هرقل حتى
 اقتحموا الاوقيانوس غير عابئين بظلامه وزمجرته وزجوا بانفسهم



الصف الوسط

وليم كاتسفلينس

جبران خليل

جبران

الصف الاول من

اليمن :

الباس عطا الله

رشيد ايوب

المره حداد

سليم عريضة

وديع باحوط

مخايل نعيمه

الصف الامامي

عبد المسيح حداد

اياليا ابو ماضي

الانس العرب في الولايات المتحدة ، متجسمة بهيئة الرابطة القلمية

في نيويورك العظمى . واعلاه اسماء اعضائها مجردين

عن كل لقب لانهم اعرف من ان يعرفوا

اسماء الجلسوس - من اليمين

سليم الجندي . الشماس ابغانيوس

زائد (مطران حمص اليوم) . خليل

مردم بك . محمد الشريقي .

اسماء الوقوف - من اليمين

عبدالله نجار (مؤلف كتاب جبل

الدروز) . احمد شاكر الكرمي .

حليم دموس . عز الدين علم الدين



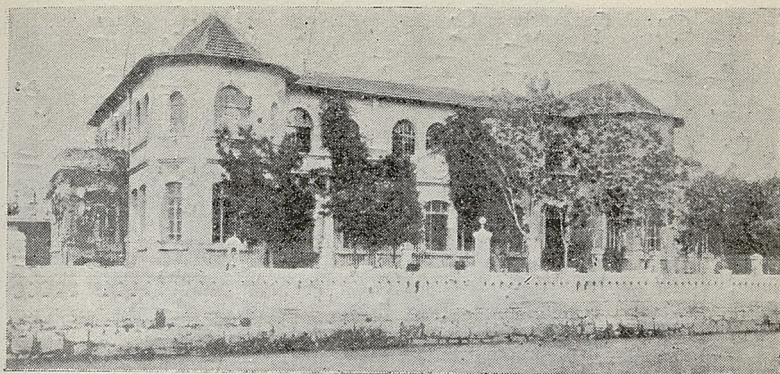
فئة من اخوة الرابطة الادبية في العاصمة الاموية



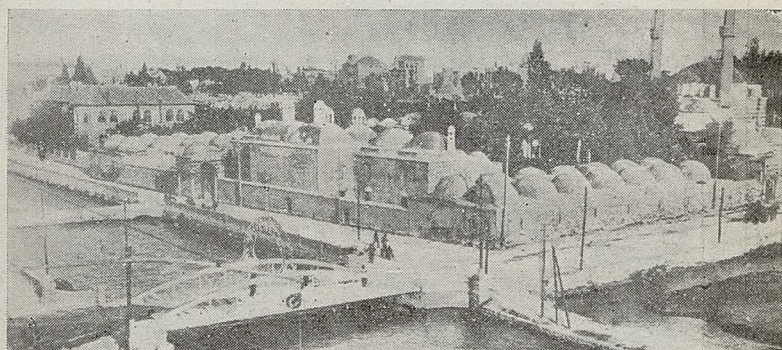
الجامعة السورية

في دمشق تقوم بنايات
الجامعة السورية . والطلاب
يقصدونها من جميع انحاء البلدان
العربية . ودمشق اليوم تزاحم
بيروت في ميدان المعارف
والتهذيب ، حتى ان عددا من
ابناء هذه يومونها لتلقي العلوم
فيها . وسوف لا تمضي الخمس
سنين حتى تكون دمشق المرجع
الرئيسي لسوريا من اقصاها الى





اقصاها - بكل شيء - هذه نبؤتي
 ويرى القارئ رسم اساتذة الجامعة في الوسط يحيط بهم صف
 الحقوق المنتهي . تليه صورة معهد الحقوق وهو محاط بمديقة غناء . ثم

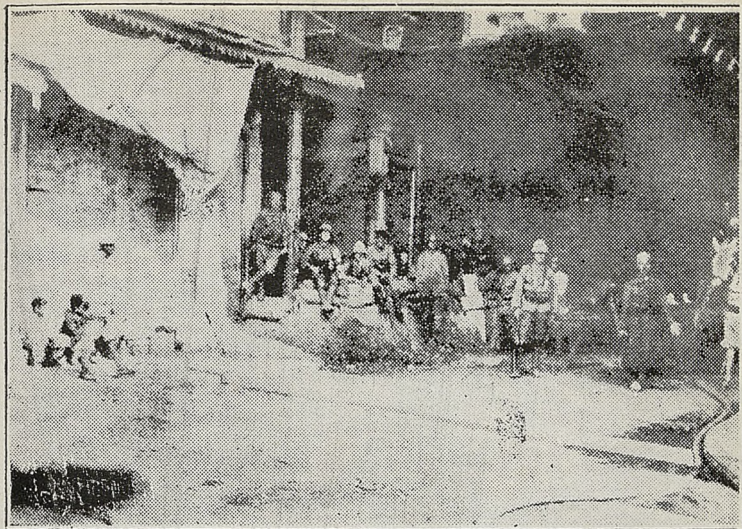


منظر الجامعة بفروعها قائمة على ضفاف نهر بردى الجميل . ونظامها الآن
 تام من جميع الوجوه
 الى الامام ايها العرب ، اساتذة العالم

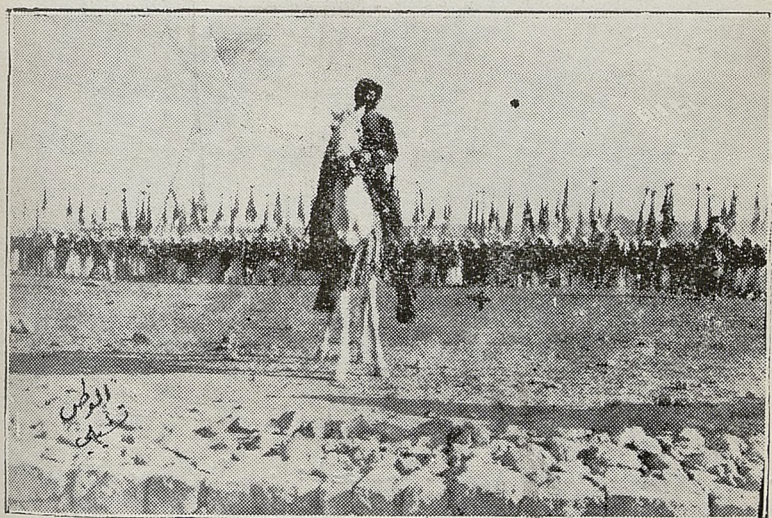


المرءف وعائلته

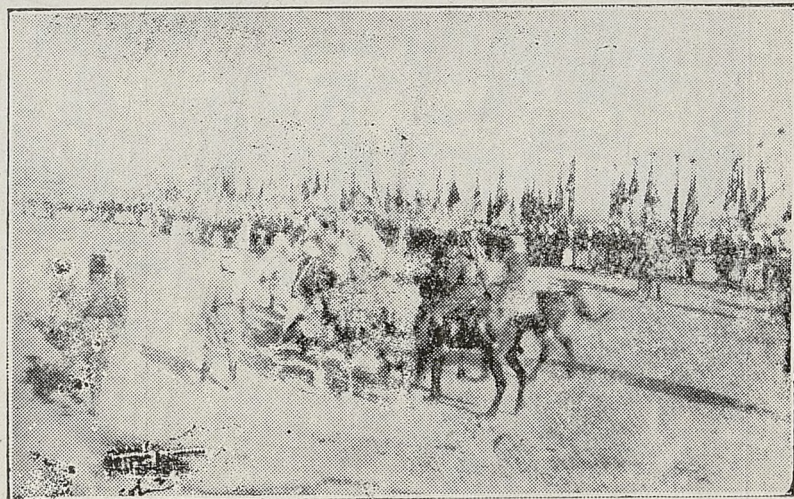
الهف الامامي من اليمين : اختايكا، بجمه "الام"، بديع . اخل . جميله
الهف الخاني من اليمين : عضي . فراد . خوليا . ميشال



جماعه الغوطه خلال الثورة



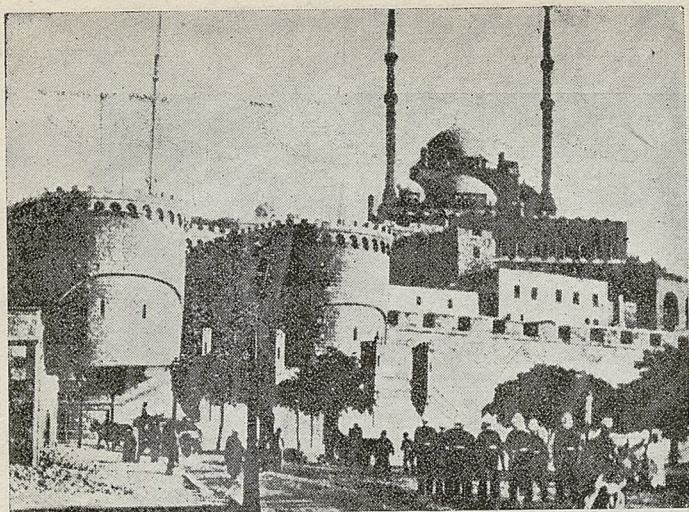
حملة الرايات - ماذا كان من امر الثورة لو اتحدنا ؟



اصحاب الرايات من الجند الوطني



قلعة حاصيا



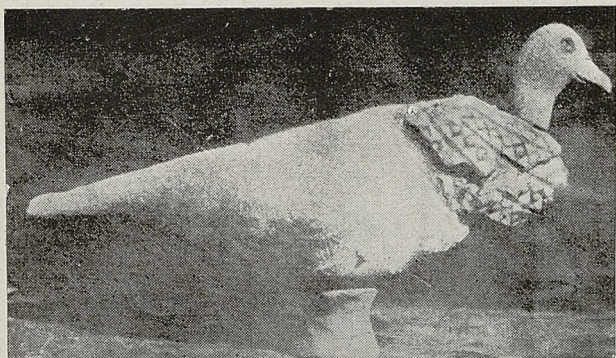
قلعة القاهرة



قبور المماليك في القاهرة



فرقة الكشف المسام السوري و"صوره نرينا افرادها في المجمع
العلمي العربي بدمشق



— اناء بشكل طائر كان يستعمل كصباح
وهو من عدة آثار وجدت في مدينة اور — بين
النهرين — يرجع تاريخها الى خمسة آلاف سنة

بعض الرسوم المكتشفة في قبر

توت غنخ امون



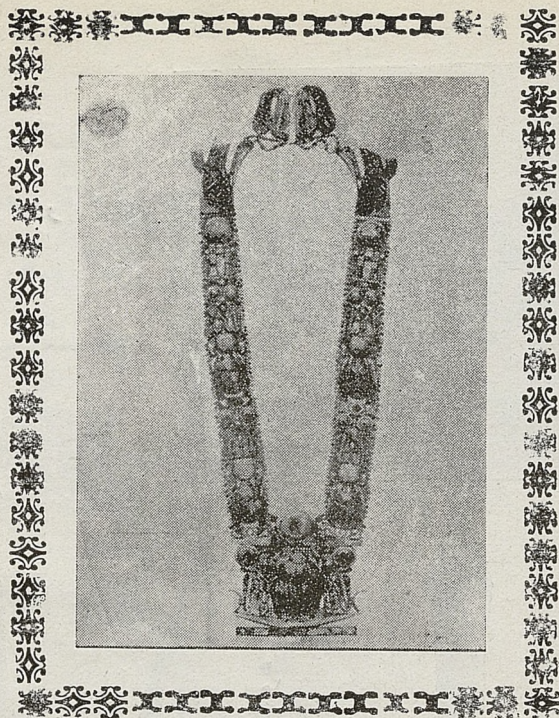
- تمثال من الخشب المنقوش يمثل توت بصورة الاله هرس



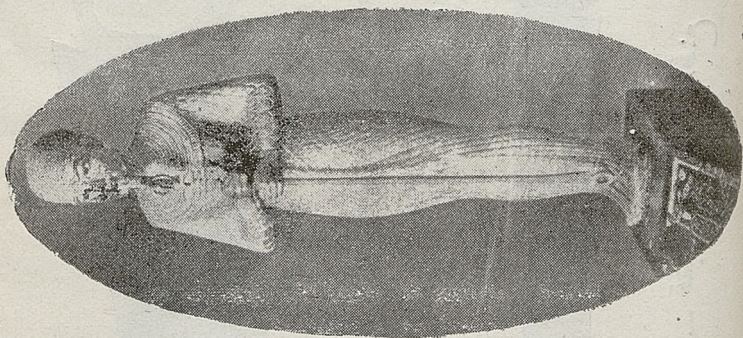


— تمثال من الذهب يمثل عنخ بصورة راع ، انف على ظهر نمر





— عقد رمزي من الذهب مرصع بالحجارة الكريمة



— تمثال فتاح اله ممانيس

— رمز يمثل
الشمس بصورة طائر
البوم . وهو من
الذهب المرصع



— رأس آلهة هاتور من الذهب الخالص . وهي التي يرمز
عنها بشكل بقره



— خنجر مرصع بديع الصنع جداً من آثار اور



البطل العربي عبد الكريم



احدی المراکشیات

بين اودية وجبال امواجه . ولم يزلوا يغالبونه ويغال بهم حتى انتصروا عليه ووصلوا بذل المرة مرات الى قارتي اميركا واستعمروهما

وما سُميت اعلى جبال اميركا لوس اندس لا تيمناً باسم ملكتهم وهي يومئذ الآتس وعاصمتها مدينة جيبيل . وما السكان الذين وجدهم كولون في اميركا وظنهم هنوداً الا بقايا اولئك الفينيقيين الاسياد . وكل من رأى هو "لا" الهنود الصنف وخالطهم - كما خالطهم في الارخبشين وتشيلي - وسمع غناءهم وحديثهم بلغتهم الاصلية ، تأكد انهم عرب بالزي والقيافة والعادات والرقص والغرام والمروءة والكرم والنجدة واقتفاء الاثر وقد سمعتمهم يلفظون القاف كما يلفظها الاستاذ الخطير جبر صومط او كما ينطق بها الديوز بذلك النطق المفخم . وقد رأيت نساءهم - بالثوب العربي القديم "المفكوش" المطرز الحواشي والصدر "الاكمام" - ماشيات مثقلات باولادهن والرجال وراءهن على الدواب . وهو ما يفعله البدوي العربي حتى اليوم

وغنائهم كغنائنا - نواح وتأوه . اما حبيهم :

فلا تتركي نفسي شعاعاً فانها

من الوجد قد كادت عليك تذوب

على شاطئ الانلانتيك

مار دل بلاتا مدينة ممتدة على شاطئ هذا الاوقيانوس الخضم
 مسافة ساعتين ونصف امتداد الطفل بين يدي المارد . وهي اهم
 وافخم مصيف ساحلي في الجمهورية الفضية يقصده الاغنياء من كل
 فج وحذب لتمضية فصل الصيف ، بين الاستحمام ومعاقرة بنت
 الحان ومغازلة الحسان وبذل الاصفر الرنمين : على المائدة
 الخضراء وفي مرمح سباق الخيل من شهباء ودهماء وغبراء

هذه هي مدينة هذا العصر العجيب الغريب بكل شي وهو لا هم
 معظم اغنيائه يصرفون الملايين لاجل مشاهدة صراع وحشي بين
 رجائين كالثورين . واذا ذكرتهم بالمخترع وبالعالم وبالمكتشف وبالمعوز
 اولئك افقيتهم وهم يرددون : لا كان العلماء ولا كان لمخترعون
 مساء الاحديمت والاخوان المذكورين الشاطئ حيث تقوم
 بناية يطلقون عليها اسم " رامبله " وهو تحريف برملة العربية . وهي
 بناء عربي الشكل بهندسته وقبابه وانواسه وقناطره وابراجيه . . .
 وداخله الملاهي الفسيحة والقهاوي الواسعة والخوانيت الكبيرة
 والمخازن العظيمة من كل شكل ولكل صنف مما يتطلبه الناس من
 كمالي وضروري . فكان الزملة مدينة قائمة بذاتها ، او هي - من

هذا الوجه - اشبه بملك الاسواق التي كان ولم يزل يقيمها العرب
مرة او مرتين في السنة يجتمعون اليها من اطراف البلاد للمتاجرة
والذاكرة

وانا انجول فيها واشاهد حركتها واسمع ضجيجها تذكرت
العرضي في دير مار جرجس الحيراء - قضاء الحصن - فرددت :
كم منزل في الارض يا أفه الفتى وحينه ابداً لاول منزل
وهناك بيوت خشبية وحجرية تعد بالعشرات والمئات يدخلها
المصطافون لملع ثيابهم ويخرجون منها بثوب الاستحمام شبه عراة
ثم ينسقطون الى البحر رجالا ونساء واولاداً وهم يتمسكون بحبال
سلكية ذاهبة في اليم الى مسافة بعيدة

في المدينة قصور عظيمة وصروح فخيمة شامها المتمولون
لضرف ثلاثة او اربعة اشهر الصيف فيها . اما باقي ايام السنة فتظل
مقفلة يقوم على حراسة كل منها خفير واكثر . وكم من الموبقات
تجري بين جدرانها . وكم من العذاري تفض بكارتهم داخل هذه
القصور البيضاء الظاهر السود الباطن

أيسعد الناس . انجف الولايات . اتعم المساواة . ايسود
التعاون ؟ هل يدرك الانسان واجبه نحو اخيه . هل تصل الانسانية

الى الكمال . أتعظ البشر ويعلمون انهم الى الفناء صاعثون .
 هل تبطل الحروب ويخيم السلام على الانام ؟ هي اضغاث احلام
 من الرملة سرنا وطريقنا الشاطئ صعدا على كمة طبقها
 الترابية بضياء فذكرت حوارة سوريا التي بها يطلي فقراؤها جدر
 بيوتهم بسدلا من الكلس . والى يميننا عُبِدَتْ طريق بالاسفلت
 تمادي الشاطئ الى مدى عشرات الاميال . تدرج عليها السيارات
 والعربات والدراجات جيئة ورواحاً . وقد رُفِعَتْ على جانبها
 الانوار الكهربائية تشع فتحول الليل الى نهار

لم نسر على هذه الطريق البديعة الاصطناعية لتفضيلنا طرق
 امنا الطبيعة . وفيما نحن نتوقل نال الاخ خليل :
 - تذكرت الآن يوم كنت ارعى المعزى في الجبال واقفز
 وراءها من صخرة الى صخرة

فضحكنا ضحكة نلبية رافقها التأوه والتحسر على تلك العيشة
 الساذجة الطاهر الهادئة حيث لا مزحمة ولا ازدحام ولا مهاش
 ولا اصطدام . حيث تسود القناعة ويعم السلام . وما الذئذ ذلك
 الرغيف « رغيف الدرا » نذرده مع « فحل بصل » ثم نغب الماء
 المتفرق الصافي وننتصب بملك الصحة التي تقد الجبال .

نحن اليوم لا نكاد نقوى على تناول صحن الحساء الا بالمقبات
والعلاجات

وصلنا رأس الاكمة ، هناك قهوة جلسنا فيها الى خوان وفضينا
ساعة حظ تجاه البحر ، اذكرها مدي العمر

وثاني يوم ذهبت الى تريس اروجوس ومنها الى دي
لاغارا . وهنا معظم الجاية دزية فكرت حظ دعوتي الوطنية
فيها من الاقبل والغيرة كحظها في كل مكان لقيت ابناء هذه
الطائفة العظيمة : بوطنيتها وادابها وتهذيبها ومعاملتها ، فمجدها
وشجاعتها - هم الدروز الذين :

جدودهم القرامعة الاوائل الى نيرانهم تعشو القبائل
اذا وردوا تكشف المناهل لهم وتأخر المتقدمونا
في باهيا بلانكا

هي مدينة كبيرة عظيمة بكل شيء . وهي حصينة محصنة .
فيها ميناء اسطول الجمهورية لامين وفيها ذخيرتها الحربية ليوم تنزع
الطبول منادية ببناءها للدفاع عن دمار الوطن . وفيها المعامل
الاوربية منتشرة انتشار الجرد نلتهم اخضر الرطبيين وباسهم
طارئتها العربية كطائرة خونين - جهل وتعصب - ولو لا

ثلاثة فيها لما فتحت العرائض وهم : حسين الاسعد « درزي »
وسليم نادر واسبر غطاس « روم » اذكر لهم وطنيتهم وادبهم
بالمديح المستطاب

من هذه سافرت الى بيرناسكوني وفيها وجدت ٢٧ رسالة بينها
واحدة من غبطة امام احبارنا البطريرك غريغوريوس الرابع فيها
يخبرني عن الاهل مقتضياً لبعده الشقة في تلك الايام العصبية بين
مدن وقرى سوريا . وان غبطته كتب لسيادة السيد السند باسيلئوس
مطران عكار كيما يفيدني مفصلاً لقربه من مسقط رأس الاهل .
وقد تلطف سيادته بذلك . فشكري العميم واجلالي الفائق
لغبطته ولسيادته

ثم انتقلت الى خينيرا تشا . وقد ذقت فيها اشد البرد .
الوطنيون الراقون هناك اديبان هما : ابراهيم خزامي واسعد اليوسف
اما الباؤون فكريمو الاخلاق لكنهم متعصبون شأن اكثريتنا .
وذهبت من هذه الى سانتا روزا ، ولولا وسائط التسليية فيها « اطاعت
روحي » من جهل افراد الجالية الفادح
انا والليل

الساعة الخامسة مساء اخذت التطار الى كاتريلو . وقد رأيت الفرق

عظيما بين خط حديد الباسفيك من باهيا بلانكا الى سانتا روزا
- والمسافة اثنتا عشرة ساعة - وبين خط حديد الشرق من هذه
الى بونس ايرس . ولا غرو وهذا يذهب رأساً الى العاصمة الشاملة
عروس اميركا الجنوبية . فكل شي منها واليهما عروس . اما ذاك
فمتقلقل لا يستقر الركب معه على حال من الفاق

ما اجمل المناظر هنا على جانبي الطريق بالهضاب والحزون
ولا حراج والمروج والخيران والسهول يكسوها العشب وتجلجلها
الاجنم وتدخلها التلال بما عليها من الاشجار المتفرقة الذاهبة في
الفضاء كل مذهب . لله كم هي جميلة وابيسة ورهيبة امنا الطبيعة
مالت الشمس لاف وب فاحمر وجه الشفق ، فبان الافق كمدية
نشتل وقد مازج الذخان نور اللهب فضرب لونه الى الاحمرار القم
انا في عربة المطعم الان متكئاً بمرقعي الى مائدة . ورغم وجود
العشرات قرب الموائد اشعر كأنني وحيدا اتحدث وهذه المناظر الخلابة
الرائعة ياغة الروح . ولا ما يعكر علي صفو تأملاتي اولا قهقهة
هولاً الغربيين المتحدنين ؟ تلك القهقهة الزعجة « غصباً عن رقبة »
وجردهم في الدرجة الاولى

لم يطل حتى اقبل الغسق طبيعة جيوش الليل يتقدم بخطوات

الجابة . فارتفعت حسان النهار واخذت نولي من امامه الادبار .
ثم اطلت الاولى تسير بقدم الظافر المتجبر كأن الدنيا طوع بانها
- فقلت :

لا تنجبر ايها الليل . يا صمير الشاق وحبيب اللصرص . فبعد
ساعات تعطرك صبايا الصبح بسهام لحاظها فمخترق مهجتك
ونجنداك صريماً . وهكذا : الدنيا بوان - يوم لك ويوم عليك

❖ ايها الليل ❖

يا دائم الشباب والفتوة ، وذو السيطرة والقوة

انك اعظيم ولرهيب واعميق :

اعظيم بسكونك رهيب بظلامك عميق بمخياآتك

اسكونك برناح الشاعر والموسيقي والمؤلف

وبظلامك ينعم العائق والصح

وفي مخياآتك ينزوي المهرد على سفوف البشر ، هازناً من

شرائع البشر . الشرائع التي بسنونها بانفسهم ثم يقيدون بها انفسهم .

وذا جارت يوماً - وكثيراً ما تجور - وسئلوا نقضها قالوا :

هكذا تنقض الشريعة وبهذا يأمر القانون . ومخالفة الشريعة

والقانون ضرب من الجنون !

سكونك مهبط الوحي . وظلامك خزان الفضيلة والرزيلة .
 لما مخباتك فمستودع الغرائب والمدهشات :
 فيها الكريم الأبي منزوباً يلعن اللئام وابناء اللئام ، وفيها اللئيم
 الدنيء مختبئاً كيما يستردائه عن الكرام
 فيها التاجر الأمين يحاسب نفسه عما قدمته من الحسنات نحو بني
 نوعه . وفيها التاجر الخائن الاثافي بتقاضى جيبه ما اختلسته خلال
 النهار من التجار الكبار ، وبعد العدة لا ابتلاع التجار الصغار
 ايها الليل - يا جبار الطبيعة .

اليك ياوي حملان الناس يوداعهم وذئابهم بشراستهم .
 وعندك يا فتى أسد هم أبغضتهم وثعالبهم بدناءهم . وعلى مائدتك تأكل
 كلابهم بامانتهم وقططهم بخيانتهم
 وانت يا رفيق الدهر ، نرمل الجميع صامتاً صمت القبر .
 ساخرنا بشرك من هذه الحشرات التي تتوارى في شقوق مغاورك ،
 ونخيفني في ثقب مغاورك

يا ليل الاخيلة والاشباح ، وخزانة الاسرار والارواح

يا مبدد جيوش النهار وسلوى ذوي لا كدار :

بياب جبر، ونك يحظ الفقراء رحال تعاستهم ، وعند اقدامك
يلقي الاغنياء اودية سعادتهم :

يرقد الاولون على الطوى مفترشين الغبراء وملتحفين الزرقاء ،
فيحلمون بالانتقال الى ديار السعداء ، يرحلون في حديقتها الفيحاء ،
نظرهم موسيقى لاطيار وبرقصهم خريز المياه بين الاشجار . وهم
في ذلك ، توقظهم لذعات القر فيرون اجسامهم كالغصون في فصل
الخريف ، ويسمعون قعاء معدهم تسأل الرغيف . فيعلمون ان الليل
في المنام ، جسم لهم الاوهام

وينام الآخرون على التخمه - والتخمة مصدر لاحلام المزعجه .
فراشهم ابوثير وغطا وهم الحرير . فلا تاخذهم منة الكرى حتى
تتعاظم امامهم الاشباح فتبدل افراحهم باتراج ويعاهدون النفس
على مقاسمة الاولين الافراح

انما لا تكاد توقظهم اشعة الغزالة حتى يهتدون هبوب العسوب
ويقولون هذه أسطورة ايوب ! وما مرننا من العبر لم يكن الا
اضغاث احلام من فعل أبخرة الطعام

ايها المليل - يالك من ليل بهيم تساوي بين الغر والحكيم
 أمن العدل ان ترأف باللئيم كما ترأف بالكرام ؟
 أمن الاصاف ان تأوي الادياء كما تضيف ذوي الالباء ؟
 أليس من الحرق ان مرحم ابناء المادة الاناين كما نجير ابناء
 الروح الاشتراكين ؟

أم انك تلقنت عن امك الطبيعة المساواة فأريت جميع
 الطبقات حتى اذ يشرق النهار تولي الادبار وانت تردد آية الادهار :
 لا خلود بعد الممات الا ان ادرك معنى الحياة . قد يخلد الناس
 ذكر ملوكهم وقوادهم اوساسيتهم لوحشية اتوها او لمكر اتقنوه .
 ولكن الملوذ الحقيقي هو لتلك الفئة التي تعمل لخير العموم . الفئة
 التي عناها اليازجي الكبير بقوله .

مضى ذكر الملوك بكل عصر وذكر السوقة العلماء باق



وعلمت كاتريلو فاذا هي بلدة حقيرة انقبضت نفسي فيها .
 جاليتها « الله يساعدنا على بلايانا » . . . منها ذهبت الى ترنكي لاوكين
 حيث عرفت بمواظنين خوين هما قاسم وحسن حجاز فسرهم

عني لدن محادثتهما والوقوف على وطنيتهما الوقادة • ثم انتقلت الى
فرانش فوصلتها الساعة الواحدة ليلاً • ولما كان لا يوجد فيها سوى
فندق واحد وكان اصحابه ينتقلون به الى بناية اخرى اضطررت
للمبيت ليلة ذقت فيها طعم ليالي المتشردين

هذا ابقيت خمس عرائض مع الشيخ سليمان مداح وهو كابن
عم له في تونس ابرم الشيخ محمود مداح : وطني غيور لطيف
المشركريم الاخلاق • وهما درزيان - ولا يذم الدروز الاكل من
ضرب الجهل على بصائرهم وخيم التعصب على بواصرهم

هذا اعتقادي وهو نتيجة اختباراتي ومعاشرتي لبني معروف
في سوريا والبرازيل والارختين وفي تشيلي - ولا ينبئك مثل خبير
حررت للحزب انبئه بقدومي • ثم ابرقت للعائلة واخذت
القطار والشوق يقيمني ويقعدني للقيها



من
بونيس ايرس
الى
سانتياغو

عدت من هذه الدعوة بعد ان صرقت فيها ما يقارب الثلاثة اشهر .
درست ثنائها اخلاق اخي السوري العربي خصوصاً من الوجهة
الوطنية درساً رجعت معه بصفقة الاواه . وقد طالعه القارى فراه
عبراً مؤلمة وذكر اوات تجعل الواقف عليها يقنط من تجديد شباب
امة يعرب

اي والله - اذا كان مهاجرونا - وقد قضوا زهرة عمرهم في
ديار المدنية والوطنية - على هذا النحو ، فما قولك بمتخلفينا وهم
لاشاغل لهم الا "توديع هذا الفاتح واستقبال ذلك ؟

بوانس ايرس

يا حاضرة الجمهورية الفضية وعروس اميركا الجنوبية .
 يا ريحانة القلوب ومجلية الكروب ومستنزفة الجيوب . الله حسنك
 وبهاؤك . كم انت فتاكه فتانة : تفتكين بمهج عاشقيك وتفتنين
 عقول ناظريك . يا ذات الطرف الكحيل والقدر الاثيل والخصر
 النحيل . هلا رفقت بصب اضواء الصدد فستهم الوجود
 وعشق اللحد ؟

خفتك للمرة الثانية - المرة الاولى للدعوة العربية اما هذه
 فلم الدعوة العواطفية - بعد ان قضيت فيك اسبوعاً وددته اعو ما بين
 زوج صالحة وبنين كالملائكة . وهل خلق الله اعذب . اطرب من
 وجود رب البيت الى جانب ربه يحيطهما بنون واحد يكتب وآخر
 يقرأ وغيره يقفز ورابع يقهقه ؟

هنيئاً للمتزوج . اقوال هذا قياساً على نفسي

في القطار

الاثنين ٥ ايار الساعة ١٥ - اخذت القطار من بوانس ايرس
 الى مندوسا . والمسافة بينهما ٢٤ ساعة ولكن القاطرة تعطلت عند
 الكيلومتر ٢٣٦ فلم نصل مندوسا حتى الساعة ١٩ من يوم الثلاثاء

وقد ضرب الليل سرادقه . اي بعد مضي عشرين وثمانين ساعات
على خروجنا من العاصمة الشاملة

شركة القطار انكليزية ، وقد زادت اجرة السفر ٣٠ بالمئة .
وحجتها انها زدت اجرة العمال هكذا ! والشعب الذي تؤلف
اكثريته من طبقة العمال قنع - او خنع - لهذه الشريعة العادلة !
فما قوك دام فضلك ؟

انا مستخدم عندك باجرة مئة ريال شهرياً . ولما علمت ان
هذه القيمة لا تفي بضرورياتي سألتك الانصاف فرفعتها الى ١٣٠
ريالاً - اي انك زدتي ثلاثين بالمئة . ولكنك جعلت بدل سكني
٨٠ ريالاً وقد كان خمسين . فما كانت النتيجة ؟ كانت انك
مثلت معي دور الثعلب والغراب

هذا هو ابن التيمس :

يعطيك من طرف اللسان حلاوة

ويروغ منك كما يروغ الثعلب

مسكين العامل عماد البشرية . يولد في مزود العبودية ويغيش

تحت كنفها ويلحد بكفنها . وكل ذلك اكراماً لسواد عيون ذوي

اليسار

ينحت الانسان آلهته ويعبدها . يبتدع اديانه ويقدها . يسن شرائعه ويتقيد بها . يقيم ماوكة وحكامه ويقول : ان سلطتهم من الله . يسـترق اخاه زاعماً ان بهذا يأمر الله ! فما اعلمك ايها الانسان وما اجهلك . ما اعظمك وما احقرك . انك لمدesh تجمع بين النقيضين . انت انسان واله معاً . تبتلع الجمل وترأف بالبعوضة

ظننتني السوري الوحيد في العربية - وسرعان ما خاب ظني - اذ سمعت ما ينوف عن السبعة يتحدثون بلغة يعرب . فقلت كم هو مقدم وجبار السوري العربي . انه كالاآهة موجود في كل مكان

انا واليهودي

في القطار تعرفت بيهودي تركي . وكان سبب تعارفنا كتاب الفلسفة العقلية للدكتور بلس احد رؤساء الجامعة الاميركانية في بيروت يوم كانت لم تزل كلية . فبينما افتح الكتاب وقعت عينه على الصفحة الاولى فقرأ بلفظ تركي مفخم : الفلسفة العقلية

فقلت : العلك تركي ؟

- نعم ومن القسطنطينية

فاشحت عنه وانا اقول : انتم اعداؤنا الالاء
 نقال وقد فقه ما يخامر فؤادي من الحقد على الاتراك شائقي
 زهرة شبيبتنا :

- خفف عنك قلست من بني طوران بل من بني اسحق وهم
 ابناء عم بني اسماعيل

- اعلم هذا واعلم انهما صنواؤنا بالصائب والاحزان .
 يذرعان فضاء الله قائمين هارين كمجرمين حكمت عليهما البشرية
 الكاذبة بالاعدام

- ان اجل احن اسرائيل كاد ينقضي
 - او تعني انهم سيتخذون سوريا الجنوبية «فلسطين» وطناً قومياً ؟
 - نعم

- ان دون ذلك خرط الاقتاد لان الفلسطينيين او بالحري
 السوريين يرفضون كل الرفض والحق بجانبهم . اذ ليس من العدل
 طرد الوطني من بيته لكونه فقيراً معدماً وتسليمة للاجنبي لغة
 وعوائد واخلاقاً لمجرد غناه . وهو ما تبيحه وتهجه الانسانية اذا
 انصفت . واذا ابت الا ان يكون الحق للقوة فالعرب منصفون
 ذواتهم عاجلاً او آجلاً

قال وقد نهجت سحنته :

- اعلم ايها الرفيق اننا فائزون باميتنا لا محالة . ايس لاننا
نطالب بآثار قدسينا وقبور انبيائنا كما يزعمون - ما هذه سوى
مخرقات مذهبية - بل لان مستعمراتنا الزاهية بعمرائها الزاهرة
بمدارسها تشغل حيز كبير من فلسطين . لان اوربا تعضدنا لاجابنا
بل سعيها وراء آريها . لاننا قابضون مالية العالم من ناصيتها - ولا
خفاك ان لامال الارض بكما لها . لان رجالنا كثير عديدهم وهم
يشغلون ارفع الوظائف في اوربا من سياسية وعمرانية وعلمية
واقتصادية

وكي لا اطيل عليك اقول :

لانا وطنيون متحدون مخلصون ابعضا ولوطننا . قد نجود
بالبلغة الاخيرة في سبيل امانينا . فهل لكم انتم السوريون جزء من
مئة مما ذكرت ؟

ولما رآني ناكثا مفكرا قال :

- اسمح لي لاقول من انتم ؟

- قل :

- اقم المتضاربو المبادئ المختلفو المشارب المتعدو المذاهب

هذا يريد الانكياز وذاك يأبى الا الفرنسيين وذلك يشاء
الولايات المتحدة واخر يقول برابطة الامم وغيره بالاستقلال
المطلق وسواه بالانضمام الى العرب . انتم المولاهو التبجح المقدسو
التصدر الراقعو الوية الوظائف

نحن يهود فقط . اما انتم : فعرب وسوريون ولبنانيون وعلويون
وبيروتيون ودهشقيون وفلسطينيون وحلبيون وحمصيون وحمويون
وحورانين . . . ثم دروز واسلام وروم وموارنة وكاثوليك ومتاولة
وسريان ويعاقبة ونساطرة ونصيرية وكلدان واسماعيلية . . .

قلت - مكانك

فسكت ينظر الى نظر المنتصر وانزوت افكر بحالنا التعيسة
واسائل نفسي :

هل نتحد يوما فنحصى بين الشعوب الحية ؟ قد يمكن اذا نبذنا
قشور الاديان وتمسكنا بلبوبها . اذا اهلنا العرض واقبلنا على
الجوهر . فهل تقيض لنا الايام حكومة وطنية ؟ ربما ربما

في مندوسا

مندوسا وتسمى «باب تشيلي» لاني منها يركب المسافرين القطار الذي يقام الى تشيلي . هي بلد جميل فسيح نظيف منعش . كائنة في منبسط نكتنفه جبال شاهقة دكاء جرداء - تزين سفوحها كروم العنب والتين والرمان واكثر انواع الفاكهة السورية . ولكن ايس اثمارها اذة هذه ، ولاعجب في ذلك وسوريا اجرد واطيب بقعة على سطح العمورة

صرفت في مندوسا خمسة ايام لعدم وجود قطار بسبب سدود الثلوج على الخط الحديدي بينها وبين لوس انديس . وهو خط تحمل عليه الثلوج مدة شهور حزينان وتموز واب . ولكنها هذه السنة جاءت باكرآ ودهمت بهجافها من اول ايار . وفي خلال هذه المدة تعرفت بكثيرين من كرام اخواني السوريين اخص منهم بالذكر اعضاء «الجمعية السورية»

قبل ذلك العهد بثلاثة اشهر اندلعت في بونس ايرس السنة ثورة كادت تلتهم هذه العاصمة الجميلة وتجعلها خرابا يابا . وموقدو جذوتها هم العمال على اختلاف منهم وقد ثاروا على ارباب المعامل الذين جعلوهم كالبقرة الحارب - بطالبونهم بحقوقهم انقدسة .

وكانت النتيجة مناهضة الحكومة لهم بمدافعها الرشاشة وبنادقها
القذافة ، زاعمة ان يداً خفية تدبرهم من وراء الستار هي يد عصاة
البولشفيك

ولما بلغ خبر البولشفيك مسامع حكومة تشيلي اهتزت
اعصابها كانها مستت بسلك كهربائي . ولفورها اصدرت امراً
بم حظر ولوج بلادها على الاجانب - خصوصاً الروس - ان لم
يحملوا شهادة من حكوماتهم ممهورة بتوقيع قنصلها هي
قرأت هذا التحذير في حينه وقد طمسته الايام عن ذاكرتي
حتى وصلت مندوسا وذهبت لقطع ورقة السفر الى تشيلي . فساأني
فيم لادارة فيما اذا كنت انقل شهادة . فاجبته :
- لا ، ولماذا ؟

- ألم تسمع بالبند الجديد الذي اضافته حكومة تشيلي الى
بنود قوانينها ؟

- وما عساه يكون

ففتح درجاً امامه وناولني ورقة صغيرة مطبوعة خلاصتها
منع دخول غرباء الدار الى تشيلي ان لم ينقلوا شهادة رسمية . ففطنت
لما كنت طالعه وقابلت لفوري رئيس « الجمعية العمومية » السيد

نجيب باحوط فانشاء لي شهادة عن لسان هيئتها ثم رافقني الى القنصلية
الفرنسية

عند القنصل الفرنسي

قدمني النجيب لسعادة القنصل كصحافي سوري فصافحني
باللطف الفرنسي المشهور . وفي خلال الحديث اخبرته اني بعثت
متطوعين للحملة الشرقية ارلهم تلميذ لي هو منضد العواطف يومئذ
الاديب حنا ابراهيم رزاق وثانيهما شقيقي افرام جمل . وقد اربته
رغميها باللباس العسكري

ولم ابعث بشقيتي وتلميذي الى ميدان الحرب الا حبا بالعرب
وطمعاً باستقلالهم . ولولا العائلة اذهبت والله الى ساحة الجهاد الوطني
وبعد ان عزز الشهادة بتوقيعه وختمها بطابع القنصلية سألته
قبول الرسم وهو خمسة ريالات ونصف ناسيونال - قال

- نو نو نو ، نحن يجب ان ندفع لك . وضحك

فودعته شاكراً وخرجت يصحبني الاديب نجيب الى دار
القنصلية التشيلية فصادق سعادة القنصل على الشهادة . ثم خرجنا
وكلي السنة تنطق بشكر الادباء مؤلفي هيئة الجمعية لمؤرة

من مندوسا الى اوس اندس

الاحد الساعة الخامسة صباحاً اقلتني العربى الى محطة القطار
وكان الغسق لم يزل مخيلاً والبرد قارساً . ولكن الطبع جميل
والهواء منعش . وهل انعش لفؤاد الانسان ، من نسيم السحر طيب
المضى الولهان ؟

الطريق بين مندوسا ومدينة لوس اندس - كلها جبال شامخة
واودية عميقة . ولذلك قنعت ضرورة التوقل ان يكون الخط
الحديدي ضيقاً والقطار صغيراً . ولعل الانسان درس هذه القاعدة
على العجايا . فان الضخمة الجثة منها - كالفيل والجمل مثلاً
- لما كان عظم اجسامها يحول بينها وبين المسالك الصعبة كانت من
غريزتها تفضل سكنى السهول . اما تلك الصغيرة الجسم - كالطبا
والايائل ، فان نحافة قوامها ودقة قوائمها سهلت عليها التوقل في
شعاب الجبال حتى ضرب فيها المثل بسرعة التسنم فيقال : اوقل من
وعل . وكان ميلها غريزياً للتصعيد في الارض الوعرة

هكذا القطار الذي ركبناه . فقد بنته الشركة «نحيف القد»
مؤلف من القاطرة واربع عجلات . ينساب على خط عرضه ثمانون
سنتيمتراً وقد سار بنا باديء ذي بدء وثيداً كانه يتحفز لمقارعة

شعاب وعظفات اعلى جبال اميركا الجنوبية . جبال لوس اندس او
الانديس - التي اجنازها بطل الجمهورية الفضية سان مارين بمقدمة
فيالقه لتحرير نشيالي مع ربة العبودية لاسبانية كما حرر الارختين
وذلك في شهر ايلول من سنة ١٨١٠

اسندت مرفقي الى النافذة وصدغي الى راحتي اليمنى انطلع
من وراء الزجاج . فرأيت الشوارع في ضواحي المدينة تزيئها الانوار
الكهربائية صاعدة بتمجج حتى سفح الجبل . وشاهدت الجبل فوقها
منتصبا كالجبار يحرسها من عواصف الطبيعة وزعازعها . نظرت
كروم العنب منسقة على احدث طراز وابدع زي - وقد اطرفت
جفانها استعجاء لان نقلاات الطبع القاهرة جعلتها كحوا بعد اكل
الثمرة ؟ ونطاعت الى الاشجار فاذا الخريف قد عراها والشتاء
هزأها فوقفت كثيفة تذب زهرة الربيع ونضارة الصيف . فقلت:
هكذا حياة الانسان - ربيع فصيف فخريف فشتاء . ثم يلحد
طي احشاء امه التي مع سعة علمه وغزارة فلسفته لم يدرك الغاية من
وجوده علي سطحها - ولعله يدري

سار الاقطار حثيثا يخترق سهلا فسيحا حجري الطبقة تعطيه
الانجم ويكسوه الشبح . ما اللطف وما الهج منظر قنن الجبال وقد

اطلت متوجة بعمائمها الناصعة البياض !

وصلنا المحطة الاولى فوقفت الباخرة ثعب الماء بخرطومها وتبها
لتصعيد مهوب مدهش . وبعد ان اروت غليلها اطلق السائق عيائها
فطار البخار بها حتى اجتازت جسرا طويلا قام فوق نهر عريض
جميل الطلعة بما يتخلله من الجزر ذات الاديم الخضائي . فذكرت
انهر وجداول سوريا

ذر قرن الشمس فتبدل لون قمم الجبال من البياض الناصع
الى الزهري الفاتح . بل صارت الوانها كالوان الطيف الشمسي .
فطربت جوارحي هذه المناظر البديعة الجليلة . اكام ووهاد واجام
واودية وجبال تتاطح السحاب . وقطار ينساب محاذيا نهرها قامت
على ضفتيه اشجار الحور والصفصاف . وهي رغم انف الحريف
لا تنزال متشربلة حلتها يداعب النسيم العليل اغصانها

خلفنا المحطة الثانية - وهنا ظهرت طلائع الطبيعة الجبارة
بكل مظاهرها وسوددها - كل ما فيها جميل جليل - الا ان جبالها
جرداء ودكتها تنبي عن بركانية طبقتها الجيولوجية

مناظر تغلب الالاباب ، تقاسمتها طبيعة الكوان ومدنية الانسان

وكم هو البون بين ضئع الاول التقدير وعمل الثاني الحقيقي

انا والفرنسي

اشد قرض البرد فرأيت احد اخواني السوريين - وهم كما
 سبقت كالالهة في كل مكان - يتخلل الركب ويده اليمنى زجاجة
 وباليسرى كاس يملأها من العرقى السوري الفاخر ثم يناولها اكل
 بدوره . لا فرق في ذلك بين الاسميوي والاوربي ولا فرقى .
 فقلت يا للكرم العزبي . . وكان هذا الكرم سبب تعارف بيني
 وبين كهل فرنسي وولده . اذ بينهما يناوله مواطني الكاس وقد ابي
 اخذها لجهامه المشروب قال له ابنه «جرب» فاطاع واستطاب فحسا
 الكاس حتى الثمالة . وهكذا فعل ابنه - فعلمت من مخاطبتهما
 انهما فرنسيان فبسمت لهما وسالت الاب :

- كيف وجدت الخمرة السورية ؟

- جيدة جداً

-- ألكمنا فادمان من بونس ايرس ؟

- لا من وطننا فرنسا

- حيا الله وطنكم مهد الديموقراطية . وكيف خلفتموه ؟

- احسن منه الان في زمن الحرب . وقد بدأ يستعيد زهوه

-- نقص عدد رجالكم ولا شك نقصاً فادحاً

- نعم ولكن تعزيتنا العظمى هي بخروجنا ظافرين من الغممان
الكوفي وندحقنا رأس التين الالماني

عند الكيلومتر ٣٤ شاهدت بيوتا قائمة على حافة النهر وقد
هجرها اربابها بسبب طغيان الماء عليها فهدمت . فقلت : ان
الانسان سيد الطبيعة ومع ذلك يهرب منها اذا ماهاجمة باحقر
قواها . فما اشجعك ايها الانسان وما اجبنك

وهنا انساب القطار في بطن الوادي فحالت الجبال بيننا وبين
الغزالة وكنا ننتعش بمحاررتها . ولما صرنا عند الكيلومتر ٣٧ رايت
منازل متهدمة وقطع جدرانها مبعثرة هنا وهناك مع فعل الزلزال مع
انها مبنية بالشيد ممزوجة بالتراب الرومانية ومدعومة بقضب
حديدية لاتزال منتصبه كأنها تستغيث بالسما من منظر الدمار
الزهيب وتحتج على جوف الارض الذي بمجرد تمطيه يهدم بثانية ما
يضرر الناس السنين على اقامته

الاخلاق السافلة

قيل - المرء باصغريه - قلبه ولسانه . وانا قول : المرء باخلاقه
بل الامم باخلاقها :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
 فاذا كانت اخلاق الانسان راقية كان عضوا عاملا نافعا في
 جسم امته اولا وفي جسم الانسانية ثانيا . واذا كانت منحلة
 فعضوا خاملا مضرا فاسدا - قد يفسد اخلاق السوى عن طريق
 المعاشرة . فالعشرة الرديئة تفسد الاخلاق السليمة . والمشهد
 الوحيد لشهد الاخلاق وصقل المدارك هي المدارس . ولما كان
 دورنا البائد قد حرمتها المدارس - الا المنحلة منها - جاءت
 اخلاق اكثريتنا منحلة ومداركها قاصرة فكانت عشرة كبرى في
 شبل اصلاحنا ، وعقبة كموود حالت دون تقدمنا .

كنا في العربية اكثر من ثلاثة عشر سوريا . ومنه هولا الثلاثة
 عشر لم يكن غير الثين ملتزمين جانب السكينة والادب يحدثهما
 وجلوسهما . اما الباقون فكانوا يتميزون ويتضاحكون - وباله من
 مزاح قال وضحك مميت . مزاح من قعر المستنقعات . من حفر
 السفالة ووهاد القذارة . من بالوعة اخلاقهم الفاسدة . مع ان بعضهم
 كانوا يحبون عيالهم . وضحك - لا ادري بما اشبهه لك ايها
 القاري : أبزق القردة . او بخوار الثيران او بنهيق الحمير . او
 بصهيل الحيل . او بهير الكلاب . ام بصهي الفيلة . . . وربك لا ادري

رحم الله الاستبداد . فانه ولا شك كان استغفل عصاه
 الفولاذية لقرع هولاء المخاليق - كان قرزهم كما يفرز الراعي الجراف
 الجربة عن الصحيحة . ولكن البلاد حرة . والحرية في ظروف
 كثيرة غير مستحسنة

حالة لا تطاق - جعلتنا لماظة في افواه الركاب الاجانب . بل
 جعلتهم يصبون على رأس التوركو جامات الشتائم . توركو اني حال
 توركو بروتو . توركو دي . . . كل هذا سمعته باذني . فوددت لو
 هوت بنا العربة الى دركات الوادي . وقلت كما قال شمشون
 الجبار : « علي وعلى اعدائك يارب »

نعم - ان هذه الفئة السافلة عدوة البشر وعدوة نفسها . وما
 اكثر مجموعها بيننا

لعن الله الشيطان - هذا ما قاله احد الادييين - وقام ينبئ
 اخوانه لالتمزام الحشمة . وكان كالضارب على حديد بارد . من
 يسمع ومن يعي ؟ لا احد . وهل تسمع الاخلاق السافلة ؟ لا
 والحق . اعاد الادييب الكرة ثانية فثالثة وكمين « يعني بالطاحون »
 حتى فصلوها معه بقولهم : « هيك ربينا وهيك تعودنا »

ياله من جواب مفهم « هيك ربينا وهيك تعودنا » اجل

— من شئت على خلق شاب عليه . وعادة في البدن لا يغيرها الا
الكفن . فيا ارض ازلعيننا ويا جبال غطينا كيما ندفن اخلاقنا السافلة
طي طبقاتك رحمة بالولادنا واحفادنا

بيننا وبين الاوريين

عند الكيلومتر ١٤٩ صار القطار ينساب بين جبال واكواد
الثالج وكثيرا ما كان الركب يمدون ايديهم من النوافذ ويعرفون من
الثالج غراف . كيف لا وهم ابناء الثلوج ؟ وقد مر على احدهم عشر
سنين وعلى اخر خمس عشرة سنة دون ان يشتمع بمنظر الثالج . بروية
هذا البساط الابيض الذي كان يظهر عن بعد كصحائف الباور
والشمس تنعكس عنها فتبهل البصر

وصلنا محطة ندعى بوييتي فنزل الركب رجالا ونساء وارلادا
واخذوا يتضاربون بكتل الثالج . حتى ان بعضهم لشدة حيرة بهذه
الرياضة كاد يخسر القطار . اما انا فكنت في شغل عن كل ذاك
بمشاهدة آلة كبيرة مصفحة مصنوعة على شكل الفيل . لها مقدم
كمقدم الماخرة ينتهي من الاسفل بشفرة عريضة محددة . والاشات
عنها قيل لي : هي كاشطة الثالج عن السكة الحديدية . فقلت ما

ابدع الاوربيين . لكل داء دواء عندهم . اما نحن فدأؤنا النعصب
والجهل ودأؤنا الشقاق وابتداع المذاهب . فهل من فرق بيننا
وبينهم ؟ لا والله هم بشر ونحن بشر ! واذا كان من فرق هناك ففي
الحواس فقط هم لهم اعين تبصر واذان تسمع وادمغة تعي والسنة
تذوق . ونحن ؟ ...

الفرق سطحي بينما وبين الاوربيين !

المغائر الصناعية

الطقس جميل ، والطبع دافئ صيفي شمس لهذاعة رغم جبال
التاوج . لكن التسيب يهب باردا غليلا فينعش فؤاد التكملي ،
وقبل ان نصل الى محطة تدعى « كويغاس » مررنا بعدة مغائر
صناعية بنتها الشركة مع صفائح التوثيا فوق الخط منعاً لانهيار التاج
عليه . وبهذه الواسطة وقفت حائلآلية وبين التلوج التي كانت
تثقله فتخرج القطار عن المسير مدة ستين الى سبعين يوماً متوالية .
اما الان فشد ما يكون تأخره لا يتجاوز الخمسة عشر او العشرين
يوماً . والشركة مجدة في اقامة ما يلزم من هذه المغائر . وقد
توصل لتنظيم سيز القطار شتأ مثل صيفاً

ولما وصلنا المحطة المذكورة صعد الى القطار موظفان من قبل
الحكومة التشيلية وبدأ يفتشان امتعة الركب علّا بينهما بضائع مهربة
وينظران في تذاكر مرورهم املا ان يظفرا باحد الكسبياليست !
فقلت ماثوفا :

كم يقيد الانسان اخاه الانسان ويضيق عليه الخناق كيا يخلو
له الجو فيبيض ويصفر . وكم هي عظيمة عصابة المكسيكاليست
حتى ارعبت الدول - كبراها وصغراها - بل ان مجرد ذكر
احد افراد البواشفيكى كاف لايقاع الهلع في قلوب جميعها . فهل
هذه العصابة مخيفة حقيقة ام الغايات الاوربية تصورها كذلك ؟
وبعد ان اجتزنا محطتين اخريتين نزل الموظفان وصعد غيراهما
وفعلا ذات فعلهما . ثم بعد ثلاث محطات هبط هذان وتسئم آخران
وحذوا حذو من تقدمهما حتى ضج الركاب وقام احدهم وهو تشيلي
واسمهما كلاما جارحا . فلم يجيباه بسوى قوالهما :

اننا نقوم بواجبنا

فقلت - لو كان الرجل شرقيا وخاطب احقر موظف شرقي
بما احتج على هذين الآن لساقاه الى السجن ان لم نقل الى المشنقة
فكم عظيم الفرق بين الحكومة الشعبية والحكومة الفردية .

بل كم هو البون بين حكومات اوربا واميركا وبين معظم الحكومات الشرقية ؟ تلك عدل قصعود ، وهذه جور فهبوط حتى افترشت الحضيض ولسان حالها ينشد :

اعطيت ملكاً ولم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه الساعة السابعة عشرة وقد صرنا في اطراف جبال لوس اندس لجهة تشيلي . سار القطار بنا مدة ٢٧ دقيقة في بطن جبل تحته واد عميق مخيف حتى ان بعض السيدات - وجنسهن مشهور برقة الشعور - ابين التطلع الي اسفل لهول المنظر . وصدف مرور رجلين في الوادي على حافة النهر فظهرا لنا كطفلين لا يتجاوز ارتفاع كل منهما نصف المتر !

وبعد ان اجتزنا هذه العقبة الكوؤد - وقد دار القطار بنا دورة اهليلجية طويلة - اخدت الجبال الثلجية تتضائل من امام اعيننا شيئاً فشيئاً . وبداءنا نرى الطبيعة تكسوها الاحراج الكثة . وبعطيتها النبات الغض . وتظلمها الشجيرات المتعانقة الاغصان . فذكرت طبيعة بيلادي سورية - تلك الطبيعة العظيمة بكل ما فيها وما عليها . وطرت بمنطاد الفكر الي ربوعها الزاهرة فلم انتبه

حتى مدينة لوس اندس على صوت المحافظ وكان يصيح :
« كومبيناسيونس - سانتياغو - فالبارايسو »

من اوس اندس الى سانتياغو

كل شركات القطر في الجمهورية الفضية انكليزية وفرنسية وفول
راءت المرعى خصيبا لاشباع بطونها ، والمجال رحبا لاملأ جيوبها وث
فعبثت بمقوق الاهلين واستبدت بهم ماشآت وشأها ابتزاز الدينار الا
ولكن هل تشبع هذه البطون . وهل تمتليء هذه الجيوب ؟ قد كان
يجوز ذلك لو كانت وطنية ، اما وهي اجنبية فمن المستحيل ان يجوز
من غير الممكن ان يرقق الاجنبي بالوطني ويقول مع المنصفين
الله حق . . .

في القطر الارخنسية درجتان فقط - اولى وثانية - وبدل
السفر فيها عن الدرجة الاولى كبديل السفر عن الدرجة الممتازة
وعن الدرجة الثانية كعن الاولى . وهو غلاء فاحش ، واحجاف
لاتراعي معه هذه الشركات حرمة . وقد رأيت مما تقدم انها تلعب
بالعمال وبالااهلين لعب الصببي بالاكز لانها غريبة . لانها غير وطنية

ومسح ذلك يدعي هولا الأوربيون المدنية والإصلاح .
 ويتبعجون بالحرية . وهم لو أنصفوا لصاحوا بل أشد منهم :
 الغاية تبرر الوسطة . وغايتنا هي استنزاف جيوب الوطنيين .
 فلا بأس من استعمال الشدة والعنف ، والجور والعسف !

نقلنا من القطار الأرختيني إلى التشيلي . وهذا الأخير من الشعب
 وفول الشعب . فهو شعبي جد الشعبى يحوي ثلاث درجات أولى وثانية
 وثالثة - وأجرة الدرجة الأولى أقل من أجرة الدرجة الثانية في
 الأولى . فما فو لك ببدل درجتيه الثانية والثالثة ؟ انه بخس -- ولا
 كالغرو والقطار من الوطن وللوطن

لاحظت من ظواهر حملة محطة لوس أنديس انهم كنوتية
 بيروت ويدا . عندهم السلب علم باصول . لم يسلبوني ولكن سلبوا
 غيري دون ان يشعر . وهي حذاقة تشالي مصر . فلعل صلة
 لرحم بينهم وبين اولئك

الساعة العشرون انساب القطار التشيلي بنا انسياب
 الفصل ، على خط عريض ، فلم اعد ارى شيئاً من النوافد . لان
 الليل الجبار كان قد ضرب سرادقه على البسيطة . ولكنني كنت
 يا اشمع عجب في النهر فيطربني صوته في هدوء الليل

انهكني النصب ، وغلبني الكري . فرقدت على صوت موسيقى
النهر ودوي القطار . ولم افق حتى سانتياغو عاصمة تشيلي

في سانتياغو

سانتياغو - هي عاصمة الجمهورية التشيلية . تكتنفها جبال
مناطق الغيوم . وتتخللها اخرى ذات مناظر طبيعية واصطناعية
مدهشة . وتحملها سهول واودية نخرقها الانهر والجداول . فهي
من هذه الوجهة تحاكي ريو جانيرو الحاضرة البرازيلية . الا انها
تفاخر تلك بالسلسلة العظيمة من جبال لوس انديس القائمة لجهتها
الشرقية لتتحف الثلوج معظم ايام السنة . كما ان تلك تفاخر هذه
بتربعا على شاطئ . الا تلاتيكي . والمدينة منتشرة في السهل كالعروس
تخرسها الابطال

اما من حيث الهندسة والنظافة وعدد السكان فتعد حقيرة
صغيرة بالنسبة لريو جانيرو او لبونس ايرس
والحياة في هذه العاصمة شعبية بكل معنى الكلمة . لا اثر فيها
للاستقراطية . القتال يمزح الاقيال ، والصعلوك يضاحك الملوك ،

والحكومة بيد الشعب . ما يحمله تحمله وما يربطه تربطه . واذا
سوت لها النفس الامارة بالسوء الاستبداد به لا يلبث ان يقلبها
راءسا على عقب ويستبدلها باخرى

والمرأة هنا كالرجل - عاملة نشيطة - تجدها في ادارة البريد
في ادارة البرق . في جميع الدوائر العمومية . في المحلات التجارية
حتى وفي عجالات الحوافل . في كل مكان تجد المرأة تشتغل كالرجل
تراها غادية رائعة . تنيه كالطاووس ، وتقفز كالطباء ، وندي
بلحظها كالمهابة

لله ما اجمل اعين نساء تشيلي . دعجاء نجلاء ، كحلاء . تطعن
فئدة الرجال ، بل تقنص اسد الدحال ، بما تصدره من النبال .
ولا اكثرك ايها القاري انها ادمتني . ولماذا اكنتم ؟ الكوننا اعتدنا
السير على قاعدة « نستحي ان نقول ولكن لا نستحي ان نفعل ؟ »
لا والله لا اكنتم . فالتكنتم والتستر مزية المراوغ الجبان . وانا والحمد
للفطرة بعيد عن هذه الخلقة - خلة الروغان - اذلك تسمعني اردد
مع رشيد ايوب :

رباه ما هذا الطفر وارحم لعبدك كفر

ولاول وهلة نظرت بها هذه العيون قلت :

الله أكبر . هي الاغني العربية . ولا عجب في هذا التشابه
الكلبي ، فالمرأة التشيلية حفيذة العربية . ولكنها ليست كجذتها اسيرة
الحجاب حبيسة البيت . بل هي حرة طليقة . لها ما للرجل وعليها
ما عليه . الا بما يخالف طبيعتها الانثوية الجذابة اللطيفة
وليس اقبح من المرأة المترجلة . كما انه ليس « اقل على المعدة »
من الرجل المتأنت . هي تسعى لحثفها بظلفها . وهو : « يجزي
العين » خير له ان يطرح نفسه في اتون الابدية
وعلى ذكر المرأة العربية قول :

اذا شاء العرب اعادة مجد اسلافهم فعليهم ان يحملوا المرأة من
قيودها ويعتبروها امأ عليها يتوقف فلاح الوطن . عليهم ان يهذبوها
ويفسحوا لها المجال لتعاشر الرجال . لانها ام الرجال :
قال احدهم :

الام مدرسة اذا اعدتھا	اعددت شعباً طيب الاعراق
الام روض ان تعهدها الحيا	بالرأي اوراق ايما اوراق
الام امثاذ الاساتذة الاثي	شغلت ما أثرهم مدى الافاق
ليست نساء وكن حلى وجواهرها	خوف الضياع تصان في الاحقاق
ليست نساء وكن اثاثا يقتنى	في الدور بين مخادع وطباق

تمشكل الازمان في ادوارها دولا وهنّ على الجمود بواقى
 ربوا البنات على الفضيلة انها في الموقفين لهنّ خير وثاق
 وعليكم ان تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي



سندرج شيئاً عن طارئتنا العربية الكريمة فيما يلي من الفصول

بيني وبين

الاستاذ

داود مجاعص

في فاتحه الشهر الاول من سنة ١٩١٩ بعث حضرة الاستاذ
الخطيب داود افندي مجاعص برسالة الى الكاتب العربي الصميم
حنا افندي خير الله - وهو يومئذ رئيس تحرير جريدة الحاوي في
بونس ايرس - وطبها «لائحة سياسية» مرسله الى هيئة «الحزب
الوطني العربي» لدرسها علماً تعدل شيئاً من غايتها المتجهة نحو
جمع كلمة العرب تحت لواء : ولايات عربية متحدة دستورية ، فيتفق
او يتقارب منها اجا الحزبين : الحزب العربي في بونس ايرس وحزب
الاستقلال السوري في سانتياغو فيعملان يداً واحدة
ففي احدى جلسات الحزب العربي تليت لائحة الاستاذ

بجاءص وتقرر ان يجيبه عليها صاحبكم الجمل . والى القارئ جوابي
 وجواب الصديق داود عليه . وهي اول مرة بها مخاطبنا بتلك اللغة
 الصامته الرزينة - لغة القلم . ثم تعارفنا في هذه العاصمة فتمكنت
 لاضر الصدقة بيننا . والاستاذ داود اديب كبير رزين قوي الحجة
 ووطني صادق اوطنية كفوء لامهمات الخطيرة

جوابي :

بونس ايرس ٢٠ ك ٢ - ١٩١٩

سيدي الكاتب الخطيب داود افندي مجاءص الافخم

اكرام واحترام - وبعد .

لم تسبق لي حظوى مغفرتكم شخصياً ، ولكنني عزفتكم
 روحياً . وهل يخفى محرر « الحرية » وخطيب الدستور ؟ وعلى
 هذه المعرفة اشيد اساس مخاطبتي لكم . هذا فضلاً عن استنادي
 الى دعامة كبرى هي حضرة صديقكم الصديق الدكتور جورج
 صوايا رئيس الحزب . فقد سألني بلسان الهيئة ان اجيبكم على
 « لائحتكم السياسية » التي وردتنا طي رسالتكم الى حضرة الكاتب
 التقدير الصديق حنا خير الله . واني اشكر للرئيس العلامة والاعضاء
 الوقورين ثقتهم بعجزى واستميتكم الاذن بابداء بعض ملاحظات

على لائحتكم وسلفاً اقبلوا اجترامي

✽ حزب الاستقلال السوري - اللائحة السياسية ✽

البند الاول - ان السوريين المهاجرين بالاتفاق مع اخوانهم في الوطن - خشية ان تحتل بلادهم دولة اجنبية - قرروا تأليف حزب سياسي يسعى لتوحيد كلمة الامة السورية في سبيل تحرير سوريا

ملاحظتي الاولى - نعم الغاية غاية توحيد كلمة هذه الامة المتحدة ، وحيداً العمل عمل تحريرها من كل عسف اجنبي . ولكن لبينا يتألف حزبكم الكريم « اذا لم يكن قد تألف » هنا ويتفق مع اخواننا هنالك يكون مؤتمر الصلح قد قطع قول كل خطيب . ونحن بحاجة شديدة للاسراع الكلي

البند الثاني - يعتبر هذا الحزب الاقليم الواقع بين جبال طوروس والعقبة وحزيرة العرب وبين الفرات والبحر المتوسط جسماً واحداً

ملاحظتي الثانية - يا لكم من وطني مخلص . لو نال كل السوريين « وفيهم اللبنانيون والفلسطينيون » منذ البداية بعدم التجزؤ لتألفنا ووجدنا مطالبنا فكياً شعباً حياً مسموع الصوت في

الاندية السياسية . اما وقد تنابذنا ولم نزل متناذبين في اخرج مواقفنا التاريخية . اما وقد قسمنا بقعتنا الصغيرة الى اقسام تكاد تكون فروية ، فمن العيب ان نطلب انصاف اوربا الجشعة دون الاستناد الى قوة محسوسة غلاظة - هي قوة العرب - اقول هذا الاعتباري السوري عربي الخلق والخلق والصلب

بند ٣ - لما كانت دول الحلفاء قد جاهرت مرات كثيرة بعزمها على ازالة الشعوب المظلومة الاستقلال ، فان هذا الحزب يسعى بكل ما في وسعه لتنفيذ هذه الوعود واثالة سوريا استقلالاً تاماً وحكومة ذاتية

ملاحظة ٣ - ان مجاهرة دول الحلفاء بنصرة الضعيف كمجاهرة العلجوم بنصرة الضفادع . ان المانيا اعتبرت الوعود والمواثيق والمعاهدات قصاصات ورق ، ولا اخال الحلفاء اظهر منها جانباً . وانتم يا حضرة الاديب لو لم تكونوا في ريبة من اخلاص هاته الدول لنا لنبدتم الاثراك وقلتم بمناصرتها . انما اعتقدتم عن روية ان التملص من هولاء اسهل بكثير من التملص منها ، لذلك فضلموهم عليها . ان مسعى حزبكم عظيم جداً ولكن استناداً الى ما تقدم لا ارى ان بوسعة تحقيق الامنية المنشودة اذا لم يعتمد

بالدرجة الاولى على من اعترف الحلفاء باستقلالهم وشربوا نخبهم
اعني بهم العرب

ب ٤ - شعار حزب الاستقلال هو : لا حماية ولا احتلال
م ٤ - شعار متجسمة فيه الوطنية الحققة ، انما ينقصه من يشتهه على
صخر لا على رمل شأن معظم احزابنا وجمعياتنا . وهذا ليس باستطاعة
السوري مفردا لان اوربا ودول الحلفاء قلما تحفل بصراخه الا
اذا كان لها من وراء حفولها جر مغنم قد تكون عاقبته وخيمة على
هذا السوري التائه كما هو شأنها معنا منذ اقدم الازمنة . ولكن
بامكان السوري ذلك مجموعاً او منضمماً الى اليعربيين انضماما
لا مركزيا

ب ٥ - متى نالت سوريا استقلالها التام يتفق على شكل
حكومتها . على ان هذا الحزب لا يعارض في ان تكون المقاطعات
متمتعة باستقلال اداري داخلي في شؤون النافعة والتعليم . كما
انه يجبذ الاستعانة باخصائيين من الاجانب على ان يكونوا من
موظفي الحكومة السورية لارقباء حكومة اجنبية

م ٥ - لا اعتقد انه بامكانية سوريا مجموعة نيل استقلالها
التام : اولاً لما تقدم من الاسباب . ثانياً لانها لم تضحى التضحية

المعتبرة بنظر الحلفاء . نعم ان السوريين كادوا ينقرضون بسبب حب كثيرين منهم للحلفاء ، ولكن الحلفاء ينظرون الى هذه التضحية الرهيبة نظرهم الى مجريات حربية !

فعليه ، ولما كنا عرباً : لغة واخلاقاً وعوائد . وكان العرب قد ضحوا فاستقلوا فلم يبق امامنا سوى المطالبة بالوحدة العربية اللامركزية لانها اضمن لنيل مطالبنا الاستقلالية وامنع لمستقبل سوريتنا من تتين الاستعمار . ولا بأس من الاستعانة باخصائيين اجانب كما ورد في البند الخامس

هذه خلاصة ما وصل اليه قصر باعي . ويسرني ان انبشكم ان لجنة من قبل الحزب الوطني زارت سفارات الدول مقدمة للسفراء لائحة الحزب وقد لاقت ترحاباً من اكثريتهم اخص بالذكر منهم السفير البريطاني الذي أبدى كل سرور واعجاب بمبادئ الحزب . وقد قال عن لائحته انها فضلى لائحات الاحزاب السورية « بما فيها اللبنانية والفلسطينية » وانه يعتقد مع حكومته ان خير ضامن لحياة الامة العربية هو تألفها وجمع شتاتها . وان كل امة تطمع الى الحياة الوطنية والصولة يجب ان تسعى الى الاتحاد لا الى التجزؤ . وانه ليدعشني تعدد احزابكم السورية ، فكل شهر تقريباً يا تيشي وفد

سوري يطلب مطالباً يناقض مطلب وفد آخر سبقه

ولا اكنتمكم ان المطلب الوحيد الذي يدل على اخلاص وطني
والذي رأيتُه معقولاً من كل وجوهه هو مطلبكم الآن . وعليه
فسأفقد دولتي عنه برفقاً وهي ولا شك تقول به سيما وهو موافق
لسياستها - اه

هذا ما صرح به السفير الانكليزي امام لاجنتنا . وهو
تصريح يصح السكوت عليه والركون اليه لانه صادر عن الدولة
الاكليزية ، وهي ابدأ صاحبة السياسة السديدة الفائزة كما نعلم .
اما سفير الولايات المتحدة فقد اجاب الحزب برسالة مطولة
خلاصتها انه قد راجع مبادئ الحزب بكل اعجاب واهتم لها كثيراً
وانه رفعها حالا الى نواب حكومته لدى مؤتمر الصلح

وبهذه المناسبة استأنفت نظر حضرة السياسي والوطني النشط
مجايعس افندي الى التصريحات الهامة التي يفوه بها سمو الامير فيصل
نجل جلالة الملك الحسين

تفضلوا يا سيدي بقبول فائق احترامي

انطونيو جمل

باخلاص

تشيلي ١٨ شباط ١٩١٩

حضرة الفاضل الاديب انطونيوس افندي الجمل المحترم

بونس ايرس

اخي الكريم

لا بد لي من ان اشكر لحضرة الاخ الحبيب الدكتور صوايا
توفي في اليكم فكان سبباً لان تفضلوا بمبادرتي بالكتابة . ثم احمدكم
لما في رسالتكم من باهر الادب وحسن الحجة وحلي البيان
طالعت ملاحظانكم الواردة على لائحتي السياسية التي ارسلت
مع بوليفيا الى الصديق حنا افندي خير الله وانعمت فيها النظر .
فاشكركم حسن القصد وخالوص الغاية ، كما اني اشكركم بما
تفضلتم به من اهدائي مجلاتكم العواطف التي لم يقض لي الحظ
قراءتها بما ان اعدادها بقيت في بوليفيا . غير اني امل ان ترسل
لي مع هناك فامتع النفس بمطالعتها

لا ارى حاجة لتناول مواضيع كتابكم واحد - فواحد - . فان
هذا يقضي الاسهاب الكثير مما لا اجد له مجالاً الآن . ويغني عنه
الامام بالموضوع العام فضلاً عن اني كاتب الى الحبيب الدكتور جورج

اليوم جوابا على رسالتيه الاخيرتين . وانضل ان لا اكرر الكلام في
 لموضوع الواحد ، شيا وان الدكتور يطلعكم على كتابي اليه
 ما انا ممن يكره العرب ، بل ان حبي لهذا القوم النجيب يكاد
 يكون ولها . وقد ظالما كتبت الى اصحابي مبينا لهم ان العرب وان
 كانوا وراء السوربين مراحل في العلم والحضارة والغنى فهم اما مهم
 مراحل في الاخلاق والشيم ، وان الامم باخلاقتها . فهم اكثر اهلية
 منا لان يرثوا امة مستقلة لما فيهم من الغيرة فضلاء عن الجامعة
 والزعامة . غير ان العرب اذا صاحوا بالاستقلال لا يصاحون لان
 يقودوا غيرهم الى حجة المدينة في هذا العصر

يكفل استقلال العرب طبيعة بلادهم ومضاء عزائمهم وكونهم
 في عزلة عن طريق الامم الجشمة وفي عاصم من موقعهم الجغرافي .
 والذين يمكنهم ان يتعايدوا الاحتكاك بالدول الاوربية الى ان
 يستقيم امرهم ويصلب عودهم ويغدوا في حال يتحكمون معها من
 الانضمام في ملك امم العصر غير ان هذه الطوائفة ليست لنا نحن
 السوربين . بل نحن على قارعة الطريق وينبغي لنا ان نساير الشعوب
 التي تمر بنا اذا كنا لانريد ان نهلك تحت الاقدام او ان نخفق بفبار
 الطريق . وليس لنا من الدهر فسحة الانتظار والسير على مهل

والعرب اذا مسكوا بنا او اذا تعلقنا بذيلهم فحتم ان يحدث احد
 امرين : اما ان نجبرهم الى الخطر الذي نحن فيه واما ان يعيقوا
 سيرنا مع السائرين . وكلا الامرين سبيل الى الهلاك . فلا هم
 يستطيعون مجارة روح العصر الان ولا نحن يوافقنا الرجوع الى
 حيث هم والسير معهم . فلا بد اذا من ان الحال الطبيعية الفارقة
 لنفسي باجتماع مختلف . والامم التي لا تكافؤ بين اجزائها
 يستحيل ان تنتظم كالجسم اذا لم يكن متناسب الاعضاء كان مشوها .
 وعدم التناسب في الجسم الواحد هو دليل الضعف . بل هو الضعف عينه
 لا اعني بهذا ان لا يجوز ان نكون على وفاق مع العرب .
 نحن في حاجة الى القوة ، والقوة الاجتماع والاتحاد . غير اني اجد
 هذا الاجتماع طريقاً غير التي تجدونها انتم وهي ان نستقل اولاً ثم
 نبحث في الطريق المثلى لهذا الاجتماع

واول ما يجب عمله هو تبديل نوع الحكومة العربية اذا شئنا ان
 نكون وياها واحداً . او تشكيل حكومة مستقلة تحالف
 الحكومة العربية ثم نجهد ما استطعنا في رفع اسم العرب
 ودفعهم في طريق العصر الى ان يصبحوا اكفاء لنا فنتحده وياهم
 طبيعة الحال والمصلحة والعنصر واللغة

اما ما تقولون لي من مساعي الانكليز فهو ادعى للخوف منه الى
 الرجاء فان هؤلاء ابناء السماء الرصاصية لا يعملون عملاً بنية
 صالحة . فهم اذا سعوا الى امر انما ينظرون اليه بعين مصلحتهم .
 واخشى ان يكون مطلبهم اخذ العرب تحت حمايتهم ويكفي لتأييد
 هذا الظن ان المعاهدة كانت بينهم وحدهم . وبين العرب . ولا اخال
 ان ملك العرب في نظرهم اعظم من شيخ الكويت او سلطان مصر .
 والمهم من كل مساعينا هو ان لا نكون عبيدا للفرنسيين ولا لغيرهم .
 وارى انه يجب علينا ان نسعى كلنا الى الاستقلال التام باية طريقة
 كانت . ومتى نلنا هذا الاستقلال كان لنا من الوقت متسع لان
 نفكر في الانضمام الى العرب وعدمه . وفي اختيار احسن وجوهه
 وقد رأيت في كتاب لآخ الدكتور صوايا انه على ثقة من ان
 اكثر امة تطالب الاستقلال او الاندماج في العربية . فليكن
 هذا — كل الولايات اخف من الويل الفرنسي لان هؤلاء اذا
 قدر لهم ان يملكوا رقابنا افسدوا جنسنا واستنزفوا قوانا وجيوبنا
 بالخر والكحل والوق والزواني على ما هو شأنهم في مستعمراتهم
 فلنتفق اذا على طلب واحد وهو التصويت العام الذي عليه هنا
 وليبيا والبيرو وتشيلي . وقد وافقت عليه جمعية سانتياغو

الكبيرة قبل ان اصل الى تلك العاصمة . وكتب الي رئيسها ان
ادعو الى عقد مؤتمر من جنوبي اميركا والتحرير مرسل اليوم الى
الدكتور صوايا ايضاً

ان لحال الحاضرة تقضي بتكوين نواة لحزب قوي يستطيع
دعوة الامة الى مؤتمر عام . وارى ان مؤتمراً معجلاً في سانتياغو
تقريباً من جمهوريات الشمال يأتي بالغرض المقصود . وارجو ان
نستعملوا نفوذكم لدي الحزب العربي الذي اجله كثير الان يشترك
فيه

اسلم عليكم طيب السلام مكرراً الشكر وراجياً ان لا تكون
رسالتكم الاولى آخر رسائلكم

داود مجاعص

الحقيقة التاريخية

هي انا عرب من عهد آدم
ولم نزل عربا

خطاب القيتة في احدى حفلات « الحزب الوطني العربي »

في بونس ايرس

.....

سيداتي وسادتي

قالت الضفدع قولاً فسرتة الحكماء

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء ؟

كان شائنا في وطننا تحت النير التركي شأن هذه الضفدع .

كنا نسام العسف انواعاً ولا من حلیم وكنا يرهقنا الجورارهاقا

وايس من رحيم . كنا نتمهل سياط الذل صاغرین ونسير بين

اتقاض امجاد اسلافنا مطرقين كئيبين

كل هذه الاحن كانت تتقاذفنا بتيارها دون ان نستطيع النطق
لان افواهنا كانت ملاءى بمياه الذل والعبودية . واذا نطقنا يوماً
فلنشكر لا لنحتج حتي صح فينا القول :

ولم ار ظلاماً مثل ظلم ينالنا يساء الينا ثم بالشكر نوثر
نملك كانت حالنا عهدئذ وبئس الحال . اما اليوم فبفضل
المعمان الكوني ، بل بفضل اخواننا جبابرة الجزيرة قد اتيح لنا ان
نخرج من مطبق الظلام الدامس الى فضاء النور المونس . الآن
وقد اخذ فجر حريتنا بالانبثاق ، هل نبقي اذلاً مقيدين أم نسعى
للانفلات فالانعتاق ؟ هل نكون الشعب المقدام المتماسك الاجزاء
الذي يقف وقفة الجبار بوجه من يريد له الفناء او نظل ذلك
الشعب الرعديد الذي يزعم انه نائب الله على الارض ؟

وبعبارة اوضح : أنكون الامة الحية او نبقي الامة الميتة ؟
ايها الرفاق

غداً يقول التاريخ : كان شعب قوي جداً بافراده لكنه اضعف
من الضعف . بمجموعه . اشتغل بالمدافعة عن المخرقات وشاء ان
يجعل من الاوهام حقائق — ولما رأى ذلك مستحيلاً انشق على

نفسه وافنته الحرب المذهبية فاصبح في عداد الغابرين . وهذا الشعب
كان يقال له الشعب السوري

اجل - هذه هي الحقيقة الجارحة التي سيسطرها التاريخ
عنا فيما لو بقينا على ما نحن فيه من الشقاق . الحقيقة التي يشأ
الطامعون ان نرتديها ليتسنى لهم ازدرادنا ! أفنحقق احلامهم ونحن
احفاد تلك الامة العظيمة التي مصرت الامصار ودوخت
الاقطار ؟ تلك الامة التي على مدينتها وسوءدها اقامت اوربا
اساس معالمها ؟

تالله انه لمن العار والضعفة والعبودية ان ندع الطامعين ينالون
منا ما ربهم ونحن لاهون غاملون بالترهات

اننا اليوم في اخرج مواقفنا التاريخية . نحن اليوم على مفرق
طريقين ، هما : طريق الشقاق وطريق الاتحاد - الاول يودي
بنا الى هاوية الذل فالاضمحلال ، والثاني الى قمة الشمم فالاستقلال
فعلى اي الطريقين نحن سائرون ؟

قد تكون اوربا على حق في ما تريده لنا من العبودية ! لانها
رأتنا على غير ما تحب الامم الحية ، شاهدتنا على غير ما تشاء الحرية ،
ابصرنا على غير ما يود الله وتريد الوطنية

نعم سادني : رأنا وشاهدنا وابصرتنا :
 متلكئين متناذين منشقين — السوري يريد الاستقلال
 باكثرية محمدية واللبناني باكثرية مسيحية او قل سريانية
 والفلسطيني باكثرية يهودية وغيره باكثرية شيطانية . فيا الالهة !
 ولماذا لا نعمل بكلية عربية ، وعرب الجزيرة اليوم اصحاب اقدس
 حق نالوه بمواضيعهم ، وصاحب الحق سلطان ؟
 يقول لنا المتعصبون مذهبياً : كيف نتعد مع العرب واسناعرباً ؟
 كيف ننضم اليهم ولا جامعة قومية تجمعنا بهم ، كيف نفعل هذا
 وهم اعراب رحل ونحن الفينيقيون ارباب الصنائع والفنون ؟ !
 لو نساهل هؤلاء الاخوان ومحضوا التاريخ بوطنية صادقة
 لعلموا ان السوريين بطن من بطون العرب نزحوا عن جزيرتهم
 لعوامل طبيعية قهارة . واليكم شاهداً من شواهد عديدة تأخذه عن
 عالم اوري ميشرق يدعى كابتاني بوضح لنا ان الفينيقيين وان
 جميع الشعوب السامية خالصة العروبة
 قال العلامة الايطالي كابتاني :

« كان سكان بلاد العرب بين كل فترة واخرى يرحلون من
 وطنهم ، وذلك لما كان ينتاب تلك البلاد من العوامل الطبيعية .

وقد استغرق رحيل هذه الاقوام الوفا من السنين . واول هذه الهجرات كانت في فجر التاريخ ، ومنها نشأت الامم البابلية والمصرية . والمهاجرة الثانية حدثت قبل الناصري ببضعة آلاف من السنين ووجهتها الشرق وقد نتجت عنها حروب في بابل »

« اما المهاجرة الثالثة فجرت قبل المسيح بنحو الف سنة وكانت وجهتها نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب . فالقبائل التي نزحت من بلاد العرب شرقاً تألف منها الاشوريون . والتي نزحت غرباً تألف منها الملوك الرعاة في مصر . والتي نزحت شمالاً ثبت منها الكنعانيون في فلسطين والفينيقيون في سوريا »

اذن فالفينيقيون عرب . ولما كنا نزع ونفاخر بكوننا فنيين فنحن عرب . بل ان آدم المزعوم كان يتكلم العربية « والمهاجرة الرابعة كانت قبل المسيح بنحو الف سنة اثبتل بها الاراميون الى شرقي سوريا . اما المهاجرة الخامسة فبعد المسيح بستمئة سنة وذلك عند ظهور الاسلام »

هذا ما اثبتته العلامة كايثاني الاوربي بخصوص العرب ، والاوربيون اخصامنا . وشهادة الخصم حجة

ولولا خيفة مللكم لانيتكم بشواهد عديدة تبرهن لنا ان سوريا

انكن قط غير عربية الا في فترات كانت تطول مدتها او تقصر
لبعا لاحوال مجتاحتها الحربية

فالاستاذ جبر ضومط المحقق وفيلسوف التاريخ وفقيده
موج زيدان ومثله سميه بني وغيرهم كثيرون اوردوا لنا في
دولفانهم البراهين الجمة على صحة هذا

يقول بعضهم : ان العرب احط منا اجتماعيا ! قد يكونون
كذلك . انما هذا ليس بالامر الوجيه ، بل ان الوجاهة هي في
كونهم اسباد انفسهم . ان الاهمية العظمى هي في كونهم احرارا
واعظم دول اوربا تخطب ودهم . اما نحن الراقون فاننا

كريشة في مهب الريح طائفة لا نستقر على حال من القلق
وماذا يفيدنا الرقي الاجتماعي ، المدنية الزائفة ونحن لا نقوى
على حك رؤوسنا ؟

فما حريتي الا حياة وما استعبادها الا ممات
لعمرك انه الماء الفرات اذا ذهبت غدا كدراوطينا
لا انكر اننا ارقى من اخواننا اسود الجزيرة بعلمونا وتمدنا . انما
ان ارقى منا بوفائهم ومروءتهم ومضاء عزائمهم . نحن امامهم بقلمنا وهم
امامنا بسيفهم . فلماذا لا نكون امة عربية واحدة لها السيف

ولها القلم ؟

سادتي : مهما ادعى المدعون وقال القائلون : ان القوة
للحق نظل آية الحق للقوة معمولاً بها ابدًا دائماً . لذلك ، ولما
كان العرب القوة الفعالة ونحن المذلة المفعولة . لما كانوا القوة
المستحقة ونحن القوة المسحوقة — لما كانوا وكنا كذلك رأينا اننا اذا
لم ننضم اليهم ونطالب بحريتنا واستقلالنا كعرب سوف يذهب
صراخنا ويتبدد في اودية الاستعمار الاوربي

بناء عليه اصرخ من اعماق قلبي ونفسي :
ايحيى العرب . لتحيا الوحدة العربية لانها تضمن الحقوق
الشورية من لبنانية ، فلسطينية وتحفظ العراقية وتصور المصرية .
وتغرز كرامة جميع الناطقين بالضاد والمنتمين الى العربية



هنود اميركا

هم بقايا الفينيقيين العرب

برهانا على ما اوردناه في فصل سبق من ان سكان اميركا
 الاصليين هم من نسل الفينيقيين احد بطون العرب ، ثبت فيما يلي
 تنقاً من خطاب لسليل النبل والفضل والعلم ، نجيب افندي يافث ،
 القاه باسم المحتفلين يوم تقديم التمثال الذي اهدته الطائفة العربية
 في البرازيل اتملك الجمهورية اراقية بمناسبة عيد استقلالها المثوي
 ونجيب افندي هو نجل فقيده العلم والكرم والوطنية والوجاهة
 الاستاذ الرياضي الكبير نعمه يافث ، من كان بحماته فخر العرب
 السوريين في ذاك العصر . فلا غرو اذا اورثهم ، بل اورث العرب ،
 بعد مماته فخراً ومجداً وعلماً بانجيب الاديب المؤرخ الخطيب
 قال بعد مقدمة رائعة :

على شاطئ بحر من بحور الشرق تحيط به الجبال من كل الجهات .

وعلى امواجه التي تتلاعب بها النسيم العليمة تحت السماء الزرقاء ،
 بلاد صغيرة اطلق عليها اسم فينيقيا . كان وطناً لقوم اباسل ،
 فجلوا عنها لان نفوسهم طمعت الى العاليا . وقد قادهم الاقدام
 وحب الرفعه ووثوقهم بنفوسهم الى افتتاح البحار الهائجة وخرقتها
 سفنهم مواكب مواكب فرفعوا معالم التجارة واحاطوا بالجزائر ونزلوا
 بالشواطى واسسوا المستعمرات .

خرجوا من صور ، فاتهموا الى مضيق الاكسين ، ثم خلفوه الى
 لوزيتانيا فغاليا فبلاد الاسكندناف فكليدونيا واحاطوا بافريقيا ثم
 اتوا البرازيل وساحوا في الامازون وبياوهي ، هضاب جبال الاندس
 وهم يبادلون السلع بالسلع . بعد ان صلبوا الزجاج لاول مرة .
 وانما اتوا بما اتوا من الاعمال بين ترنم وانشاد وكفاح وما يجري في
 الحياة من حب وبكاء وموت ...

ايها السادة : ان الفينيقي هو الذي جمع بين اسيا واوروبا وافريقيا
 ووصل اوروبا باميركا استناداً على اقوال كثيرين من ارباب
 التاريخ في هذا العصر . وكان الفينيقيون اول من استسلموا للبحر
 على ظهر سفينة البصا الصورية واسسوا قرطاجنة . هم اول
 مستعمرين وعلى اثرهم سار من جاء بعدهم من يونان ورومان

وبرتغاليين واسبانيين وانكليزيين . نعم هم الفينيقيون الذين
 بسطوا على البحر العجاج اول شراع خفق على اليم وطرحوا الى البحر
 اول سفينة بالسجاد وبكل ثمين من الاثاث ونشروا معالم المدن
 الشرقية انتشار الريح من الشرق الى الغرب . قال احد المؤرخين :
 « ليس من نهر يقف في وجه الفينيقي » . اعترضه البحر وهو
 سائر الى الامام فتعداه ولم يتركه خشية منه القفر . حمل وطنه في
 قافله وعلى الزورق الذي صنعه من ارز لبنان »

ايها السادة . وددت لو اتيج لي وصف الهياكل التي صارت اليوم
 خراباً شتتاً في مدن سوريا ولبنان . وددت لو كان لي فسحة من
 الوقت لاذكر شيئاً من حروف الهجاء التي ينسبها كل علماء الآثار
 بالاجماع الى الفينيقيين . وددت لو تغنيت بما كانت عليه من العز
 والمجد رواد بيروت وخاصة صور وصيدا . لكن نبقي الى هذا
 الموضوع شاعر عظيم ، هو اولافو بيلاك امير الشعراء البرازيليين
 الذي نظم في مجد المدن التي سميتها قصيدة وفقت عندها البلاغة
 لا تتعدها

قال شاعر البرازيل الكبير :

يا شعوباً طمّاحة بنت ارض
لم نزالى شجاعةً وشباباً
يا ترى اي مطعم تبغيه
أي مرمى لها تفتش عنه
أجديتها قساوة الايام
قبلة العزم بهجة الاقدام
أعين منك في لظى من ضرام
بين لبنانها وبين الشام

تلك «صور» وزرقة البحر فيها
تترأى في اليم هالة نور
جاريات فيه القوارب اسراباً م
صوت مضافها يرن صده
أثراها في ثغرها البسام
تتلا في مدّة المتراي
سراعاً الى حمى حيرام
كحفيف الشراع عند الزحام

هاك حيرام حاملاً صولجاناً
جاء مستعرضاً قوارب من ارض م
عدّ احمالها وما حملوها
اسود اللون لامعاً كالحسام
على متنها اللآلي السوامي
من نضار ومن عقيق شامي

ايها الماثرون من ارض صيدا
ترنجون الرزق الشريف بسعي
فليبارك (ملكاً) كل مساعيكم م
من جليل ، مسارح الآرام
لا يرى في اضطراده من حمام
فسيروا الى الغنى والامام

ان هذه القصيدة تدل على مقدار وقدم الصداقة البرازيلية
 السورية في هذه البلاد المضيافة الكثيرة الشعوب
 وفي مكان آخر شرح رموز التمثال ومعانيه :
 ولهذا السبب احببنا ان تكون هندسة الاثر وملامح الاشخاص
 رمزا - لكذلك وجهاد الفينيقيين جدودنا وصبرهم على بناء السفن
 الاولى ورمزا - الى الهجاء الفكري لوضع الابدعية فيكون لنا من
 الماضي رمز الى اتحاد الصناعة البرازيلية في هذا العصر . ثم يلي ذلك
 نصب يمثل ملك صور حبرام الذي محرت السفن في ايامه عباب البحر
 وطوقت افريقيا وهو رمز الى اول المستعمرين في العالم . ثم يظهر
 للعيان بعد هذين الرمزتين في أعلى الاثر وفي الصدر منه شخص
 من اشخاص عديدين يمثل فتاة سورية تقدم هدية لرجل من سكان
 البرازيل لاصليين وفي الوسط تمثال الجمهورية البرازيلية خافضه من
 عطفها يدها الى سوريا وكأني بها تبارك العلاقات والروابط
 الاخوية التي نشأت وستظل الى الابد بين النفسين السورية
 والبرازيلية



اللغة العربية

من مقال للاستاذ جبر ضومط

اللغة العربية ليست بنت القرن السابع المسيحي ولا بنت القرن السادس او الخامس . ولا هي ابناً بنت القرن السابع قبل المسيح ، بل هي اقدم عهداً من ذلك بكثير .
هي الاخت الكبرى للعبرائية والآرامية ان لم نكن امهما .
وعلى ما نصرح به توارىخنا العربية المكتوبة وتقليدنا للروية جبلاً بعد جبل خلفاً عن سلف ، هي لغة العاديين الاراميين نجار حضرموت وسبا وعمان واليمن ولغة قديمهم السامي السامي .
لغة وصلت الى درجة من الارتقاء جمات مثل صاحب حصن نيماء منذ الف واربعمئة سنة ونيف قبل اليوم يقول :
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرندبه جعل

ان هولم يحمل على النفس ضيقها فليس الى حسن الثناء سبيل
وجعلت ايضا مثل ابن الطبرية اعرابيا جافيا لا يرى الا شنيعة
وقيصوما وقلما يأكل الا ضبا او يربوعا ، اكلت رجلته البارق
والامازر ، بل اكلت البارق والامازر رجلاه يقول ما يحسده على
انه كثير من شعرائنا الحاليين شرقيين وغربيين

نفسى من او مرّ برد به انه علي كبدي كانت شفاء انامله
من هابني في كل شيء وهبته فلا هو يعطيني ولا انا سائلة
اللغة العربية في الفاظها المفردة من اغنى لغات العالم قديما وحديثا
بظن هذا من المسلم به عند العلماء من الغربيين والشرقيين وذلك
لسبب الذي اشرت اليه آنفا ، اي انها كانت لغة اعظم فرع لاعظم
لغة قامت في العالم الامة الارامية العادية تاجرة العالم قديما وناشرة
للمدن السامي في اوربا وافريقيا . ذلك التمدن العظيم الذي
انزال آثاره ماثلة في محافد حضرموت واليمن وفي قصور بابل واشور
مباكلها الخالدة على الدهر . بل ازيد واقول : وفي براقي مصر
ضأ واهرامها التي لانزال فتنة الناظرين ودهشة العلماء والمفكرين
وليس غنى العربية في كثرة الفاظها فقط بل غناها العظيم الذي
يكاد يحاثل انما هو في اتساع اشتقاقاتها وكثرتها ونفوذ القياس

واطراده في اغلبها ان لم اقل فيها كلها

وكل علماء اللغات الذين اتقنوا العربية ووقفوا على دقائقها
وغناها في مفرداتها واشتقاقاتها يوافقون على ما قلناه . بل قد
نقل عن علامة امير كافي انه قال :
ان كان ثم حق للغة ان تعيش وتبقى فالعربية احق لغة ان
يكون لها هذا الحق - اهـ



فما قول الاعاجم الطماطم ؟



دولة المال

بين الناس

رأي الاستاذ الخطير ضومط فيها

رسالة من رسائل الاستاذ جبر الخالدة التي تمخفي بها . ولما كانت آية
من آيات الفن الكتابي القدوس ، وحكمة مخاطر بين الحكم كالعروس
أبت من الواجبين - التاريخي والانساني - مخايلها في بطن
العروس . واليكها يا قارئ ، طالعتها وادع لي بكثرة « الفلوس » :
بيروت - الجامعة الاميركانية - ٥ ك ١ سنة ١٩٢١

الكاتب الماجد والاديب الفاضل انطونيوس افندي جمل

لعنرم

أخي الحبيب العزيز انطونيوس افندي لاعدمته

كتابك الكريم تاريخ آب ١٩٢١ وصلني في الشهر الفائت .

والظاهر ان رغبتني الشديدة في ان اسرع اليك في الجواب اخري
لحد الآن عن الجواب

الرغبة في اجابة احد الاصدقاء على كتابه ، معناها
الاهتمام في ان يكون المكتوب غير المكاتب الاعتيادية . ومكتوب
كهذا كثير ما نسوف كتابته الى ان تكون انفسنا نشيطة تروح
الى الكتابة ارتياحاً ، لا تتكلفها تكلفاً . ومنذ وصول كتابك وانا
اطلب هذه الحالة في نفسي فلا اجدها

كتبت الى استاذي الدكتور صروف ولماً يحف جبر الكتابة
بعد اليه ، على امل اني احرك من نفسي لا كتب اليك ، فاذا بي في
آخر الكتاب كما كنت في اوله لا ارى في النشاط الذي كنت
احب او اقدر ان يحصل لي . واخاف ان انا اجلت بعد ان تراجع في
نشاطي الى الوراء كما تراجع هذه الايام في عدد ساعاتها وفي
درجات حرارتها ايضا

عزيزي الى الآن لم يصلني غير العديدين الذين ذكرت لك
عنهما انهما وصلاني . وما اكثر لصوص الجرائد والمجلات في هذه
الايام ، وما اقل من يخلص ويفتش عن هؤلاء اللصوص ويسلمهم
لعدالة القانون !

غفرانك اللهم على ما اوهمته عبارتي من وجود عدالة وقانون
عادل في هذه الايام . نسمع جعجعة ولا نرى طحناً - وصدق
القائل :

ارى اناساً ومحصولي على غنم وذكر جود ومحصولي على كلب
لا تظن الانكليز خير من الفرنساوية او الفرنساويين خير
من الانكليز - كلهم في الهوى سوا - وما اصدق مثلنا العامي :
كما حنا كما حنين . وشزهما من نعامله ويعاملنا وخيرهما البغيد
عنا الذي الذي لا نعامله ولا يعاملنا « شر الاوجاع الحاضر . . . »
هذه الايام هي ايام دولة اصحاب المال -- فهم الشادة والامراء
والحكماء والعلماء . وهم المحسنون وان اساءوا والاجواد وان يخلوا
والكرام وان اوؤموا . وما اصدق قول من قال في اهل هذه الايام :
اذا قلت يوماً لمن قد ترى - اروني السري - اروك الغني
ورجال هذه الدولة « دولة المال » للمال يجاربون او يشارفون
وللمال يكذبون او يصدقون وللمال يحسنون او يسيئون . نعم :
وله يعلمون ويششرون ويصادقون ويعادون ، بل ويؤمنون او
يكفرون . ولا اوم عليهم لان الدولة اليوم دولة المال ، ومن له
الدولة وجبت له الطاعة . وما زال المال الامر الناهي فالتناس في

طاعة اهل كبارهم وصغارهم امرائهم وصغاليهم حكما وهم
وجهاؤهم فقراؤهم واغنيائهم لافرق في ذلك بين طبقة
وطبقة بل كلهم عبيد وكلهم سواء في العبودية : حاكم ومحكوم
ورئيس ومروءس . واعرفهم في العبودية اكثرهم انغماسا في هذا
التمدن الحالي الغربي . وان شئت فقل التمدن الانكلو سكسوني
ايها العزيز - ربما لا استطيع اكتب اليك بعد الآن ولذلك
اشير عليك في كتابي هذا ان توجه شيئا من اهتمامك الى خدمة
هذه الدولة فان من يأتى خدمتها قد لا يأوب الأ بصفقة خاسر .
ومهما خدم لا يذكر له الناس خدمة ولا يعرفون له جميلا
وقبل ان تعترض عليّ او على نصيحتي هذه اقول لك ايها الاخ :
انه لا يصلح الملوك والامراء الا الملوك والامراء والادباء والعلماء
الا الادباء والعلماء ولا خدمة الدين الا خدمة افراد منهم ولا
التجار وكبار اصحاب الاملاك الا افراد منهم . وعلى هذا فدولة
المال وهي الدولة السائدة الان لا تصالح الا بالمال ، او لا يصلحها
الا ذوو المال

عزيزي - زد ما عندك من رأس المال العلمي والادبي ما
استطعت ، لكن اهتم بنشره واصرف تمام عنايتك الى ذلك بعد ان

تكون اصبحت ذا مال او على الاقل مستغنى عن الاغنياء
 اذ ارجعت الى وطنك - الى البلاد العزيزة علينا - فان لم يكن
 جيبك ملاء فلا تأمل ان تجد عارفين لفضلك وادبك ولا من
 يباهون لعلمك وحكمتك ونصائحك ولو مهما كانت فائدتها
 ظاهرة وبراهينك على صحة ما تشير به واضحة . ارجع اليهم
 وجيبك ملاء فتراهم جميعا ياتون بكلمتك ويصيخون الى رايتك
 ويستغفون بحكمتك ويعرفونها لك ويذكرونها ايضا مضافة اليك
 تدبر ما جاء في سفر الجامعة للحكيم الشرقي سيد حكماء
 زمانه - قال :

هذه الحكمة رأيتها تحت الشمس وهي عظيمة عندي :
 مدينة صغيرة فيها اناس قليلون فجاء عليها ملك عظيم
 وحاصرها وبني عليها ابراجا عظيمة . ووجد فيها رجل مسكين
 حكيم فنجى هو المدينة بحكمته وما احد ذكر ذلك الرجل
 المسكين . فقلت : الحكمة خير من القوة اما حكمة المسكين
 لمعترة وكلامه لا يسمع

عزيزي انطونيوس - اخدم بادبك وعلمك ، ولكن لا تس
 نول الحكيم الشرقي الذي لم تزده الايام لا تمحيصا وهو : الحكمة

خير من القوة ، اما حكمة المسكين فمحترمة وكلامه لا يُسمع
 ونفحوه ان دولة المال السائدة في هذه الايام خصوصاً لا
 يصلحها الا ذوو المال . فاحرص ان تكون منهم او مستغنيا عنهم
 والا فانت ملاق ما اشار اليه الحكيم الشرقي وسيكون تحققه
 بالاختبار شديداً عليك

سمع الاحنف بن قيس رجلاً من عشيرته يقول : ألا يعرف
 بنو تميم اني انفقت عليهم مئتي الف درهم ؟ فقال له الاحنف :
 كان خيراً لك لو عرف بنو تميم ان معك مئتا الف درهم
 ما اظن استطيع ان اكتب لك بعد . فان الحمى او النزلة
 الاسبابية في بدء الاحتلال نركت آثاراً لا نحمد في عضلات القلب .
 فاستودعك الله واكرر عليك القول ان تصرف جانباً من عنايتك
 عن خدمة العلم والادب الى خدمة عائلتك . فاذا اصبحت ذاربع
 يغنيك عن الغير ويزيد بعض الشيء حينئذ فاصرف كل عنايتك الى
 خدمة وطنك والعالم اجمع باديتك وعامك . ودمت لاختيك المحب
 المخلص
 جبر ضومط

تفضل بتبليغ سلامي واحترامي وسلام اهل بيتي اجمعين لكل
 من عندك من آلِكَ

العرب

العرب امة غلظت اكبادها لا تقيم على ذل او استعباد
 العرب شعب ابي ، عزيز ، لا يعرف الهون والمسكنة
 العرب امة شريفة نبيله محبة للعلم والمعرفة والعدل والكرمة
 وللحرية والمساواة .

العرب عظماء في اعمالهم ، نبلاء في نفوسهم ، شرفاء في
 مبادئهم ، اعزاء في ديارهم ، اوفياء لعهودهم ، اقوياء على اعدائهم ، ان قالوا
 فعلوا ، وان وعدوا وفوا ، وان احسنوا اكتملوا ، وان احبوا اخلصوا
 ان ظالموا ثاروا في وجه الظالم الاثيم وانتقموا

العرب لم تفتخر بذهبها وزخرفها ولهوها ورياشها انما كان فخرها
 بكرمائها وابطالها وعظمائها وفلاسفتها وشعرائها ومفكراتها
 افتخرت بمجتمها الذي يضرب المثل بكرمه حتى اليوم والذي

قال في احد الايام المظلمة الباردة لعبده منشدا :

او قد فان الليل ليل قر والريح يا واقد ريح صر
علّ يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر
افتخرت بفتاها الابي الذي يقول :

الموت افضل عندي بين القنا والاسنة
والخيل تجري سراعا مقطعات الاعنة
من ان يكون لنذل عليّ فضل ومنه

افتخرت ببطلها وقائدها خالد ابن الوليد الذي قال وهو على
قراش الموت : (لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسمي موضع
شبر الا وفيه ضربة وطعنه او رمية ثم ها انا ذا اموت حتف انفي كما
يموت الغير فلا نامت اعين الجبناء)

تفتخر (ويحق لها ان تفتخر) بفارسها عنتره الذي يقول :

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة

ففرجتها والموت فيها مشمر

بصارم عزم لو ضربت بحده

دجي الليل ولي وهو بالنجم يعثر

تفتخر بذلك الاعرابي الشريف النفس الذي سبّاه الاصمعي

من كلمة « استخذيت » بمعنى (خضعت) أهى مهموزة ام غير
مهموزة ، وهل يقال استخذيت ام استخذأت - فقال « لا اقولهما »
اجابه ولم ؟ قال لان العرب لا تستخذي !

بلى انه ليمحق للامة العربية ان تفتخر بابنائها المعدودين في
صاف الثواب والعظماء الخالدين امثال ابوبكر وعمر والرشيد من
الملوك العاديين وخالد ابن الوليد وطارق بن زياد وموسى بن نصير
من القواد الفاتحين المدبرين . ومعوية بن سفيان وعمر بن العاص
من المحنكين الدهاة ، والمغري واسحق الكندي وابن رشد من
فلاسفة العالمين العاملين ، والجاحظ والمتنبي وابي تمام وامروء القيس
زهير بن ابي سلمى وعمر بن كاثوم من الشعراء والكتاب المفكرين
الجيدين وغيرهم من الابطال والعظماء الذين يحفظ لهم التاريخ
كراخالدا حسنا لا تمحوه العصور والاجيال

هذه كلمة موجزة في ماضي العرب وما كانوا عليه من عز
سؤدد فما علينا معشر الاحفاد وقد استيقظنا من سباتنا العميق
وقادنا الطويل وراينا ما يحيط بنا من الاهوال والمصاعب الا ان
نذو حذوهم في جهادهم ونعمل اعمالا صالحة تشرق في سماء الوطن
تبدد هذه الغيوم المداهمة

شيء عن
طارئتنا العربية
في العاصمة

الطارئة العربية في جمهورية تشيلي على حال محمودة مشكورة
دياً ومادياً . وهي في تقدم مطرد . ومن عرفها منذ عشر
سنين وعاد إليها الآن يكاد لا يصدق أنها قطعت هذا الشوط البعيد
في مضمار الكرامة الاجتماعية . وهي وإن كانت لا تخلو من بعض من
يشيرون بمعيتها بمغايير اعمالهم وبانحطاط اخلاقهم ، إلا أن فيها رجالاً
سائرون بها من الحسن إلى الاحسن ، سيما بعد أن تخرج نفر زكي من
ابنائها في اعلى المدارس الوطنية ، فكان منهم : الطبيب النطاسي
والمحامي الفذ والاستاذ العالم والشاعر الفحل والصحافي
الحبير . زد على ذلك انها اليوم تسير بتجارتها على النظم والقواعد
العصرية . وقد تعاظمت واتسعت لدرجة ان صارت تنافس اكبر
الجوالي الغربية بما لديها من المعامل الكبيرة المنسقة التي تمليك فيها

الانسجة على مختلف اجناسها وتعداد هيئاتها

وفيه من الجمعيات والنوادي ما يسر القلب ويدعو الى الفخر

— نذكر منها التي في العاصمة :

جمعية الشبيبة الحمصية — وهي بحق نلقبها «الام» لانها امهن

وقائدتهم في كل جادة صالحة . وقد اخذت مؤخرًا بإشادة مصحح

تقبل فيه كل ضعيف محتاج . وهي مأثرة نضيفها الى ما اثرها الجائلة

ونسجلها باحرف من نار الثناء

الجمعية الاهلية الحمصية — وهي شقيقة الاولى في معترك الاعمال

العمومية . ومن مدة وجيزة توقفت عن متابعة جهادها . وهذا

لا يحط من غيرة منشئها المعتبرين لان كل اعضائها في سلك جندي

الجمعية «الام»

الكلوب السوري — مرّ الحولان فقط على تأسيسه ، ورغم

قصر المدة فقد خدم كرامة الجالية خدمات جلى وهو عامل لرفع

مستواها الاجتماعي الى الدرجة العليا

املنا كبير بانّه سيكون المرجع الرئيسي للطائفة جمعاء فيضم شتاتها

ويكفيها شر الانقسامات التي هي الصخرة الصماء في سبيل فلاحنا

الاتحاد اللبناني — وهي تظل برايتها اخواننا اللبنانيين .

ولها مواقف مشكورة في خدمة مجموعتنا مما يؤيد كد لنا نبالة قصد منشئها
الجمعية المارونية - خيرية اجتماعية . واحسانها لا ينحصر

في فئة دون اخرى ، بل عمومي ، فلا عدم الاحسان انصاره

الشبيبة الفلسطينية - يديرها اخواننا ابناء سوريا الجنوبية .

ومشئوها شبيبة راقية وطنية مهذبة تسعى للخير العام وتجاهد في
ساحة الدفاع عن كيان الوطن ، وتشر صارم الحق بوجه كل متهمج
على سمعة الجالية من الاجانب . وبين اعضائها الكاتب والشاعر
والصحافي - وكاهن مجيد غيور

الاتحاد الاسلامي - تأسست في اواخر سنة ١٩٢٦ - وبين

مؤسسيها كل وطني غيور كريم . فحيثما الله الحمية الوطنية والنخوة
العربية

جمعية السيدات الاورثوذكسيات - لا غبرة بتخصيص

الاسم بالاورثوذكسيات : اولاً - لان هذا التخصيص من مألوفاتنا

المقررة وهي آخذة بالافول تدريجاً وثانياً - لانه لا يحول دون

خدمة عمومياتنا . فسيداتي يشاركن فيها مشاركة يعطر اريجها فضاء

الجالية ، ويكلم بلسمها جروحها

فنجيب بهن العطف والمطف والرحمة والنهضة النسوية -

والنساء رياحين القلوب مزيلات الكروب

الاتحاد السوري - هي الجمعية التي اسسها واضع هذا الكتاب .
والها مواقف حسنة في الخدمات الوطنية والخيرية والظهور بالمظهر
اللائق امام الوطنيين بمشاركتهم في سرائهم وضررائهم

الجمعية الرياضية - انشاءها شباب من مواطنينا ابناء جنوب
سوريا . غايتها معاطاة الالعاب الرياضية والمباراة فيها --- وهي غاية
حسنة تساعد في رفعة مكانتنا نشكرهم لاجلها كل الشكر . ولكن
نسمح لنا هيئتها المحترمة ان نذكرها بابتعادها او قل نرفعها عن مخالطة
الجالية كأن حضرات اعضائها من غير الطينة العربية !

ايها المواطنون --- ان العرب اعرق واشرف الامم . وكل من
عرفهم وخبرهم من الغربيين يقرّ لهم بذلك . فمن العجب العجيب
ان نرفعوا عنهم وانتم اولادهم . ثم ما قولكم بمن ينكر والديه ؟
--- نترك الجواب لحكمكم

.....

وهناك جمعيات ونواد في الداخلية بقي الكلام عنها وعن
الجالية جماعة وافرادا - لكتابنا « الدليل العربي » الذي ---
كما قلنا في المقدمة --- سنضعه بعد ان نقوم بسياحة من انصى الجمهورية

الى اقصاها . وهي خدمة وطنية رأينا من واجبتنا المقدس قضاءها
 - على ما فيها من المشقات --- فيقف متخالفونا ومهاجرونا على حالة
 اخوانهم في هذا الصقع النائي ، فيتأكدوا انهم كما قيل فيهم :

بارض كولب ابطال غصارة اسد جياع اذا ما ووثبوا وثبوا
 لم يحممهم علم فيها ولا عدد سوى مضاء تحامي ورده النوب
 رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا

الى المجررة ركبا صاعداً ركبوا
 سعوا الى الكسب محموداً وما فتئت

ام اللغات بذاك السعبي تكتسب



✽ نسألكم عذرا ✽

وقعت اغلاط مطبعية لا تخفى على الفطن . اما الذي (ييفك
 الحرف) فقط - فالله يساعدا على بعضنا - ولو علم القراء بما
 اعترضنا من العثرات في سبيل اصدار الكتاب لعذرونا عفووا



الدكتور فواد يازجي
(Dr. Alfredo Yazigi)

الطبيب السوري العربي الاول في هذا القطر . وهو نشاطني
شوش لا تفارق الابتسامة محياه . رؤوف بالمساكين يطبهم
خدماته عظيمة في سبيل الجالية . وهو الرئيس الدائم تقريباً
نحييه باسم الوطنية



الدكتور نديم البر

(Dr. Miguel Berr)

نال الشهادة الطبية في اواخر سنة ١٩٢٦ وعمره يومئذ ١٣
 عاماً فقط . ومع حداثة سنه فهو طبيب حاذق بارع . وم-
 يجعله قريباً لكل قلب تواضعه وغيرته الوطنية الوفادة وتفانيه في عن-
 خدمة المشاريع العمومية . وهو اختصاصي بالجراحة



الدكتور ادوارد عبود

(Dr. Eduardo Abud)

في الربيع الـ ٢٦ فقط . نال شهادة الطب منذ عام ونيف
 - ورغم ذلك فمعارفه الغزيرة الجامعة جعلته قبلة علمية القوم . اما
 في عن وطنيته الخاصة فحدث ولا حرج
 زرتة لاول مرة . وبعد التعارف قلت له :

لولا المرض لصحبني الصديق الشيخ يوسف مسعد ليكون
 واسطة التعارف بيننا . فقال : يكفي ان تكون ابن وطني واحد
 رجاله العاملين لاستقبالك بكل احترام

فذكرني احتفاؤه بي بطبيب « ما لنا ولا سمه » من مواطني
 كنت قابله بصحبة المواطن الغيور صادق توما في . وعندما عرف
 قصدي الادبي وغاياتي الوطنية قال :

- انا تشيلي لا شأن لي مع الجالية

قلت - لكن والديك ومحيطك عرب ، فمن واجبك كطبيب

عالم ان تساعد على تحسين سمعتهم بعلمك وادبك . وانت الجدير باننا
 كنا ننت الى تلك البقعة الحبيبة سوريا

فلم يسمع لفظة سوريا حتى انتفض وقال :

- لا ، لا ، لا ، انا فلسطيني فلا اتدخل بشؤون السوريين

- غريب امرك يا استاذ . الآن قلت انك تشيلي

واحتدم الجدل عبثاً . وخرجت وانا اقول بالاسبانية :

ضيقان الحكي

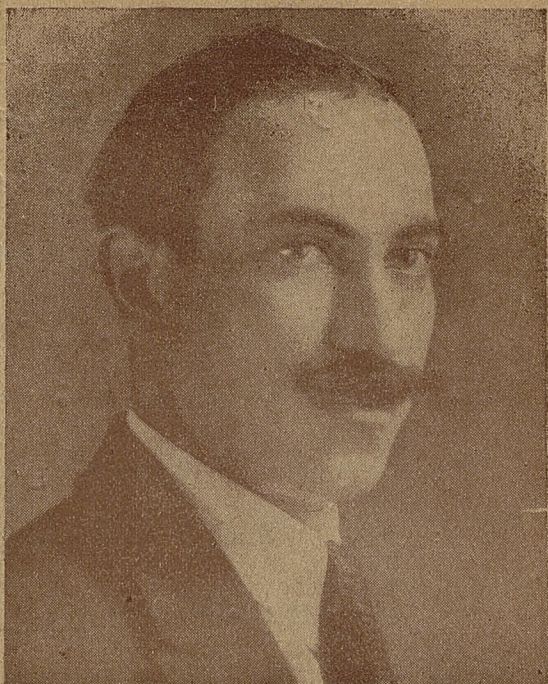
مساكين نحن . متخلفونا ومهاجرونا النابهن يناضلون

لجعل سوريا كبتلة واحدة من جبال طورس حتى العريش ومنه

البادية حتى المتوسط ، ونحن هنا لانزال نقول : انا فلسطيني وانا لبناني وانا سوري وانا علوي وانا . . . واهل البلاد يستخرون بنا « وغصياً عن رقبتنا » لا يريدون ان يعرفونا الاً بلقب : « توركو دي . . . »

يا حضرة الطيب والمواطن الاديب - هالك ما يقوله الاستاذ
الاكبر فارس بك الحوري المرشح لرئاسة الجمهورية السورية وهو من
بناء سوريا الجنوبية اي من فلسطين كما تريد :
لا بد ان يرجعوا للشام وحدتها
من بعد ان فصاوها عن فلسطين
من الفرات الى الاردن رابطة
مثل التي بين فلسطين وصنين





المحامى عزيز نقرور
(Dr. Juan A. Nacur)
(Abogado)

متشـرع مـعدود من الطـبقة المـمتازة ابن اعظم متشـرعى هذه
الجمهورية • نـابغة بمهنة المحاماة • قـوى الحجـة لدرجة انه يـفهم
ببراهينه الدامغة ابرع القضاة • فى موافقه الدفاعية يتدفق كالشيل
لازال نصيرا للحق وفخرا للجالية



نسيم خير الله

اديب يحسن اللغتين العربية والاسبانية ، ووطني صادق
 وطنية طالما خاض معمران الدفاع عنها بقلمه وبعماله وباحاديته
 بكفية تعريفا انه يد الاستاذ مجايع اليمنى في الجهاد الوطني
 فحبي فيه الحرية الفكرية ، والحمة القحطانية



الاستاذ سليمان عويس

هو في الاسبانية صحافي قدير وكاتب كبير وشاعر طامح
 الجوائز الاولى في المباراة العكاظية بين الوطنيين . يجمع الى الجرأة
 الادبية التفاني في حب امته العربية . ومواقفه الدفاعية عنها على
 صفحات اهم الصحف التشيلية تمنحني الرؤوس لها اجلالاً



فضول محيش

اديب زكي نشيط غيور على المشاريع العمومية ، سيما ما
 يخص الطائفة منها ، وانك لتجدن له فرصاً في كل عرس وطني
 خيري اجتماعي
 فحي فيه الشباب الناهض والاخلاص الوطني



سعيد عساف « المير » - الى اليسار - وحمد عساف
 الى اليمين - من بني معروف الكرام الاغيار
 نزيلي بلدة « لا اونيون » في الجنوب .
 والمعرفيون لا يحتاجون الى تعريف



مسعد بك مسعد

ولد ١٨٥١ توفي ١٩٢٧

والد حضرة الصديق الشيخ يوسف مسعد

كان من رجال الوطن المشهورين بالجرأة وبالوطنية وصدق
مزيمية • شغل الوظائف الرفيعة في الحكومة اللبنانية على عهد
انصرافية • ومن اقواله المأثورة هـ : الوطني مهما كان
لهبه يجب ان يكون فوق الاجنبي مهما عظمت منزلته



توفيق الحوري

هو صاحب الحقيقي - بعد الاستاذ مجاعص لمطبعة جريدة
« الوطن » المحترمة . تلقى علومه في الكلية الاميركية في هذه
الفاصحة . يحسن العربية والانكليزية فضلا عن الاسبانية . وقد
نال الشهادة الممتازة في الرياضيات نخبى فيه الزكاء الفطري



مرفص الحجل

أديب يلتهب غيرة على قوميته . وهو من المجاهدين مع
سناد مجامع - واليوم يدير مطبعة وجريدة « الشرق » بكل
سنة . نرجو له اضماراد الفلاح



الياس موسى الناصيف

من انبشية العربية الشجاعة النقية الدم • يتاجر باصوات
الطرب عربية وافرنجية يستجابه من مصادرها في سوريا واوروبا
واميركا • له ذوق مشهور بانتقاء اعذب الاصوات واطربها • اسعاه
رخصة لايجاريه فيها احد • محله شارع كوكرانه ٥٩٩

نسأل له ديام العافية والنجاح



قصور الكرمليين الشهيرة بهندستها واتساعها وعظمتها وكنوزها
على عهد القيصرية الروسية - هي الدنيا الغرارة



منظر ساحر خلّاب في جبال الاندلس والخط الحديدي يخترقها
من سالتا الى انتوفغستا

الى اين ؟

- الى المحل الشهير خاصة فريز محيش واخويه
 - اسمح لي بمرافقتك اذ كثيراً ما حدثني الناس عن لطفهم واستقامتهم في معاملاتهم
 - حباً وكرامة . بالحقيقة انهم من اقرب الناس الى قلوب الناس . وانك لتجد انبضائع لديهم اكداً من الخردة والبضاعة الجاهزة على مختلف الاصناف والاشكال
- جادة بوينتي ٨٠٩ - صندوق البريد ٣٥٠٨

FERNANDO MEHECH

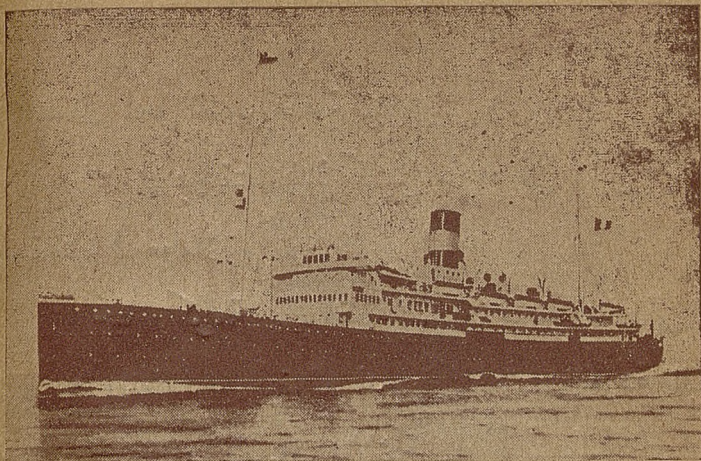
Puente 809 — Casilla 3508 — Santiago

Surtido completo de ropa para hombres
confeccionada en la misma casa

Peinetas, Colleras y Botones de todas
clases y tamaños

**Especialista en Pañuelos de
seda y Botones
de Concheperla**

IMPORTADORES DE MERCADERIAS JAPONESA



Buque motor «ORAZIO» gemelo al VIRGILIO ambos de la NAVIGAZIONE GENERALE ITALIANA, Estos modernos buques expresamente contruidos para la Linea Centro America Pacifico, con todos los adelantos de la Navegación moderna, están accionados a Turbinas y desplazan 17.000 toneladas.

La « NAVIGAZIONE GENERALE ITALIANA » a más de ser la Compañía que ofrece los mejores vapores y mayor comodidad, es también la Compañía que por su organización, está en grado de permitir los pasajeros Siri os y Levantinos las mayores facilidades.

El gran servicio rápido entre Génova, Napoles y Levante, establecido con los lujosos y confortables vapores «ESPERIA» «AUSONIA» «ITALIA» de 22.000 toneladas y los acreditados vapores «BRASIL», «MILANO», «SARDEGNA», y «UMBRIA».

Estos vapores combinan su Itinerario con las líneas CENTRO AMERICA PACIFICO con punto terminal en Valparaíso y con la Línea SUD AMERICA EXPRESS con punto terminal en Buenos Aires.

La NAVIGAZIONE GENERALE ITALIANA atiende los servicios de la Línea Centro America Pacifico, con los modernos b/m «ORAZIO» y «VIRGILIO» que son justamente llamados por el Público

44
entendido «LOS PALACIOS FLOTANTES DEL PACIFICO» estos m
alternan sus salidas con el confortable y rápido vapor «TAORMINA»
de manera que queda establecida una salida mensual de Valparaíso
y vice versa.

Por la Línea al Brasil y Buenos Aires la NAVIGAZIONE GENE-
RALE ITALIANA tiene en servicio la m/n «AUGUSTUS» el b/m
más grande del mundo que desplaza 42.000 toneladas y los grandes
Expresos «GIULIO CESARE», «DUILIO» de 30.000 toneladas de
desplazamiento que intercalan su Itenerario con los rápidos vapores
«COLOMBO», «RE VITTORIO», «DUCA D'AOSTA», «DUCA
DEGLI ABRUZZI», «AMERICA», y «TAORMINA».

الشركة البحرية الإيطالية

بواخرها مدن ساجمة تحوي أفضل معدات الراحة من غرف
وحمامات وحدائق واسواق وجرائد . وهي دائمة الاتصال باليابسة
بما فيها مع آلات المخاطبات العصرية . تقطع اوراق السفر بارخص
الاسعار الى كل الجهات ، سيما الى الاقطار العربية . والى البلدان
الاميركية جنوبية وشمالية

اداراتها : في سانتياغو - اغوستيناس ١٠٤٢ -

في فالبرايسو - بلانكو ١١٣٦ -

من شأن السفر مع المواطنين فليخاطب

«الجل» الى صندوق البريد

رقم ٣٩٦٣ - سانتياغو، ترسل له التعليمات

معمل عطورات ومصبنة



شاهين



خبرة اربابه الطويلة وسلامة ذوقهم الشهيرة ، وضعتا معملهم
في طليعة معامل الجمهورية اقبالا . وطالما نالوا الجوائز الممتازة
الناطقبة بتفوقهم في هذا المضمار المنعش للنفوس . فهم يشتهطرون
العطورات من اطيب انواع الورود شذى وازكى اجناس الزهور
رائحة . ومصبتهم تخرج مئات انواع الصابون السامي طيبا ونظافة
اما اسعارهم فتزاحم التجار على مقطرحهم ينبئك عن هواتها
الفائقة

Fábrica de Perfumes y Jabones «Schahin»

Recoleta 485 — Casilla 3741 — Santiago

Unico concesionario en todo el país;

Miguel Awad

عوض حجار القريب لقلوب كل الناس — بلطفه ووداعته وغيرته

San Pablo 950 — Galería Rosas — Santiago



كثيرون من العرب يلقبون صاحب هذا المحل باينا تيميرمان.
وما ذلك الا اشدة علاقته مع الجالية وتسهيلاته وحسن معاملته
مع اكثر تجارها
قصده ايها المواطن وائت الرابع

B. Timmermann y Cía.

Valparaíso, Santiago, Concepción

Casa Importadora de Jéneros y Paquetería

AGENTES GENERALES DE LA VIÑA LINDENAU-MALLECO

Monjitas 831 . Casilla 34 D.

SANTIAGO DE CHILE

74
حنا خباز واخوانه

شباب نشيطون ناهضون ومن هذه صفاته تفيدك معاملته

فاقصدهم تجد لديهم اصناف الخرداوات الجميالة الرخيصة

معملهم لصنع الجزادين النسائية فيه من كل فن وخبر . وبما

نهم يديرون المعمل بانفسهم كانت الجزادين متينة بدريعة موافقة

لكل الاذواق بالجمال وبالسعر



JUAN JABBAZ L.

Calle Rosas 1056 — of. 13 — Santiago

Propietario de Fábrica de Maletines

**Surtido completo - Confección
modernísima**

PAQUETERIA EN GENERAL

venta por mayor

ايها الاخ العربي

ان نساهل ارباب هذا المحل بمعاملتهم مع الطائفة اشهر من
الشهرة . ومتى علمت ان مواطننا الاديب المعروف الاستاذ ابراهيم
عاقله له اليد الكبرى في ادارة المحل الداخلية والخارجية ادركت ان
من الموافق لك جداً المسواق .

جرب نمحقق صدق القول

LUCK Y CIA.

VALPARAISO - SANTIAGO - CONCEPCION
COQUINBO

Casa Importadora de toda clase de Géneros

ALGODONES - LANAS - CASIMIRES - YUTE

Nuestro representante para la colonia
Sirio-Paletina

En Santiago y Zona central
Señor ABRAHAM ACLE.

DIRECCIÓN TELEGRÁFICA: "LUCKICO"

SANTO DOMINGO ESQUINA TEATINOS

Teléfono 3995 AUTO

SANTIAGO DE CHILE

مخزن ابو جابر

من قدم المخازن في هذه العاصمة . وخبرة صاحبها الفاضلين
- معائيل ويوسف - وذكاءهم الفطري جعلنا محملهم اشتهر من نار
على علم . وهم من رجال الجالية المنطوريين العاملين
فلا زالت لهم الايام بيضاء



Galería de Novedades

21 de Mayo 511 - CASA ABOGABIR - Monjitas 879

Miguel y José Abogabir

CASILLA 1440

TELEFONO INGLES 6716

SANTIAGO DE CHILE

DIRECCION TELEGRÁFICA

"ABOGABIR"

SANTIAGO

Importadores de Novedades para señoras

TIENDA, SEDERIA, PAQUETERIA Y ARTICULOS
DE FANTASIA

TALLERES DECALADOS, PLIZADOS, BORDADOS
Y FILETES

SECCION SOMBREROS PARA
NIÑOS

AGENCIA DE FIGURINES
PRECIOS SIN COMPETENCIA

VENTAS POR MAYOR Y MENOR

شكري الصيرفي

رجل مشهور بالقناعة • وليس أفضل من معاملة ذوي القناعة

لأنهم يرضون بالمربح الزهيد

فأقصده وجرّب تشكيلة من محله تظير زبونه الدائم

CHUCRI SAIRAFI

GALERÍA ROSAS-OFICINA B.
Casilla 1510

SANTIAGO DE CHILE

IMPORTACION DIRECTA
de artículos de Novedades

Especialista en Casimires, Peinetas, Frazadas,
Pañuelos, Botones

y Surtido de Paquetería en general

Precios módicos

CAFE RIO DE JANEIRO

Puente 548 frente al Correo Central

Casilla 1202 — Santiago

Casa Especialista en Cafés y Téas

FUNDADA EL AÑO 1907

7
هذا المحل تأسس سنة ١٨٢٢ - اي انه مرّ على تأسيسه

مائة وست سنوات!

وفي هذا الاعلان الوافي والشهرة الكافية ليتأكد التاجر لانه

بالمسواق من عند اصحابه يكون مطمئناً مسروراً راجحاً



NISSEN, WERNER, FISCHER & Cía.

CASA FUNDADA EL AÑO 1822

SANTIAGO. — Galería San Carlos, 21 — Casilla 45 D
CONCEPCION. — Barros Arana N.º 113 — CASILLA 75 C

HEINEKEN & FISCHER NFL.

HAMBURGO

IMPORTADORES DE GÉNEROS Y ARTÍCULOS DE
PAQUETERÍA

AGENTES GENERALES DE LA

Sociedad Fábrica Nacional de Paños de Bella-Vista

SUCESORA DE CARLOS WERNER

TOME

AJENTES DE LA

Compañía de Seguros contra Incendios Phœnix de Londres

عاسك دفاتر مشهور بين جماعتنا العرب بانقائه مهنته .
بشوش متواضع شاطر . يحمل لك دفاترك التجارية تأمة الترتيب
مبوبة احسن تبويب
سلمه اشغالك الكتابية تأمن البشار امام موظفي الحكومة
كابوس التجار



Oficina de Contabilidad

Monjitas 822 - Santiago - Teléfono 4138

MANUEL OLMOS PIZARRO

Contador con 25 años de práctica profesional en
grandes Fábricas, Casas Importadoras, Fondos, etc.

Se encarga de toda clase de Contabilidades,
grandes y pequeñas

Inspección de Cuentas de Sociedades Anónimas
Peritajes - Liquidación de Sociedades - Organización de
grandes Contabilidades

Agente de Compañías Extranjeras y Nacionales de
Seguros de Vida e Incendio

السيد زكي كيتلون من رجال الوطن الناهضين العاملين لسماعته .
فيحسّن بكل مواطن قومي ان يقبل على معاملته . وفي معمله
العظيم نبع لا ينضب من المحارم والاجربة النسائية والرجالية
اقصد البندر وتغندر

Fabrica, de Pañuelos, Medias y Calcetines

de **ENRIQUE KETLUN**

Prieto 1267 - Casilla 2572 - Telefono 324 - Recoleta
SANTIAGO

EL OSO BLANCO

PRECIOS SIN COMPETENCIA

Si Ud. quiere un buen retrato
prefiera los trabajos de
WALKER Sucesor de Soler y Peris

SAN DIEGO 492 y 258 SANTIAGO

قبل ان تخيط طاقتك اذكر ان لك في العاصمة مواطناً ناهضاً
غيوراً هو من اشهر الحياطين ومن افضل القصاصين
بديع خلف
تجد عنده امتن واجمل الاجواخ واسهل المعاملة وارخص الاسعار
لا تنس ان من يعامل مواظنه بخدمة وطنه

SASTRERIA

DE PEDRO JALAFF

Diez de julio 265 :: Santiago

**Surtido más variado de asímiros de
la más alta calidad**

**Nuestros precios, como siempre, com-
piten con todas las casas del ramo**

Soliciten precios y condiciones

3
صاحب هذا المعمل مشهور بين عارفيه انه من اكرم الناس .
والكريم ينظر الى حطام الدنيا نظره الى طريق يمر عليها لاجتياز
مرحلته

وهل اشرف وافضل وانفع من معاملة الكريم ؟
اذن اسرع الى معاملته تسرع اليك الارباح . ومعتمده هو
حضرة الاديب النبیه النشيط وصفي حداد



Almacén de Géneros por Mayor
DE
Manuel Lueje & Cía.

Monjitas 812 - Casilla 2366 - Teléfono Auto 6498

Dirección Telég. "LUEJE"

SANTIAGO de CHILE

نصيحة

الى ابناء الوطن ان يكلفوا اصحاب هذا العمل بتركيب
واصلاح حماماتهم ومطابخهم واقنية بيوتهم وكل عمل من هذا القبيل
اولاً - لانه يعتبر جنسيتنا كثيراً
تانياً - لاتقان عمله ومهاودة اسعاره



Hojalateria y Gasfitería

de Benigno Riquelme B.

RANCAGUA N.º 11 - Santiago

Instalaciones Sanitarias y Hojalatería en General

TRABAJOS GARANTIDOS

ايها المواطن « الكشيش » انت لم تزل ضعيف « الجيب »
ولاشك انك تريد مساواة مواطنيك العرب بالغنى ، لذلك ننصحك
ان تقصد محل :

حوا اخوان

في شارع ديليسياس " الميدا " قبالة محطة السينترال ، فقيه
تجد جميع اصناف الافمشة والخردة باسعار من المستحيل ان تجدها
في غير محل

ديليسياس ٣٢٨٩ - ٢٢٩١ - سانتياغو



مما لا جدال فيه

ان : ارخص بضائع النسيونال على مختلف اشكالها وتعداد
اجناسها تجدها عند :

انطونيو ملوحي

شارع سان ديغو زاوية ايساكيري

وهو يسير على قاعدة : البيع الكثير

بربح قليل . جرب معاملته تكن شاكراً حامداً منها كل الحمد

Atala Hnos.

223 — LAS ROSAS — 225

Especialistas en Peinetas de todas las clases, colores tamaños y precios.

Medias, Calcetines y Pañuelos de seda, hilo y algodón.

Botones, Hevillas, Collares, aros y Paquetería en general a precios que nos colocan ventajosamente en la vanguardia

El más colosal surtido que haya introducido jamás ninguna otra Casa del ramo

Visiten nuestra Casa para cerciorarse de nuestra categórica afirmación

IMPORTACION DIRECTA - VENTAS
AL CONTADO

11(1115-29)

PAN-ARABE

56067

Mis memorias sobre
mi jira de propaganda
de civismo



AUTOR:

ANTONIO YAMAL

CASILLA 3963 — SANTIAGO de CHILE



Agosto de 1928

IMPRENTA R. HARRIS

CONFERENCIA 638